


**جامعة وهران 2**
**كليـة العلـوم الاجتمـاعية**
**فرع علوم التربية**

**أطروحة**

**للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم**
**في علم النفس التربوي**

# الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإستقلال-الإعتماد) وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات

## دراسة ميدانية على عينة من المتزوجين (ولاية أدرار نموذجاً)

**مقدمة ومناقشة علنا من طرف**
**الطالب: أمحمدي علي**

**أمام لجنة المناقشة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| تلوين الحبيب | أستاذ تعليم عالي | جامعة وهران 2 | رئيسا |
| غريب العربي | أستاذ محاضر أ | جامعة وهران 2 | مشرفا مقررا |
| بلقوميدي عباس | أستاذ محاضر أ | جامعة وهران 2 | مناقشا |
| فلوح أحمد | أستاذ محاضر أ | المركز الجامعي غليزان | مناقشا |
| الشيخ فتيحة | أستاذة محاضر أ | جامعة سيدي بلعباس | مناقشة |
| عبد الرحيم لندة | أستاذة محاضر أ | جامعة سيدي بلعباس | مناقشة |

**السنة الجامعية : 2017/ 2018**

# الإهـــــــــــــــداء

إلى جميع أسرتي.

إلى والدي أطال الله في عمره.

إلى روح والدتي رحمها الله

وإلى زوجتي الغالية الكريمة التي صبرت وتحملت معي مشقة هذا العمل.

إلى قرة عيني إياد

# شـــــكـــــر و عـــــرفـــــان

أحمدك ربي وأشكرك على ما تفضلت علي من واسع فضلك وأسألك ربي بعزتك وجلالك أن تتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهك الكريم.

من هذا المنطلق وإعترافاً بالجميل يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف الدكتور "غريب العربي" الذي تكبد عناء الإشراف على هذا العمل برحابة صدر، ولم يبخل علي بإرشاداته وملاحظاته القيمة التي كان لها الأثر الفعال في إنجاز هذا الجهد المتواضع.

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع أخص بالذكر الأساتذة: "ماحي إبراهيم، يوب نادية زقاي" التي طالما رافقتني ملاحظتهما في مخيلتي كما أخص بذكر الأستاذ "بشير معمرية" جامعة باتنة، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة "إنتصار عبد السلام خالد كرمان" جامعة تعز اليمن على نصائحها القيمة.

كما الشكر موصول إلى جميع الأساتذة والطلبة الذين ساعدوني طيلة العمل الميداني من بداية توزيع أدوات الدراسة إلى غاية عرض وتحليل النتائج، كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

**الطالب الباحث**

امحمـــدي عـــــلي

**ملخص الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة الإرتباطية بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات على عينة من المتزوجين بولاية أدرار، معتمداً على المنهج الوصفي الإرتباطي وذلك لإختبار الفرضيات المصاغة للإجابة على التساؤلات المكونة لإشكالية الدراسة.

ولقياس متغيرات البحث تم إستخدام ثلاثة أدوات بحث وهي: إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) إعداد ويتكن واولتمان وأخرون **Witkin et al** وتعريب كلا من سليمان الشيخ الحضري وأنور الشرقاوي (1977)، ومقياس التوافق ألزواجي تأليف غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976)، وقائمة تينسي لمفهوم الذات (1965) والتي أثبتت الدراسة صلاحيتها بعد قياس خصائصها السيكومترية، وبعد ذلك تم تطبيقها على عينة من المتزوجين بلغ قوامها (501) بولاية أدرار. وبعد إجراء الدراسة الأساسية ومعالجة البيانات إحصائياً مستخدماً مجموعة من الأساليب الإحصائية خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وبين التوافق الزواجي.

ونستنتج من الفرضية الثانية على أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وبين مفهوم الذات.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والرابعة، واللتين تنصان على وجود علاقة إرتباطية بين كل من الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي بالجنس، فقد تبين عدم وجود إرتباط بين الاسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي والجنس.

أما الفرضية الخامسة والسادسة والسابعة، فجاءت كلها دالة سواء عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05، حيث لوحظ أنه يوجد إرتباط بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي، كما يوجد إرتباط بين مستويات مفهوم الذات والجنس، كما أثبتت الدراسة كذلك وجود إرتباط بين مستويات مفهوم الذات والمستوى التعليمي.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثامنة والتاسعة، فأثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين عن المجال الإدراكي على أبعاد التوافق الزواجي، وأبعاد مفهوم الذات.

**Summary:**

The problem of this study was related to the study of the significance of the correlation between the cognitive receptive method, the marital compatibility and the self concept based on a sample of the Algerian society. It was based on the descriptive approach to test the hypotheses formulated to answer the problematic of this study.After the theoretical study of the basic variables of the study, which are centered on, Which proved their validity after measuring their psychometric properties, and then applied to a sample of married couples (501) husband and wife, within the boundaries of the city of Adrar.

After conducting the basic study and processing the data statistically using a set of statistical methods, the study concluded the following results:

-There is a statistically significant correlative relationship between the cognitive receptive method and some dimensions of marital compatibility: harmony between the two parties, and expression of emotions at the level of significance 0.01, 0.05.

- Hypothesis (02) indicates that there is no statistically significant correlation between the cognitive receptive method and the dimensions of the concept of self.

-With regard to Propositions (03) and (04), which state that there is a relationship between cognitive receptive style and sexual compatibility, there has been no correlation between cognitive and gender perception, marital compatibility, and gender.

- Assumptions (05), (06), and (07) were all significant at both the 0.01 and 0.05 levels.

It was noted that there is a correlation between marital compatibility and educational level. There is also a correlation between the levels of the concept of self and gender. The study also showed a correlation between levels of self concept and educational level.

- As for hypotheses (08) and (09), the study proved that there are no differences between the independent and the dependent on the cognitive field in the dimensions of marital compatibility, and levels of self-concept.

فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | أ |
| شكر وتقدير | ب |
| ملخص الدراسة بالعربية | ج |
| ملخص الدراسة بالإنجليزية | ه |
| فهرس المحتويات | و |
| فهرس الجداول | ط |
| فهرس الأشكال | ل |
| فهرس الملاحق | ل |
| المقدمة | 01 |
| **الفصل الأول : مدخل الدراسة 7-20** | |
| إشكالية الدراسة | 7 |
| فرضيات الدراسة | 13 |
| أهداف الدراسة | 14 |
| أهمية الدراسة | 15 |
| تعريف مفاهيم البحث إجرائياً | 17 |
| صعوبات الدراسة | 19 |
| **الفصل الثاني: الأساليب المعرفية والأسلوب المعرفي الإدراكي 22-65** | |
| تمهيد | 22 |
| تعريف الأساليب المعرفية | 22 |
| التطور التاريخي لمفهوم الأساليب المعرفية | 26 |
| الفرق بين الأساليب المعرفية وبعض المفاهيم الأخرى | 28 |
| خصائص الأساليب المعرفية | 34 |
| الأساليب المعرفية وعلاقتها بإتخاذ القرار | 36 |
| أهمية الأساليب المعرفية | 39 |
| تصنيف الأساليب المعرفية | 40 |
| بعض التطبيقات العلمية للأساليب المعرفية | 48 |
| مفهوم الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال على المجال الإدراكي | 49 |
| التطور التاريخي لدراسة الأسلوب المعرفي الإعتماد-الاستقلال على المجال الإدراكي | 52 |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي ونظرية التمايز النفسي. | 53 |
| علاقة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي | 57 |
| علاقة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي بالشخصية | 60 |
| قياس الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي | 62 |
| خلاصة الفصل | 64 |
| **الفصل الثالث:التوافق الزواجي 67-116** | |
| تمهيد. | 67 |
| مفهوم التوافق الزواجي. | 67 |
| مؤشرات التوافق الزواجي. | 74 |
| عوامل التوافق الزواجي. | 77 |

| | |
|---|---|
| الأســـــــرة والإختيار الزواجي. | 77 |
| الجانب الديني والتوافق الزواجي. | 79 |
| الفروق في العمر بين الزوجين والتوافق الزواجي. | 80 |
| سمات الشخصيات والتوافق الزواجي. | 81 |
| الخبرات المرتبطة بالزواج والتوافق الزواجي. | 83 |
| العلاقات الجنسية بين الزوجين والتوافق الزواجي. | 83 |
| التكامل بين الزوجين والتوافق الزواجي. | 84 |
| الأطفال داخـــــــل الأسرة والتوافق الزواجي. | 85 |
| الوقت اللازم بين الزوجين والتوافق الزواجي. | 85 |
| المستوى الثقافي والإجتماعي والتوافق الزواجي. | 87 |
| العوالم الفكرية والمعرفية وعلاقتها بالتوافق الزواجي. | 87 |
| ضغوط الحياة والتوافق الزواجي. | 91 |
| طفولة الزوجين والتوافق الزواجي. | 92 |
| بعض الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية | 97 |
| النظريات المفسرة للتوافق الزواجي. | 104 |
| التوافق الزواجي وطرق قياسه. | 112 |
| خلاصة الفصل. | 115 |
| | |
| ***الفصل الرابع: مفهوم الذات 118-158*** | |
| تمهيد. | 118 |
| تعريف مفهوم الذات. | 118 |
| تاريخ مفهوم الذات. | 122 |
| مراحل تطور مفهوم الذات. | 123 |
| أشكال وأبعاد مفهوم الذات. | 128 |
| العوامل المؤثرة في مفهوم الذات. | 133 |
| العوامل الداخلية. | 133 |
| العوامل الخارجية. | 135 |
| خصائص مفهوم الذات. | 140 |
| أهمية مفهوم الذات. | 142 |
| الأساليب المعرفية و مفهوم الذات. | 145 |
| التوافق الزواجي ومفهوم الذات. | 146 |
| نظريات مفهوم الذات. | 149 |
| قياس مفهوم الذات. | 154 |
| خلاصة الفصل. | 158 |
| ***الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الإستطلاعية 161-187*** | |
| أهداف الدراسة الإستطلاعية. | 161 |
| الوصف الإحصائي لعينة الدراسة الإستطلاعية وطريقة المعاينة. | 162 |
| وصف أدوات الدراسة الإستطلاعية. | 165 |
| طريقة تطبيق أدوات الدراسة الإستطلاعية. | 186 |
| ***الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية 189-218*** | |
| منهج الدراسة | 189 |

| | |
|---|---|
| عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها وطريقة المعاينة | 190 |
| وصف أدوات الدراسة الأساسية | 195 |
| خطوات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية | 201 |
| إجراءات تفريغ أدوات الدراسة الأساسية | 205 |
| الأساليب الإحصائية المستخدمة. | 205 |
| ***الفصل السابع: عرض نتائج الفرضيات 220-230*** | |
| عرض نتائج الفرضية الأولى. | 209 |
| عرض نتائج الفرضية الثانية. | 210 |
| عرض نتائج الفرضية الثالثة. | 211 |
| عرض نتائج الفرضية الرابعة. | 212 |
| عرض نتائج الفرضية الخامسة. | 213 |
| عرض نتائج الفرضية السادسة. | 214 |
| عرض نتائج الفرضية السابعة. | 215 |
| عرض نتائج الفرضية الثامنة | 216 |
| عرض نتائج الفرضية التاسعة | 217 |
| ***الفصل الثامن: مناقشة نتائج الفرضيات 232-248*** | |
| مناقشة نتائج الفرضية الأولى. | 219 |
| مناقشة نتائج الفرضية الثانية. | 212 |
| مناقشة نتائج الفرضية الثالثة. | 222 |
| مناقشة نتائج الفرضية الرابعة. | 224 |
| مناقشة نتائج الفرضية الخامسة. | 225 |
| مناقشة نتائج الفرضية السادسة. | 228 |
| مناقشة نتائج الفرضية السابعة. | 229 |
| مناقشة نتائج الفرضية الثامنة. | 230 |
| مناقشة نتائج الفرضية التاسعة. | 231 |
| مناقشة عامة للنتائج. | 233 |
| إستنتاج عام. | 237 |
| المساهمة العلمية للدراسة. | 242 |
| قائمة المراجع. | 247 |
| الملاحق. | 260 |

# فـــــهرس الجداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | العلاقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية. | 33 |
| 02 | المقارنة بين قطبي الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال عن المجال. | 51 |
| 03 | مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث مناطق التطبيق. | 162 |
| 04 | مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث الجنس. | 163 |
| 05 | مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المستوى التعليمي . | 163 |
| 06 | مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المستوى الاقتصادي. | 164 |
| 07 | مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المهنة. | 164 |
| 08 | معاملات الإرتباط للقسم الثاني للإختبار والدرجة الكلية. | 168 |
| 09 | معاملات الإرتباط للقسم الثالث للإختبار والدرجة الكلية. | 169 |
| 10 | معاملات الثبات لإختبار الأسلوب المعرفي الإدراكي. | 169 |
| 11 | دلالات الفروق المتوسطات الحسابية للمجموعتين | 170 |
| 12 | معاملات الارتباط لفقرات القسم الأول للاختبار | 170 |
| 13 | معاملات الإرتباط لفقرات القسم الثاني للإختبار | 171 |
| 14 | معاملات الارتباط لفقرات القسم الثالث للإختبار | 171 |
| 15 | معاملات الارتباط لأقسام إختبار الإشكال المتضمنة | 171 |
| 16 | معاملات ألفا كرونباخ لأقسام إختبار الإشكال المتضمنة | 172 |
| 17 | معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التوافق الزواجي | 174 |
| 18 | قيم دلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين | 175 |
| 19 | معاملات الارتباط لبعد الرضا بين الطرفين | 175 |
| 20 | معاملات الارتباط لبعد الانسجام بين الطرفين | 176 |
| 21 | معاملات الارتباط لبعد الإجماع بين الطرفين | 176 |
| 22 | معاملات الارتباط لبعد التعبير عن العواطف | 176 |
| 23 | معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التوافق الزواجي | 177 |
| 24 | معاملات الثبات لمقياس التوافق الزواجي | 178 |
| 25 | قياس معامل ألفا كرونباخ لاختبار التوافق الزواجي | 179 |
| 26 | معاملات الإرتباط بين قائمة مفهوم الذات، وتوكيد الذات، وتقدير الذات | 180 |
| 27 | لدلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين | 181 |
| 28 | معاملات الارتباط لفقرات البعد الأول لمفهوم الذات | 182 |
| 29 | معاملات الارتباط لفقرات البعد الثاني لمفهوم الذات | 183 |
| 30 | معاملات الارتباط لفقرات البعد الثالث لمفهوم الذات | 183 |
| 31 | معاملات الارتباط لفقرات البعد الرابع لمفهوم الذات | 184 |
| 32 | معاملات الارتباط لفقرات البعد الخامس لمفهوم الذات | 184 |
| 33 | معاملات الارتباط لأبعاد مفهوم الذات | 185 |
| 34 | الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس قائمة مفهوم الذات | 185 |
| 35 | معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس مفهوم الذات | 190 |
| 36 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث الجنس | 191 |
| 37 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث مناطق التطبيق | 191 |
| 38 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث السن | 192 |

| | | |
|---|---|---|
| 39 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث المستوى التعليمي | 193 |
| 40 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث المستوى الإقتصادي | 193 |
| 41 | مواصفات عينة الدراسة الأساسية من حيث المهنة الممارسة | 196 |
| 42 | معايير إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية). | 197 |
| 43 | أبعاد وفقرات مقياس التوافق الزواجي | 198 |
| 44 | أبعاد وفقرات مقياس مفهوم الذات. | 199 |
| 45 | عرض نتائج الفرضية الأولى | 220 |
| 46 | عرض نتائج الفرضية الثانية | 221 |
| 47 | عرض نتائج الفرضية الثانية | 222 |
| 48 | عرض نتائج الفرضية الثالثة | 223 |
| 49 | عرض نتائج الفرضية الرابعة | 223 |
| 50 | عرض نتائج الفرضية الخامسة | 224 |
| 51 | عرض نتائج الفرضية السادسة | 225 |
| 52 | عرض نتائج الفرضية السابعة | 226 |
| 53 | عرض نتائج الفرضية الثامنة | 227 |
| 54 | عرض نتائج الفرضية التاسعة | 228 |


## فهرس الأشكـــال


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يوضـــح نظـــريات التوافـــق الزواجـــي من منظـــور نفسي وإجتماعي | 111 |


## فهرس الملاحق


| الرقم | عنوان الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) | 260 |
| 02 | مقياس التوافق الزواجي | 265 |
| 03 | قائمة تنسي لمفهوم الذات | 269 |
| 04 | بعض الإحصائيات الواردة من محكمة أدرار | 270 |
| 05 | ترخيص لمديرية السكن بولاية أدرار | 271 |
| 06 | ترخيص لمديرية النشاط الإجتماعي لولاية ادرار | 272 |

**المقـــدمـــــة:**

لقد توالت المقاربات النظرية التي تناولت الأساليب المعرفية ودورها في تفسير الكثير من مظاهر السلوك الإنساني، وتحديد الفروق الفردية، ودراسة الشخصية، من المنظور المعرفي، للكشف عن المحددات المعرفية الثابتة نسبياً ودورها في جودة ونوعية سلوك الأفراد والتفاعل فيما بينهم، فقد ذهب بعض العلماء إلى إعتبار الأساليب المعرفية سمة شخصية، بينما ذهب أخرون إلى إعتباره مكوناً معرفياً في ذهنية الفرد، فالعلماء والباحثين الذين تناولوا هذا المتغير بالدراسة والبحث لم ينكروا وجود تأثيرات لهذا الجانب النفسي الإجتماعي من حياة الفرد في خيارته السلوكية وممارساته اليومية التي تحدد مكانته ودوره وأهدافه وطموحاته ومستوى تقدمه ونجاحه وفشله.

وفي نفس السياق إستنتج وتكن **Witken** (1954) أن الأساليب المعرفية من الوجهة السيكولوجية مرتبطة بتكوين الفرد من جهة، ومن جهة أخرى تفيد في فهم النواحي النفسية والإدراكية، وأيضا النواحي الشخصية والإجتماعية، في تعامل الفرد مع متطلبات الحياة ومواقفها المختلفة (الفرماوي، 2009 : 76). ومن هذه الأساليب الأسلوب المعرفي الإستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي وهو أحد أهم الأساليب المعرفية وأكثرها دراسة.

لذلك أشارت العديد من الدراسات منها دراسات وتكن **Witken** ، وأنور الشرقاوي (1992- 2006)، وفتحي الزيات (2001) وغيرهم من الدارسين المهتمين بعلم النفس المعرفي، إلى العديد من المجالات التي من الممكن الإستفادة منها لتوظيف الأساليب المعرفية، كأساليب تنبؤية لفهم السلوك، بهدف الوصول إلى بعض النتائج في المجالات الحياتية للأفراد. فإستراتجية تفكير الأفراد وطبيعة تصرفاتهم تجاه المواقف الحياتية، تسهل نوعاً ما طريقة التعامل مع هؤلاء الأفراد. ومن بين هذه المجالات الإجتماعية والأسرية والشخصية التوافق الزواجي ومفهوم الذات.

فيرى الفرماوي (2009) أن المعرفة بالأساليب المعرفية تساعد المرشد على توجيه الأفراد بطريقة تحقق التكيف السليم وفق أساليب تفكيرهم، وتوجيههم في جوانب حياتهم التوجيه السليم، سواء حياتهم الشخصية كأفراد أو جوانب حياتهم الأسرية كجماعات، من أجل تحقيق التوافق العام على غرار التوافق الزواجي (الفرماوي، 2009 : 76).

لذلك يُعتبر هذا الأخير مطلباً أساسياً في الحياة الزوجية، ويتراوح التوافق بين النجاح أحياناً، وبين والفشل أحياناً أخرى، غير أن هناك بين شخصية الزوجين عادة بعض الإختلافات، فلا نستطيع القول بإن هناك توافقاً كامل لكن هناك توافقاً نسبي، ولكي تتحقق هذا النسبية لابد من بذل الجهد لتحقيق التقارب بين الزوجين. ويسير هذا التوافق في إتجاهين إما إلى أحسن وإما إلى أسوء مع مرور الزمن، وذلك حسب شخصية الزوجين ونمط حياتهم، من

جهة أخرى فإنفصام الرابطة الأسرية خطر كبير على الزوجين وأبنائهما، فضلاً عما يترتب عليه من آثار نفسية وتربوية واجتماعية وقانونية وإقتصادية وسياسية، مما دفع بالمفكرين والباحثين والدارسين في هذه المجالات إلى إعتبار الأسرة من أهم مجالاتهم البحثية.

وتم بحث هذه الأساليب المعرفية مع العديد من المتغيرات النفسية والشخصية منها عملية إتخاذ القرار، حيث وجد أن الأساليب المعرفية تختلف فيما بينها في طريقة تكوين وتنظيم وتسلسل وتبادل المعلومات وبالتالي في إستراتيجيات وطرق إتخاذ القرار. ومن بين هذه القرارات ما تعلق منها بقرارات مصيرية كالزواج وما يلحقه من تبيعات، فالنظام أو المكون المعرفي للزوجين يعتبر أساساً من أسس حل المشكلات التي تستلزم وتتضمن إتخاذ قرار ما. فالفرد قبل أن يتخذ قراراً لا بد له أن يستعرض الخريطة المعرفية لديه والمتعلقة بموضوع القرار والمشكلة التي بصددها.

ومن هذا المنطلق يرى حسن حلمي (2008) إن إتخاذ القرار يستلزم دراسة متأنية لمدى تأثير هذا القرار على فهم واتجاهات الفرد وسلوكه ثم تأثير ذلك على المحيطين به (حسن حلمي، 2008: 22).

كما قد يتطلب إتخاذ هذا القرار أو صنعه في الموقف سواء كان هذا الموقف بسيطا أو مركبا إستدعاء الفرد لخبرات سابقة أو معلومات، ومن ثم تلخيصها وتصنيفها واستنتاج العلاقات فيما بينها إلى أخر. ولا شك أن الأسلوب المعرفي من المتغيرات النفسية المهمة تلك التي ترتبط بهذه العمليات المعرفية أو الأنشطة المعرفية على نحو ما (الفرماوي،2009 : 117). وهذا ما إهتمت به البحوث التي ركزت إهتمامها على دراسة الأساليب المعرفية خاصة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بمتغيرات أخرى سواء كانت معرفية أو شخصية كالتوافق الزواجي ومفهوم الذات. لذلك هل يساهم الأسلوب المعرفي الإدراكي كعملية معرفية في التوافق الزواجي ومفهوم الذات.

كما يسعى هذا البحث إلى ربط المتغيرات السابقة بمجموعة من المتغيرات التي لا تقل أهمية من حيث أثرها على الأسلوب المعرفي والمتغيرات الأساسية الأخرى وهي: الجنس، والمستوى التعليمي، وذلك بتناول هذه المتغيرات بالبحث والمناقشة والتحليل النظري.

وقد تم إنجاز هذه الدراسة على مراحل من البحث النظري والميداني، قبل التوصل إلى ضبط تصور واضح لإشكاليته، وتحديد منهجه الوصفي بما يتضمنه من أدوات وإجراءات منهجية وميدانية، وصولاً إلى إخراج الدراسة بشكلها الحالي متكوناً من فصول ثمانية.

تضمن الفصل الأول الإجراءات المنهجية للدراسة، وذلك بوضع التصور العام للدراسة الذي تدور حوله الإشكالية، وصياغة فرضياتها، والتطرق بعد ذلك إلى أهمية وأهداف

الدراسة، وضبط التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة، إضافة إلى الصعوبات التي تعرض لها البحث.

أما الفصل الثاني فقد ركز الباحث على الجانب النظري لمتغيرات الدراسة، وقد خصص الباحث هذا الفصل لمتغير الدراسة المستقل وهو الأساليب المعرفية والأسلوب المعرفي الإدراكي، لإرتباط دراسته بهذا المتغير والمتغيرات التابعة له. من حيث التعاريف التي سيقت لهذا المفهوم وتاريخ الأساليب المعرفية، وعلاقة الأساليب المعرفية بمتغيرات قريبة منه، وأهم الأساليب المعرفية، وخصص الباحث مبحثاً خاصاً للأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، وتعريفه، وتاريخ الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، وعلاقة الأسلوب المعرفي الإدراكي بمتغيرات أخرى، وطرق قياس الأسلوب المعرفي الإدراكي.

يلي الفصل الخاص بالأساليب المعرفية فصل التوافق الزواجي، وتعريفاته، وأهم العوامل التي تساهم في التوافق الزواجي، وتوضيح الفروق بينه وبين المفاهيم ذات العلاقة، ثم عرضاً لبعض المقاربات والنظريات التي تناولته وطرائق قياسه.

كما تم تخصيص الفصل النظري الأخير لمفهوم الذات وأبرز التعاريف التي سيقت حول مفهوم الذات، وتاريخ مفهوم الذات، والعوامل المؤثرة في مفهوم الذات، وأبرز المقاربات والنظريات التي ساهمت في إبراز هذا المفهوم، ويوضح الباحث العلاقة بين الأساليب المعرفية ومفهوم الذات، وطريقة قياس مفهوم الذات.

أما في الفصل الخامس فقد خصص الباحث هذا الفصل للإجراءات المنهجية للدراسة الإستطلاعية، وهو إجراء منهجي مهم يقوم به الباحث في ميدان علم النفس وعلوم التربية، والهدف الأساسي لهذه الدراسة قياس الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، كما تهدف إلى الإسترشاد والإلمام بالمعلومات حول الظاهرة المراد دراستها على أرض الواقع، والتأكد من التصور العام، وكذلك التعرف على الصعوبات والمشاكل التي قد يتعرض لها الباحث، كما يحتوى هذا الفصل على مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية وطريقة إختيارها، وقياس الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

أما الفصل السادس فيمثل الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية، فقد تطرق فيه الطالب الباحث إلى تعريف منهج الدراسة، زمن ومكان الدراسة الأساسية، مواصفات عينة الدراسة الأساسية وطريقة إختيارها، كما قام الباحث في هذا الفصل بوصف أدوات الدراسة، وإعادة قياس الخصائص السيكومترية لأدواتها على عينة أوسع، كما قام الباحث بشرح طريقة تطبيق وتفريغ المعطيات وكيفية معالجتها، وأهم الأساليب الإحصائية التي إستخدمها الباحث.

وبعد معالجة نتائج فرضيات الدراسة قام الطالب الباحث في الفصل الموالي (الفصل السابع) بعرض نتائج الفرضيات على شكل جداول والتعليق عليها.

وفي الفصل الأخير قام الباحث بعد معالجة وعرض نتائج الفرضيات، بمناقشة فرضيات الدراسة بناءاً على الدراسات السابقة التي توفرت لدى الباحث، وبناء على ما أفرزه الجانب النظري للدراسة.

وبعد ذلك قام الباحث بوضع إستنتاج عام للدراسة، والمساهمة العلمية للدراسة، وأخيراً قائمة للمراجع والمصادر، وقائمة الملاحق.

# الفـــــــــــصل الأول

## تحـــديد المشكـــل وعمـلياته

1/ إشكالية الدراسة

2/ فرضيات الدراسة

3/ أهداف الدراسة

4/ أهمية الدراسة

5/ تعريف مفاهيم البحث إجرائياً

6/ صعوبات الدراسة

**1/ الإشكـــالية:**

تجاوز مفهوم الأساليب المعرفية المعنى التقليدي المتداول في النظر إلى الشخصية كوحدات نفسية مستقلة، وأصبح ينظر إليها كنظام متكامل لمختلف العمليات المعرفية والإنفعالية، لذلك أصبحت الأساليب المعرفية بمثابة تكوينات فرضية سيكولوجية في بناء الشخصية، ومتضمنة في كثير من العمليات النفسية، وقد بينت الدراسات وجود فروق فردية فيها (بشير معمرية،2012: 142). ومن أكثر الأساليب المعرفية التي تمت دراستها مع متغيرات سيكولوجية أخرى الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي.

لذلك ينظر ويتكن **Witkin** إلى الأسلوب المعرفي على أنه عامل أو بُعد يتداخل مع عدة مجالات في الشخصية، سواء المجال المعرفي بما فيه من عمليات إدراك وتفكير وتذكر وحل المشكلات، أو ما يتصل بالمجال الوجداني، وما يشمله من سمات الشخصية كتقدير الذات، وفاعلية الذات، ومفهوم الذات (أنور الشرقاوي،1996).

ونتيجة للتقدم في دارسة الفروق الفردية في الإدراك، وأساليب التعامل مع مواقف الحياة وظهور مفاهيم التمايز النفسي وظهور علم النفس المعرفي، وكيفية إدراك الناس للعالم وكيفية حلهم للمشكلات، وإستخدام المعرفة وفهمهم للغة وإستخدام بعد العمليات المعرفية لتحليل المواقف الحياتية اليومية كالزواج وما تصحبه من مشكلات. (حلمي المليجى،2004: 61)

ففكرة التوافق الزواجي مثلا في نظر مسعودة كسال (1986) تشير إلى وجود علاقة بين الفاعلية بين الزوجين، يعدان في الأصل شخصين مختلفين عن بعضهما البعض، وهو ما يدل على أنه رغم الرابط الذي يجمع بين الزوجين، إلا أنه هناك شبه إختلاف في طريقة التفكير، وهو ما يوسع مساحة الإتفاق بينهما رغم تباين سمات شخصيتهما.(كسال مسعودة، 1986 : 122 )

وكشفت العديد من الأدبيات أنه من بين العوامل التي تساهم في عملية التوافق الزواجي، هو مدى التقارب والإتفاق والتشابه بين الزوجين في بعض الأحيان، في ميولهما وإتجاهاتهما وخرائطهما المعرفية أثناء معالجتهما للمشكلات، مما تجعل آراءهما متفقة حول بعض الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية ومعنى الحياة، ومختلفة أحياناً أخرى (صالح حسني،2008: 65). وفي نفس السياق يرى كل من Finchom and Baeom, (1978) إضافة إلى العوامل السابقة هناك عوامل أخرى تشارك في تحقيق التوافق الزواجي، وترتبط بطرق الفرد المميزة والتي تمكنه من ملامسة أي معلومة جديدة (Finchom and Baeom, 1978)، وهذا ما يطلق عليه بالأسلوب المعرفي. ونشطت جهود بحثية لفهم طبيعة العلاقة بين الأساليب المعرفية

كأساليب لمعالجة المعلومات مع متغيرات كثيرة، إلا أن القليل منها تناولت العلاقة بينها وبين متغير التوافق الزواجي كنشاط إجتماعي نفسي، ومفهوم الذات كسمة شخصية.

ولقد توجه الباحث إلى دراسة هذا الموضوع ما يعرف بالأساليب المعرفية وطرق تناول المعلومات، خاصة الأسلوب المعرفي الإستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي ، إذ يرى بعض الباحثين في مجال الأساليب المعرفية، أن الزواج هو إقتران شخصيتين من جنسين مختلفين، فالإختلاف في السمات الشخصية لأحد الطرفين أو التشابه فيها قد ترتب عليه تأثيرات إيجابية أو سلبية على عملية التوافق الزواجي"(علاء الدين كفافي،1999: 98)، الشيء الذي أدى إلى إزدياد حالات الطلاق في السنوات الأخيرة بشكل يبعث على القلق، ولاسيما إن للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي. إن مبعث القلق نابع من حقيقة إن تماسك المجتمع وسلامته وإمداده بأعضاء جدد يبدأ من عتبة الأسرة، فهي حجر الزاوية في البنية الإجتماعية، وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الكبير، وأن الطلاق ومشكلات أخرى تعصف بأسرة اليوم تشكل معاول هدم في جدار المجتمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بضحايا الطلاق كالأطفال.

غير أن هناك عوامل كثيرة ومتعددة لوقوع الطلاق في المجتمعات العربية عامة والجزائر بصفة خاصة، هذه العوامل متداخلة ومتشابكة يصعب فك بعضها عن بعض، منها ما يرجع لعوامل نفسية وإجتماعية، ومنها ما يرجع لعوامل إقتصادية، ومنها ما يرجع إلى عوامل معرفية تنبع من حقيقة الفروق الفردية بين الزوجين، وطريقة تفكيرهما، وتناولهما للمشكلات، وكيفية معالجتها، هذه النسب المرتفعة من الطلاق لاتقتصر على الدول الغربية فقط، بل نجد في بعض الدول العربية تزايد نسبة الطلاق فيها نسب خيالية, ففي الأردن بلغت حالات الطلاق نسبة كبيرة بلغت 3105 في عام (2007) فقط (لعمور وردة،2015).

وفي السعودية سُجلت أعلى نسبة طلاق سنة (1984)، حيث بلغت 683 حالة، وفي نفس السياق نشرت وزارة العدل السعودية (2008) أن عدد الزيجات في الرياض 8600 يقابله 3000 حالة طلاق في نفس الفترة، وفي سنة (2004) حالات الطلاق بلغت 24318، أي بنسبة 23% من مجموع الزيجات التي حدثت في ذلك العام والتي كانت 1.05066، وأن هذا العدد في ازدياد(صالح بن محمد الصغير،2007: 123).

أما في الجزائر وحدها أشارت كلثوم بلميهوب (2010) (2012) في دراسة لها بإن معدل الطلاق في تزايد مستمر ففي سنة (1994) بلغ معدل الطلاق 24561، أما في سنة (2002) بلغت نسبة الطلاق 25628 (كلثوم بليمهوب،2012). وشهدت إحصائيات لوزارة العدل نسب مرتفعة في حالات الطلاق ففي سنة (2003) سجلت نسبة الطلاق حوالي 10213، مقابل 10188 حالة طلاق في سنة (2005) وهي نسب مخيفة جداً (كلثوم بليمهوب،2010: 33). وبالحديث عن مجتمع الدراسة الحالية ولاية أدرار (الجزائر) فقد قدرت حالات الطلاق

المصرح بها، إنطلاقا من الإحصائيات الواردة من المحكمة، ففي سنة (2010) بلغ معدل الطلاق بولاية أدرار حوالي 64 حالة طلاق مقابل 80 حالة طلاق في سنة (2012)، أما حالات الخلع لوحدها بلغت 6 حالات في سنة (2010) مقابل 53 حالة في (2015) (المصدر مديرية النشاط الإجتماعي عن محكمة أدرار ،2016).

مما يجعل الزواج وما يعتريه من مشكلات، من المواضيع الأساسية للباحثين في مجال التوافق الزواجي، كما بينت ذلك دراسات عديدة منها دراسات ايمري **Emery** ودراسات جوتما وكاتز **Gottman Katz** (1989) ودراسات هويز وماركمان **Howes Markman** ، وحاول العديد من الباحثين المهتمين بموضوع التوافق الزواجي، البحث في العوامل التي تجعل البعض يسعد بعلاقته الزوجية، بينما يشقى البعض الأخر بها، فلا شك أن هناك عوامل تؤثر في التوافق الزواجي سلباً أو إيجاباً (صالح بن محمد الصغير،2007: 123).

وأوضحت دراسة كل من كارني وبرادبوري **Karney Bradbury** (1995) أنه من العوامل المكملة لتحقيق التوافق الزواجي، الرضا عن العلاقات الجنسية، والسلوك الإيجابي كالتشجيع والحوار الفعال، في حين السلوك السلبي مثل تبادل الإنفعالات السلبية والحوار الهدام فهي ترتبط بالزواج الفاشل والطلاق. وفي نفس السياق يشير أبو اسعد (2005) أن التكيف الزواجي يشير إلى مقدرة الزوجين على إحداث تعديلات لازمة لتنظيم العلاقة بينهما، كي يتمكن كلاً منهما من التلاؤم مع الأخر ومع متطلبات الزواج. غير أن ديترك وميلر **De Turck and Miller** (1986) يريا أن من أهم العوامل التي تؤثر على جودة العلاقات الزوجية مقدرة كل من الزوجة والزوج على التكيف مع الأخر ومع علاقتهما معا" (سليمان علي احمد،2011: 12). في حين ركزت بحوث أخرى على عوامل الشخصية، مثل دراسة كيلي وكونلي **Conely** Kelly (1987)، فوجدت بعض الخصائص الفردية كالتوافق النفسي، ومفهوم الذات، والتشابه في التوقعات حول الزواج كعاملين للتنبؤ بالرضا الزواجي (كلثوم بلميهوب، 2012).

لكن اللافت لهذه الدراسات السابقة ونتائجها، لم تصنف أو تشير إلى الأساليب المعرفية كأحد العوامل المحدثة للتوافق الزواجي، على الرغم أنه من بين الحقائق المعروفة والأكثر رواجاً في مجال الفروق الفردية أثناء تشغيل المعلومات، أن الأفراد يختلفون في أساليب التفكير التي يستخدمونها في حلهم للمشكلات، بناء على سمات شخصياتهم وتكوينهم النفسي، ومن بين هذه المشكلات الزواج وما يلحقه من تبيعات. فالإنسان عندما يفكر في الزواج يبحث عن شريكه في الحياة الذي يستطيع أن يتوافق مع خصائصه وسماته النفسية والإجتماعية والشخصية من أجل تحقيق الدفء العاطفي والوجداني.

وبالتالي فإن هذا البحث يهدف إلى التعرف على الأساليب المعرفية التي يستخدمها الأفراد وخاصة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي أثناء حلهم للمشكلات،

وإختيار الطالب الباحث لهذا الأسلوب المعرفي بالذات من بين الأساليب المعرفية الكثيرة ليس محل صدفة، بل لكونه أكثر الأساليب المعرفية تناولاً بالدراسة والبحث على كل المستويات العمرية، سواء في الدراسات الأجنبية وحتى العربية منها دراسات الشرقاوي (1996-1992)، ودراسات فتحي الزيات (2001) (2004)، وهشام الخولي (2005) (2008)، إلا أن هذه الدراسات لم تبحث بشكل واسع في علاقة الأساليب المعرفية بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات، لذلك نرى الأهمية في دراسة العلاقة بين نوع الأسلوب المعرفي للأزواج وما يحدثه الإختلاف والتشابه فيه وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات.

وهي إحدى الأهداف التي تناولها الخولي والعقاد (2002) في البحث الذي هدف إلى دراسة التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي الإستقلال- الإعتماد على المجال لدى الزوجين وإدراك التوافق الزواجي (الخولي، والعقاد، 2002). وبناء على ما نشر من دراسات منها دراسة نوال الحنطي (1999)، يمكن القول أن التوافق الزواجي يرتبط ارتباطاً موجباً بسمات الشخصية مثل مفهوم الذات والثقة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، انخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع إبداء التقدير وغيرهما، ويرتبط سلبيا مع بعض السمات الأخرى مثل التسلط، والعدوان، وعدم الإتزان العاطفي، والسيطرة والخجل، وصعوبة التعبير(صالح حسني،2008: 65).

وهذه المتغيرات يفضل أخذها بعين الإعتبار عند عملية الإختيار الزواجي، التي تعد في الأصل عملية عقلية يستخدم الإنسان فيها عقله عند فحص البدائل المطروحة عليه، بحسب الأسلوب المعرفي الذي يستخدمه في التفكير.

أما دراسة خليل (1990) المعنونة بمفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، والتي كان من بين أهدافها معرفة مدى إختلاف الزوجات عن الأزواج في أبعاد مفهوم الذات، وهل يؤثر هذا الأخير على توافقهم الزواجي. ووفقا لنظرية الذات ترى سناء الخولي (1994) إن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزوجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته فإن مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعاً، وعندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات، فإن الزواج يكون في حالة صراع وبالتالي ينخفض التوافق الزواجي(سناء الخولي،1994: 88).

وبالتالي يشكل مفهوم الذات الطريقة التي يفسر بها الفرد ما يحدث له من إخفاقات، فهو يطور طرقه الخاصة لفهم البيئة والتعامل معها، وهنا يعمل مفهوم الذات عمل مصفاة داخلية يمر بها كل إدراك، ويعطي كل معنى، وهذا المعنى يتحدد إلى شكل كبير بوجهة النظر التي يحملها الفرد عن نفسه (محمود،وغاري، وأخرون،2011: 23)، مما ينبئ أن مفهوم الذات في العلاقات الزوجية تختلف بإختلاف الأسلوب المعرفي للزوجين، كما يمكن أن تكون ذات أثر بالغ في عملية التوافق الزواجي.

لدى تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات كمظهر من مظاهر الشخصية ولقد صيغت تساؤلات الدراسة في الشكل التالي:

1/ هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي؟

2/ هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي ومفهوم الذات؟

3/ هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي والجنس؟

4/هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والجنس؟

5/ هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي؟

5/ هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين مفهوم الذات والجنس؟

6/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مفهوم الذات والمستوى التعليمي؟

8/ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المستقلين والمعتمدين على المجال المعرفي الإدراكي في أبعاد التوافق الزواجي؟

9/ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المستقلين والمعتمدين على المجال المعرفي الإدراكي في أبعاد مفهوم الذات ؟

**2/ فـــــرضيات الـــــدراسة:**

يتمثل أساس فرضيات هذه الدراسة في الملاحظات التي تراكمت لدى الطالب الباحث من خلال الإطلاع على الجانب النظري لمتغيرات الدراسة، والدراسات والبحوث السابقة التي تحصل عليها الباحث، وتمت بصلة لموضوع الدراسة، كما لاحظ الباحث أن هناك جوانب من مشكلة الدراسة الحالية لم تبحث في حدود علم الطالب الباحث، وعلى هذا الأساس طرحت هذه الدراسة تساؤلاتها فيما يتعلق بهذه الجوانب. وبالتالي فإنه إستناداً إلى ما تركته الدراسات السابقة من إنشغالات بحثية وتساؤلات دون إجابة، يتم صياغة الفرضيات على الشكل التالي:

1/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي و التوافق الزواجي.

2/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي ومفهوم الذات.

3/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والجنس.

4/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والجنس.

5/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي.

6/ توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين مستويات مفهوم الذات والجنس.

7/ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستويات مفهوم الذات والمستوى التعليمي.

8/ توجد فروق دالة إحصائيا بين المستقلين والمعتمدين على المجال المعرفي الإدراكي في أبعاد التوافق الزواجي.

9/ توجد فروق دالة إحصائيا بين المستقلين والمعتمدين على المجال المعرفي الإدراكي في أبعاد مفهوم الذات.

**3/ أهـــداف الـــدراسة:**

تبعاً لأهمية متغيرات هذا البحث وتبعا كذلك لأهمية القيام بهذا البحث، كما تمت الإشارة سابقاً، سواء فيما يتعلق بمتغيراته أو العينة التي سيجرى عليها، فإن هذا البحث قام لتحقيق جملة من الأهداف، حيث هناك هدف عام وأهداف أخرى فرعية، بالنسبة للهدف العام فإن هذا البحث يسعى إلى تحقيق مايلي:

- التعرف على أثر عدد من المتغيرات بعضها معرفي وهو الأسلوب المعرفي الإدراكي مستقل، معتمد)، وأخر نفسي إجتماعي وهو التوافق الزواجي (مرتفع، منخفض)، وأخر شخصي وهو مفهوم الذات (مرتفع، متوسط، منخفض).

وتنبثق عن هذا الهدف العام أهداف فرعية وهي:

- من الحقائق المعروفة والأكثر رواجاً لدى علماء النفس خاصة في مجال الأساليب المعرفية، أن الأفراد وهم يقومون بمعالجة المعلومات يتأثرون بعوامل عديدة داخلية وخارجية، منها ماهو إنفعالي ومنها ماهو معرفي، لدا فأنه من بين الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، التعرف على تأثير عوامل الجنس والمستوى التعليمي على الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي.

- من الحقائق كذلك المعروفة والتي تناولتها الدراسات أن التوافق الزواجي يتأثر بعوامل عديدة تختلف من فرد لأخر، بمعنى توجد فروق فردية، لدى من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها التعرف على العلاقة والفروق في الجنس والمستوى التعليمي والفروق بين قطبي الأسلوب المعرفي المعتمدين والمستقلين في أبعاد التوافق الزواجي.

- ومن بين الحقائق المعروفة في الفروق الفردية، أن الأفراد يختلفون في بعض جوانبهم الشخصية في معالجة المشكلات، وبالتالي من بين أهداف هذا البحث التعرف على الفروق والعلاقات في الجنس والمستوى التعليمي والفروق بين قطبي الأسلوب المعرفي المعتمدين والمستقلين في مفهوم الذات.

- وبما أن هذه الدراسة تتناول دراسة تأثير متغيرات تعتبر مستقلة على متغيرات أخرى تعتبر تابعة، فإنه من بين أهداف الدراسة الوصول إلى معرفة تأثير كل متغير على حدة من ناحية، وتأثير كل المتغيرات وهي متفاعلة من ناحية أخرى.

## 4/ أهـــمية الـــــدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في الخروج بتصور مقترح عن محددات التوافق الزواجي، من خلال البحث عن الفروق والعلاقات في الأسلوب المعرفي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات وتبرز أهمية الدراسة في جانبين هما:

**الأهـــــمية النظـــــرية:** تبدو أهمية البحث في تناوله للجوانب التالية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها، وهي الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات.

بالإضافة لذلك فإنه مع الأخذ في الإعتبار أن هناك كثيراً من الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي، إلا أن قلة منها التي درست العلاقة بينه وبين الأساليب المعرفية خاصة الأسلوب المعرفي الإدراكي إلم نقل منعدمة، حيث لقي هذا المتغير تقصيراً سواء في الدراسات الأجنبية والعربية، ما عدى دراسة الخولي والعقاد (2002) والتي شاركت الدراسة الحالية في هدف من أهدافها، وهو دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال الإعتماد على المجال والتوافق الزواجي.

- كما تعمل هذه الدراسة على إظهار الأساليب المعرفية وخاصة الأسلوب المعرفي الاعتماد-الاستقلال عن المجال الإدراكي، وكيف يتم توظيف المعرفة بتلك الأساليب، مما قد يساعد على تقديم إستراتجيات سليمة في توجيه الجيل الجديد إلى بعض الوسائل والمعايير التي تجنبهم بعض المزالق عند الإختيار الزواجي، وبالتالي تكوين أسرة توافقية ومستقرة زواجيا، مما قد يثير في

الوقت ذاته العديد من التساؤلات حول مدى إنعكاس أثر مستوى هذا التوافق بين الأزواج وأبنائهم على السواء.

- من المعروف أن الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال أحد مظاهر الشخصية من جهة وأسلوب معرفي من جهة أخرى، ومن هنا فإن هذا الدراسة مهمة لأنه تجعلنا نتعرف عن مدى تأثير الأسلوب المعرفي على متغير التوافق الزواجي ومفهوم الذات.

- كما أن دراسة الأساليب المعرفية كأسلوب تفكير ومنهج حياة، يساعد على فهم العمليات المعرفية المتضمنة في عملية التوافق، مما يساعد على توظيف الأساليب المعرفية، مما قد يعود بالنفع على الفرد وبيئته الأسرية.

**الأهـــمية التطبيقـية:**

- ومن جانب أخر فإنه من الناحية التطبيقية فإن ما تسفر عنه نتائج الدراسة يمكن الاستفادة منها ولو بشكل بسيط على وضع وخلق برامج إرشادية وعلاجية للشباب الراغب في الزواج إلى ضرورة الاختيار الزواجي السليم.

- من الممكن أن تساهم الدراسة في نظر الطالب الباحث ولو بشكل متواضع، من خلال الإجابات التي ستتوصل إليها، وإضافة مكسب للمكتبة الجزائرية يضاف إلى ما قدمته الدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة يكون بمثابة مرجع للطلبة والباحثين والدارسين لعلم النفس.

كما ستقدم نتائج هذه الدراسة في حدود علم الطالب الباحث مساهمة جديدة في الكشف وفهم بعض الجوانب الخفية لدور متغيرات الدراسة فيم يتعلق بموضوع الدراسة، وهو علاقة الأسلوب المعرفي الإدراكي بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات في ضوء متغيرات أخرى كالجنس والمستوى التعليمي.

**5/ تعريف مفاهيم البحث إجرائياً:**

تعتبر التعاريف الإجرائية عملية إعطاء دلائل لمصطلحات (متغيرات الدراسة) بحيث لا يمكن تأويلها، ومن شروطها أن تكون منطقية ومستمدة من أدبيات البحث. "كما تفيدنا التعاريف الإجرائية في القيام بتحليل الخاصية إلى وقائع سلوكية محددة" (بشير معمرية،2012: 146). ولقد قام الباحث بهذا الإجراء لأهميته في البحث النفسي والتربوي على متغيرات الدراسة وهي على التوالي:

**1/ الأسالـــيب المعـــــرفية:**

يعرفها الشرقاوي (2003) بأنها تلك الطرق أو الأساليب التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع المثيرات التي يتعرضون لها في مواقف حياتهم المختلفة، مما يساعد على كشف الفروق بين

الأفراد ليس فقط في المجال المعرفي كالإدراك والتفكير وتكوين المفاهيم والتعلم وتكوين وتناول المعلومات، ولكن كذلك في المجال الانفعالي الوجداني، والمجال الاجتماعي، ودراسة الشخصية، ومن بينها الأسلوب المعرفي الإدراكي والمعروف بالإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي (الشرقاوي ،1992 : 122).

**2/ الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي:**

وهو ما يقيسه إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون **Witkin et al** ، وتعريب وإعداد أنور الشرقاوي وسليمان الحضري (1977).

**أ/ المعتمدون عن المجال الإدراكي:**

المعتمدون على المجال الإدراكي هم الأفراد الذين تحصلوا على درجة أقل من المتوسط الحسابي النظري في إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون **Witkin et al** ، وتعريب وإعداد أنور الشرقاوي وسليمان الحضري (1977).

**ب/ المستقلون عن المجال الإدراكي:**

المستقلون على المجال الإدراكي هم الأفراد الذين تحصلوا على درجة أكبر أو تساوي قيمة المتوسط الحسابي النظري في إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون **Witkin et al** ، وتعريب وإعداد أنور الشرقاوي وسليمان الحضري (1977).

**3/ التوافـــق الـــزواجي:**

هو درجة المفحوص أو الفرد على مقياس التوافق الزواجي تأليف غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976)، وتنحصر درجة المفحوص بين (151-0) حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة.

**4/ مفهـــوم الـــذات:**

هو درجة المفحوص أو الفرد على قائمة تنسي لمفهوم الذات، وتتراوح الدرجة الكلية على القائمة من 0 إلى 180 وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظرياً بين (0) لا وجود لمفهوم الذات و (180) إرتفاع مفهوم الذات.

**6/ صعوبات الدراسة:**

لا يمر أي بحث علمي بدون وجود عوائق أو مشكلات تعيق الباحث عن أداء مهامه البحثية، لكن هذا لا يمنعه من التصدي لمثل هذه العوائق والمشكلات بشفافية وموضوعية، ليساهم ولو بقدر قليل في البحث العلمي، لذلك صادف هذا المجهود المتواضع مجموعة من العوائق التي من الممكن أن تساهم أو تأثر بشكل أو بأخر في نتائجه النهائية، ومن الضروري بمكان أن يصرح الباحث وينبه بها ليسهل التعامل معها في المستقبل من بينها:

- صعوبة التنقل بين القرى والدوائر وهذا راجع لبعد المسافة بينها، مما كلف الباحث عبء وكلفت التنقل .

- عدم تجاوب بعض أفراد العينة مع مجموعة البحث، نظراً لحساسية بعض البنود والعبارات الموجودة في أدوات جمع المعلومات (من وجهة نظرهم)، خاصة مقياس التوافق الزواجي وقائمة تنسي لمفهوم الذات.

- الصعوبة في ملء بعض الأدوات، نظراً لأن بعض أفراد عينة الدراسة غير متعلمين، أو لم يتلقوا تعليما كافياً، وبالتالي تكفلت مجموعة البحث بالنيابة عن المفحوصين لقراءة البنود وملء أداة البحث من طرف مجموعة البحث، مما جعل مدة البحث تطول، حيث يكلف الفرد الواحد قرابة ساعة ونصف تقريباً (1:30).

- عدم إلتزام الدراسة الحالية بطريقة العشوائية، وإكتفى الباحث بطريقة المعاينة العرضية لأنه كان من غير الممكن تحديد مجتمع البحث بدقة للظروف التي ذكرها الطالب الباحث سابقاً.

# الفـــــــــــصل الثانـي

## الأساليب المعرفية و الأسلوب المعرفي الإدراكي

تمـــهيد

1/ تعريف الأساليب المعرفية

2/ التطور التاريخي لمفهوم الأساليب المعرفية

3/ الفرق بين الأساليب المعرفية وبعض المفاهيم الأخرى

4/ خصائص الأساليب المعرفية

5/ الأساليب المعرفية وعلاقتها بإتخاذ القرار

6/ أهمية الأساليب المعرفية

7/ تصنيف الأساليب المعرفية

8/ بعض التطبيقات العلمية للأساليب المعرفية

9/ مفهوم الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال على المجال الإدراكي

10/ الأسلوب المعرفي الإدراكي ونظرية التمايز النفسي

11/ علاقة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي

12/ علاقة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي بالشخصية

13/ قياس الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي

خـــــلاصة الفصل

**تمـــهـيد:**

تشير الدراسات في علم النفس المعرفي إلى أن الأفراد يختلفون في الطرق التي يستخدمونها في معالجة المعلومات، والتفاعل في المواقف والمشكلات الحياتية التي يواجهونها، وللأسف لاقت الأساليب المعرفية القليل من الإهتمام عما تستحقه، وتشير العديد من الدراسات إلى كل من النجاح والفشل والذي يعزى غالباً للقدرات يرجع في قسم كبير منه إلى نوع الأسلوب المعرفي، مما يجعل من الأساليب المعرفية طريقة الفرد في التعامل مع المواقف التي تميزه عن غيره. وسيتناول الباحث في هذا الفصل تاريخ الأساليب المعرفية ومفهوما وماهي أهم الأساليب المعرفية، وتعريف الأسلوب المعرفي الإدراكي، وخصائصه وطرق قياسه وهو متغير أساسي في الدراسة الحالية.

**1/ تعـــريف الأساليب المـعرفية:**

تم شرح مصطلح أسلوب **style** في قاموس أكسفورد، بأنه الطريقة التي يمكن بها عمل شيء ما، وإن هذه الطريقة تكون متناسبة للمحتوى الذي يتعامل معه الشخص وهذا لا يمنع أن يؤثر هذا المحتوى على الطريقة التي تؤدى بها المهمة (محمد سليمان بن خالد، 2009).

أما مصطلح المعرفة **cognition** فهو "جهد قصدي لإيجاد الأشياء والتعرف عليها لفهمها وتمييزها وتصنيفها ومعالجتها لموضوعات، أي بتعديلها بطرق عقلية مختلفة" (هلموت بينيش،2003: 289) .

لهذا يرى كل من غريب العربي وإزيدي وبلقوميدي (2015) أن الأساليب المعرفية تمثل أحد أهم المؤشرات في إظهار الفروق الفردية في كثير من المتغيرات المعرفية والإدراكية والشخصية، والتي تنطوي على أسلوب الفرد المفضل لديه والمميز له في إستقبال ومعالجة المعلومات التي تأتيه من خلال جهازه الحسي، وفي كيفية إدراكها وإسترجاعها وإستثمارها في مواقف حياته اليومية، وإن إختيار إستراتجية ملائمة لموقف ما يعتمد أساساً على التنظيم المعرفي الجيد النابع من الإدراك الجيد للموقف المشكل وتحديد أبعاده تحديداً دقيقاً، يصنف على أساسه كل بعد ووظيفته ومهامه داخل التنظيم ثم يلي ذلك ربط الأبعاد ومهامها في تنظيم واحد (كريمة إزيدي، العربي غريب، وأخرون، 2015: 40)، لذلك لقيت الأساليب المعرفية إهتماماً واسعاً من طرف الباحثين والدارسين لنظرية الأساليب المعرفية، حيث تنوعت التعاريف والمفاهيم لكنها جميعها تصب في إتجاه واحد ومن بين هذه التعاريف:

فقد عرفها ميسيك **messick** (1976) بأنها ألوان الأداء المعرفي المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يدركه من حوله، وأسلوبه في تنظيم خبراته وترميزه للمعلومات وتخزينها في الذاكرة (العتوم،2004: 286).

أما وتكن وزملاؤه **wetkin et al** فيرى أن الأساليب المعرفية "عبارة عن سمة شاملة تظهر في قدرات الفرد الإدراكية، والتي تعبر عن طريقته الخاصة في التعامل مع المعلومات من حيث استقبالها و ترميزها والإحتفاظ بها واستخدامها(هشام الخولي،2002: 32).

كما يعرفها جولدستين و بلاكمان **goldstein and blqckman** (1978)" بأنها تكوين افتراضي يتوسط المثيرات والاستجابات وينعكس في طريقة الفرد المميزة في تنظيم إدراكاته للعالم الخارجي" (بن الطاهر تجاني،2009: 45).

ويعرفها ميلر **miller** (1987) "على أنها عبارة عن نمط من الأداء الذي يتميز بالثبات النسبي في تنظيم إدراكات الفرد" (العتوم،2004: 52-53).

ويعرف تينت الأسلوب المعرفي (1988) على أنه عادات الفرد في حل المشكلات والتفكير و الإدراك و التذكر (الفرماوي،1994: 95).

أما كوب و سيجل **cop et sigeal** فقد عرفا الأسلوب المعرفي بأنه "الأسلوب الثابت نسبيا الذي يفضله الفرد في تنظيم ما يدركه من حوله "(الزيات،2001: 304).

أما جليفورد **gwilfford** (1997) فيرى أن الأساليب المعرفية عبارة عن وظائف موجهة للسلوك الإنساني، تمثل بعدد من القدرات المعرفية أو الضوابط المعرفية، كما يمكن اعتبارها سمات تعبر عن بعض مكونات الشخصية الإنفعالية والإجتماعية والعقلية (هشام الخولي،2002: 30).

ويتشابه ما توصل إليه جليفورد مع الشرقاوي (2006) في تعريفه للأساليب المعرفية إذ يعبر عنها بأنها "الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر وتكوين المفهوم وتناول المعلومات ولكن في المجال الاجتماعي كذلك ودراسة الشخصية، وبالتالي يرى الشرقاوي أن الأساليب المعرفية يفسر أساليب النشاط التي تمارس في الموقف الذي يوجد فيه أكثر مما يفسر في ضوء النشاط ونوعه"(أنور الشرقاوي،2006: 82).

ويرى سليمان عبد الواحد يوسف (2011) ان الأساليب المعرفية يمكن بواسطتها الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد ليس فقط في عمليات الإدراك والعمليات المعرفية الأخرى كالإنتباه والتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتكوين وتناول المعلومات، ولكن كذلك في المجال الإجتماعي ودراسة الشخصية، كما أنها أساليب يفضلها الفرد في تعامله مع مثيرات المجال الذي يوجد فيه (سليمان عبد الواحد يوسف،2011: 553)

من خلال التعريفات السابقة يستخلص الباحث أن الأساليب المعرفية عبارة عن نمط معرفي يتخذه الفرد كطريقة للتعامل مع باقي الأفراد الآخرين وكذلك معالجة معلوماته

الواردة له من الخارج عبر حواسه المختلفة، وبالتالي الأسلوب المعرفي يعمل كوسيط بين العمليات المعرفية والمجالات الأخرى وبين المخرجات. ويؤكد الشرقاوي (1992) على أن هناك إتفاق بين الباحثين على أن الأساليب المعرفية "تعتبر بمثابة تكوينات نفسية لا تتحدد بجانب واحد من جوانب الشخصية، كما أنها تساهم بشكل كبير في تفسير الفروق الفردية بين الأفراد للكثير من المتغيرات المعرفية الوجدانية" (الشرقاوي ،1992، 98-99).

وفي نفس السياق أشار الشرقاوي (1992) الى وجود أربعة أساليب تمثل تفصيلات الناس عند التعامل مع المعلومات وتفسيرها وسميت بالأنماط المعرفية وهي: (الشرقاوي، 1992: 88)

1- **النمط الإسترجاعي**: يتميز أصحاب هذا النمط بقبول المعلومات كما يتذكرونها دون محاكمة أو تغيير، ويمكن القول أن هذا النمط ينطبق على ذوي النمط او التفكير المنغلق.

2- **النمط الناقد:** يتميز أصحاب هذا النمط بمحاكمتهم للمعلومات والتشكيك بها والتحقق من صدقها.

3- **نمط المبادئ:** يتصف أصحاب هذا النوع بقبولهم لأي معلومة تساعدهم على توضيح مبدأ أو معلومات لها علاقة بدلك.

4- **نمط التطبيقات:** يتصف أصحاب هذا النمط بقبولهم للمعلومات، لأنها من الممكن تساعد في موقف تعلمي أو موقف اجتماعي معين. كما للأساليب المعرفية مكونات ثلاث تساهم بشكل كبير مع بعضها البعض في تحديد أسلوب الفرد في التفكير وقد حدده الشرقاوي (2006) في ثلاث مكونات أساسية وهي: المكون الإنفعالي، المكون السلوكي، المكون المعرفي (الشرقاوي، 1992: 88).

- **المكون الانفعالي:** وتكمن في المشاعر التي تصاحب الفرد عند تعامله مع أي موقف.

- **المكون السلوكي:** وينطوي على مجموعات السلوكيات المصاحبة للأسلوب المعرفي أو من الممكن أن تنتج عنه.

- **المكون المعرفي:** وهو مدى معرفة الفرد ووعيه بأسلوبه المعرفي الذي يميزه عن غيره من الأفراد الآخرين.(الشرقاوي، 1992: 88)

## 2/ التطور التاريخي لمفهـوم الأساليب المعرفية:

يعتبر مصطلح الأسلوب المعرفي إلى حد ما من المصطلحات حديثة الظهور في علم النفس خاصة في مجال علم النفس المعرفي، نتيجة للنمو المتزايد في البحوث والدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس المختلفة خلال العقدين الأخيرين (فاطمة حلمي حسن،1992). وتعود جذور هذه الأبحاث إلى منتصف القرن الماضي بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت تصب في مجال الفروق الفردية والتمايز النفسي (محمود المومني، وأحمد الصامدي،1994)

وشهدت دراسة الفروق الفردية تطورا على أساس العمليات المعرفية، من خلال مجموعة من الندوات والمؤتمرات التي أسستها جمعية علم النفس الأمريكية عام (1948- 1949- 1955)، وعلى أساسها تم بناء مفاهيم جديدة تعتبر إن النشاط الإدراكي والشخصية عملية واحدة من خلال التوازن بين معلومات البيئة الخارجية (المجال الإدراكي ) والبيئة الداخلية للفرد بما تحويه من إنفعالات ودوافع(فتحي الزيات،2001: 302).

أما الندوة الأخيرة التي إنعقدت عام 1955 لفتت الإنتباه إلى قضايا أخرى وهي العمليات اللاشعورية، وقد قسمت بدورها في نظر الخولي (2002) الى ثلاث موضوعات افتراضية أساسية وهي أنها:

- تعتبر المعرفة هي مركز التكيف الشخصي للفرد مع البيئة.

- البيئة التي يتكيف معها الفرد هي عبارة عن رموز معرفية بدلا من أن تكون بيئات مكونة من أشياء حقيقة خلافا لما هي.

- البناء المعرفي اللاشعوري يحدد أي الصور يتخذها الفرد من بيئة معينة (هشام الخولي،2002: 29 ).

ومن هنا لقيت العمليات العقلية إهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والدارسين لعلم النفس، لأن من خلالها يمكن فهم كيفية تناول الفرد للمعلومات الحسية وإصدار الإستجابة المناسبة، وهناك نظرة أخرى إن البحث كان قائماً على التحقق من صدق بعض الفرضيات التي من بينها: (هشام الخولي، 2002: 26).

- يمكن معرفة الفروق الفردية في كثير من العمليات المعرفية من إمكانية استنباط الكثير منها في مواقف تكوين وتناول المعلومات.

- إن الدراسات والأبحاث التي لها علاقة بأبعاد المعرفة قادرة على المساهمة في تفسير الوقائع والإحداث.

- يرى البعض إنه من الأفضل الإهتمام بتحليل الأسس السيكولوجية للمعرفة دون الدخول في تفاصيل الأساس الفيزيزلوجي للعمليات المعرفية، وبذلك يمكن التوصل الى قدر كبير من المعلومات حول التفسيرات المعرفية.

- يمكن فهم المعرفة الإنسانية بشكل أفضل في ضوء الأسس والإجراءات التي يعتمد عليها اتجاه تكوين وتناول المعلومات في تفسير النشاط المعرفي(هشام الخولي، 2002: 26).

ويمكن القول أن الافتراض الأول قام على مبدأ الاستبطان، فقد تم إستبعاد هذا الإفتراض على عكس الفرض الثاني والفرض الثالث أما الفرض الثالث كان أكثر دقة ورؤيا من سابقيه، حيث يهدف هذا الإتجاه إلى الدراسة العلمية للكيفية التي نكسب بها المعلومات عن العالم، وكيفية استخدامها وتوظيفها في إثارة انتباهنا وسلوكنا، بالإضافة إلى دراسة كل العمليات النفسية بما فيها من الأحاسيس الإدراكات والإنتباه.

لذلك يدعو علماء النفس المعرفي إلى توجيه الاهتمام إلى هذا الإتجاه المعاصر لفهم النشاط المعرفي للفرد، بعد الإتفاق على مصطلح ومفهوم الأسلوب المعرفي مند بداية أربعينيات هذا القرن.

اصطلح جليفورد مصطلح البناء العقلي المعرفي على نموذجه بإعتبار أن الأساليب المعرفية تضم جميع العمليات المعرفية على نموذجه وبإعتبار أن الأساليب المعرفية تضم جميع العمليات المعرفية مثل الإدراك والتذكر، والتفكير وحل المشكلات.

ولما كان مصطلح أسلوب **style** يعني طريقة مميزة تواكب سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف، ولأن هذا الأسلوب يشمل كل من الأنشطة الإدراكية والعقلية، فقد أطلق عليه اسم الأسلوب المعرفي ولهذا يعد الأسلوب المعرفي أسلوباً إدراكياً ويشمل كونه عملية معرفية على أنشطة عدة منها الإنتباه والتذكر والتفكير وتجهيز المعلومات، أي بكونه يرتبط بكيفية تطور المعلومة لدى الشخص في بيئة معينة من لحظة الإستقبال الى غاية حدوث الاستجابة (الشربني زكرياء، 1992). كما يعتمد تعاملنا مع الآخرين على إدراكنا لسلوكهم وبالتالي كيفية الإستجابة لهم، فلكل له عالمه المعرفي الذي يميزه عن غيره كما يعتبر عملية وسيطية بين المثير المدرك والاستجابة النهائية للفرد، من هذا كله إستمرت الأبحاث في الفروق الفردية وبلورت مفهوم الأسلوب المعرفي.

**3/ الفرق بين الأساليب المعرفية و بعض المفاهيم الأخرى:**

**1- الأساليب المعرفية و مفهوم التمايز النفسي:**

تشير نادية محمود الشريف (1982) الى جوانب ثلاث للتمايز متضمنة في نظام وهذه الجوانب هي: التعقد، والتخصص، والتكامل (نادية محمود الشريف،1982).

**التعقد:** التعقد في معناه أن التمايز في معناه العام يعني التعقد النهائي، بحيث يمكن وصف النظام الأقل تمايزا بأن مكوناته تتميز بنوع من التجانس النسبي، بينما يوصف النظام الأكثر تمايزا بأن مكوناته تفتقد الى التجانس.

**التخصص:** فهي ترى أن مكونات أي نظام لا بد وأن تكون له وظيفة خاصة ومحددة داخل هذا التنظيم الكلي، فكلما زادت درجة تعقد النظام كالتخصص أكثر وضوحا، وهذا يعني أن النظام الأقل تعقيداً يبدو أقل تمايزاً.

**التكامل:** يقصد بجانب التكامل الكيفية التي تندمج بها وتتكامل في إطارها مكونات أي نظام من الأنظمة (حمدي الفرماوي، 1986: 477).

وعلى غرار هذا التمايز الفيزيزلوجي، نقل الباحثون هذا المفهوم لإستخدامه في مجال علم النفس أو ما يسمى بالتمايز النفسي، ويبرز الإرتباط بين مفهوم التمايز وعملية النمو المعرفي بشكل واضح في نظرية بياجي **piaget** التي تناولت تطور النمو العقلي المعرفي، أو ما يعرف بالبعد عن التمركز في مقابل التمركز التي تميز الطفل في المراحل الأولى من حياته، ومعناه أن الطفل ينتقل تدريجياً من التمركز حول الذات إلى التعامل مع الآخرين. الأمر الذي يتطلب أن تكون معارفه أكثر تمايزا. كما حدد ليفين **lewin** خمسة مستويات للتغيرات التي تحدث أثناء عملية النمو وهي كالأتي: زيادة التباين- تغيرات في التنظيم- التوسع في النشاطات والإهتمامات- تغيرات في الإعتمادية- درجة الواقعية (شاكر عبد الحميد،1999)

- **زيادة التباين:** حيث تتباين سلوكات الفرد وحاجاته وإنفعالاته وعلاقاته الإجتماعية أثناء النمو.

- **تغيرات في التنظيم** : التباين الذي يميز معارف وسلوكات الفرد نتاج عملية النمو، يصبح من الضروري تنظيم هذه المدركات والأفعال المترتبة عنها بشكل وظيفي.

- **التوسع في النشاطات والإهتمامات:** ويرتبط هذا التوسع بتعدد الأبعاد المكانية والزمانية و تزايدها مع التقدم في السن.

- **تغيرات في الاعتمادية أو التبعية المتبادلة:** ويقصد بها تطور الوظيفية الاستقلالية ووضوحها بزيادة التباين الناجم عن عملية النمو.

- **درجة الواقعية:** مع زيادة النمو يصبح الفرد أكثر واقعية وبهذا الشكل أوضح ليفين الجوانب الثلاث للتمايز: درجة التعقيد و التباين بين الأجزاء، ودرجة استقلالية العمل بالنسبة لكل من هذه الأجزاء أو ما يسمى بالتخصص، التكامل في التمايز.

بالإضافة إلى ما ذهب إليه ليفين **lewin** اشتملت دراسات **فيرنر verner** عام (1948) على كثير من مفاهيم النمو والتمايز وقد حددها في أربعة مستويات: من الاندماج إلى الانعزال، من الكلية الى التشكيل، من المتصلب إلى المرن، من المتغير إلى المستقر (حمدي الفرماوي،1986: 480).

**من الاندماج إلى الانعزال:** ويعني أن خبرات الفرد وعملياته العقلية تتمايز أثناء نموه بدء من الاندماج، حيث شكل الخبرات المندمجة في خبرة واحدة إلى الانعزال حيث تنعزل كل من هذه الخبرات عن بعضها وتصبح مميزة.

**من الكلية الى التشكيل:** ويعني به أن زيادة النمو يتبعها زيادة في تشكيل التغيرات ودرجة وضوحها، بعد إن كانت هذه التغيرات تتصف في أول الأمر بخاصة الشمولية أو الكلية.

**من المتصلب إلى المرن:** حيث يترتب على التغيرات السابقة مزيدا من التمايز يتبعه وصول الفرد إلى القدرة عل التكيف مع العوامل المتغيرة مما يجعله أكثر مرونة في التعامل مع الأحداث والمتغيرات.

**من المتغير إلى المستقر:** مع تزيد خاصية المرونة يتبع ذلك قدرا اكبر من الاستقرار في النمو تتضح مظاهره في زيادة قدر الاتزان الداخلي (حمدي الفرماوي،1986: 480).

ولقد شكلت المفاهيم التي جاء بها كل من ليفن **lewin** وفرينر **verner** حلقة جديدة للبحث والغوص عن جوهر الأساليب المعرفية والضوابط المعرفية، منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة هارفي وزملائه **Harvey** (1967) في النظم الإدراكية، ودراسة جاردنر وزملائه **Gardner** سنوات (1960-1962-1968) عن الضوابط المعرفية (العتوم،2004: 122).

**2- الأساليب المعرفية والإستراتجيات المعرفية:**

لقد أوضح عدد من الباحثين في مجال الأساليب المعرفية أنها تختلف عن الإستراتجيات المعرفية منها دراسات ميسك **Messick** ، وهذه الإختلافات تظهر في:(رافع الزغول،2003: 66)

1/ أن الأساليب المعرفية تشكل الفروق الثابتة نسبياً بين الأفراد في طرق تنظيم الخبرات وتناول المعلومات، فهي طرق تنظيم الخبرات وتناول المعلومات، كما أنها طرق متميزة يمارسها الفرد على مدى واسع من النشاط العقلي المعرفي.

2/ بينما الإستراتجيات تعبر عن طرق يمكن تعلمها لمراجعة المواقف المختلفة، حيث يميز ميسيك **Messick** بين الأساليب المعرفية والإستراتجيات المعرفية فيما يلي:

- الأساليب المعرفية هي بمثابة نشاط سلوكي بطريقة تلقائية بدون اعتبار للشعور أو الاختيار عبر مدى واسع من المواقف، أما الإستراتجيات المعرفية فهي تعكس قرارات مقصودة وغير مقصودة لمعالجة المواقف المختلفة.

- الأساليب المعرفية تمتاز بجانب كبير من العمومية، على عكس الإستراتجيات المعرفية ويضيف باسك **Pasck** أن الأساليب المعرفية هي مصدر إنتقاء الإستراتجيات المعرفية للتعامل مع المشكلة.

3/ الأساليب المعرفية قابلة للتغيير إذا ما ظهر عدم الفائدة منه في موقف أخر(رافع الزغول،2003: 66)

4/ وفي نفس الصدد أشار الزيات فتحي (2004) أن الأساليب المعرفية تتشابه مع الإستراتجيات المعرفية في أنهما تفصيلات معرفية ومهيئات ومنشطات وموجهات لاكتشاف وحل المشكلات وتجهيز وتناول المعلومات (فتحي الزيات، 2004: 125).

**3- الأساليب المعرفية والقدرات العقلية:**

توجد فروق واضحة بين القدرات العقلية والأساليب المعرفية فقد حصرها فتحي الزيات (2004) في النقاط التالية: (فتحي الزيات، 2004: 126).

1- تشير القدرات العقلية إلى محتوى المعلومات ومكونات العمليات التي تتم في أثناء تكوين و تناول المعلومات، في حين تشير الأساليب المعرفية الى طريقة التوصل الى المعرفة .

2- تقاس القدرات العقلية بتحديد مستوى أداء الأفراد، بينما تقاس الأساليب المعرفية بكيفية أداء الأفراد.

3- القدرات العقلية أحادية القطب فالشخص الذي لديه قدرة أعلى يكون أفضل من الشخص الذي لديه قدرة أقل، بينما الأساليب المعرفية ثنائية القطب وكل قطب عبارة عن جيشطالت دينامي مختلف عن القطب الأخر (إنتصار كرمان، 2012: 66).

4- تظهر القدرات العقلية وتختص في مجالات نوعية مثل القدرة اللغوية والعددية والمكانية، بينما تتميز الأساليب المعرفية بالأتساع والشمول لكل نشاط السلوك وتعبر عن نفسها حتى في مجال القدرات والمجالات الانفعالية والاجتماعية (إنتصار كرمان، 2012: 66-67).

5- القدرات العقلية متغيرات إمكانية، بينما الأساليب المعرفية متغيرات ضبط و تنظيم ونتيجة لزيادة التشابه بين تلك القدرات والأساليب المعرفية فلقد اعتبر لوبز و كلارك **Lopez**

**Clark** أن الطلاقة الفكرية ومرونة الإغلاق أسلوبان معرفيان (فتحي الزيات، 2004: 126).

ورغبة من الباحث وتسهيلاً للفهم يمكن توضيح العلاقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية كما وضحها ميسيك (1984) في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح العلاقة بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية

| الأساليب المعرفية | القدرات العقلية |
|---|---|
| - تهتم الأساليب المعرفية بشكل النشاط الممارس<br>- الاهتمام بشكل و حالة النشاط<br>- الأداء المميز<br>- ثنائية القطب و كل قطب له مميزاته في ظل شروط معينة<br>- القيمة التمايزية<br>- مستعرضة، ومستقرة و أكثر ارتباطا بعدد كبير من المجالات النفسية.<br>- متغيرات تنظيمية ضابطة و حاكمه | - تهتم بالمحتوى /المهارة<br>- تهتم بالكفاءة و الدقة<br>- الأداء الأقصى<br>- وحيدة القطب<br>- القيمة الاتجاهية الكمية<br>- وظائف متخصصة نوعية في المجال (تخصيص الوظائف)<br>- التمكن و القدرة |

يوضح الجدول السابق رقم (01) العلاقة بين الأساليب المعرفية و القدرات العقلية كما وضحا مسيك **Messick** (1984) والواضح أن هناك تباين بين الأساليب المعرفية والقدرات العقلية.

**4/ خصـــائص الأســـاليب المعـــرفية:**

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالأساليب المعرفية منها: دراسات ويتكن وأخرون **Witkein et al** (1977)، وحمدي الفرماوي (1994)، وهشام الخولي (2002)، وأنور الشرقاوي(2003)أن هناك عدة خصائص تميز الأساليب المعرفية من بينها:

1- تشير الأساليب المعرفية إلى الفروق بين الأفراد وليس الفروق بين الثقافات، مما يعني أنها تعنى بالخصائص الفردية وليس الجماعية أو العامة، وبالتالي يكون من السهل قياسها كما نشرت بعض البحوث والدراسات أن الأساليب المعرفية قابلة للتوزيع بشكلا طبيعي أو

إعتدالي بين أفراد المجتمع (محمد محمود محمد عبد النبيء،1998)، وبالتالي يفسر خلالها هذا التوزيع العوامل المؤثرة في هذا التوزيع من بينها التربية التعليم والقدرات العامة والخاصة وفي بعض الأحيان الوراثة والبيئة.

2- تركز الأساليب المعرفية على شكل النشاط لا على محتواه، أي أنها تهتم بشكل أساسي بالطريق المستخدمة من طرف الأفراد في إدراكهم والطريقة التي يواجهون فيها مشكلاتهم و لذلك فإنها أقرب ما تكون إلى العمليات النفسية (جابر وعبد الحميد،1984: 75).

3- الأساليب المعرفية أبعاد شاملة تمكننا بالنظر إلى الشخصية بطريقة كلية، فهي لا تقتصر على الجانب المعرفي من الشخصية فقط بل تتعداه إلى الجوانب الأخرى للشخصية كالجانب الاجتماعي والوجداني والاجتماعي ومفهوم الذات(سليمان عبد الواحد يوسف،2011: 556).

4- الأساليب المعرفية ثنائية القطب تبدأ الأساليب المعرفية من طرف له خصائص معينة و تنتهي عن طرف مناقض له، على عكس القدرات العقلية التي تبدأ من نهاية صغرى وتنتهي عند نهاية عظمى (شريف،1984: 14).

ويرى بعض الباحثين أمثال شريف (1984) إن الأسلوب المعرفي ليس مفهوما ثنائي القطب وإن بدا كذلك للوهلة الأولى فليس لدينا نمطان متمايزان في أسلوب الإدراك بل هو توزيع متصل مستمر يبدأ من أحد الطرفين وينتهي بالأخر. (شريف،1984: 14)

5- تتميز الأساليب المعرفية بالعمومية والثبات النسبي عبر الزمان والمكان، غير أن الخاصية لا تلغي وجود حالات إستثنائية، فقد إتضح أن الأسلوب المعرفي يميل نسبياً إلى الإستقرار عبر الزمن وأن الأفراد يميلون إلى المحافظة على خصائصهم في الأسلوب المعرفي إذا قورنوا بأقرانهم، فقد يكون الطفل مثلا أكثر استقلال عن مجاله الإدراكي في سن الثامنة فمن المحتمل أن يظل كذلك في الثانية عشر بالمقارنة أقرانه في نفس مرحلته العمرية (أمل الأحمد،2001: 129). وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الثبات نسبي بمعنى أنه يمكن تعديله وتغيره عن طريق التعلم، ولكن بصعوبة وببطء زائدين.

6- الأساليب المعرفية أبعاد مكتسبة من خلال تفاعلات الفرد مع البيئة الخارجية أكثر منها صفات أو خصائص موروثة ويتضح ذلك من خلال ما أفترضه كيلي (1961) في إطار نظريته عن البناء الشخصي بأن كل فرد ينشئ أو يطور إطار من الأبنية الشخصية ليفسر أو ليتنبأ بالأحداث المحيطة به في عالمه الاجتماعي.

7- الأساليب المعرفية يمكن قياسها باختبارات عدة منها لفظية وغير لفظية مما قد يساعد على تجنب كثير من المشكلات التي تنشأ عن اختلاف الأطر الثقافية للأفراد (أنور الشرقاوي، 1992: 195)

8- يرى الشرقاوي (1992) أن الأساليب المعرفية تتداخل وتتفاعل دينامياً مع بعضها البعض في تأثيرها على السلوك حتى أنه يمكن الإستدلال على أساليب الفرد المعرفية.

كما توصل فتحي الزيات (1989) إلى نفس النتيجة في دراسته التي أجريت على طلاب الجامعة حيث يرى أن الأساليب المعرفية تتصف بالثبات في هذه المرحلة مما يدعم تلك الخاصية للأساليب المعرفية (فتحي الزيات،2001: 123).

9- الأساليب المعرفية تمر بمراحل نمائية مماثلة لمراحل النمو المعرفي، ويؤكد ذلك ما ذكره كاجان وآخرون **Kagan et al** (1963) بأن الأساليب المعرفية التصورية تكون أكثر عمومية في بداية مراحل النمو والمفاهيم أو المدركات التي يكونها الطفل تكون عامة ومع تقدم العمر تصبح نوعية ومتمايزة.

كما كشفت دراسات وتكن وزملائه (1954- 1967) عن أن الأفراد يميلون إلى الاستقلال الإدراكي عن المجال في مرحلة العشرينات بينما يميلون للاعتماد نسبياً عن المجال في مرحلة الرشد المتأخر، وتتبلور هذه الأساليب بحيث أن الفروق الجنسية لا تظهر بوضوح إلا في مرحلة المراهقة المتأخرة ومرحلة الشباب (أنور الشرقاوي، 1992).

**5/ الأساليب المعرفية وعلاقته بإتخاذ القرار:**

وعن الارتباط بين الأساليب المعرفية وعملية اتخاذ القرار نجد أن الأساليب المعرفية تختلف فيما بينها في طريقة تكوين وتنظيم وتسلسل وتبادل المعلومات، وبالتالي في إستراتيجيات وطرق اتخاذ القرار.

فالنظام المعرفي للفرد يعتبر أساساً من أسس حل المشكلات التي تستلزم وتتضمن اتخاذ القرار. فالفرد قبل أن يتخذ قراراً لا بد له أن يستعرض الخريطة المعرفية لديه، والمتعلقة بموضوع القرار والمشكلة التي بصددها، ذلك إن اتخاذ القرار يستلزم دراسة متأنية لمدى تأثير هذا القرار على فهم واتجاهات الفرد وسلوكه، ثم تأثير ذلك على المحيطين به (حسن حلمي، 2008).

فيما يتطلب اتخاذ القرار أو صنعه في الموقف سواء كان هذا الموقف بسيطا أو مركبا استدعاء الفرد لخبرات سابقة أو معلومات، ومن ثم تلخيصها وتصنيفها واستنتاج العلاقات فيما بينها إلى أخر الأنشطة المعرفية، ولا شك أن الأسلوب المعرفي من المتغيرات النفسية المهمة تلك التي ترتبط بهذه العمليات المعرفية أو الأنشطة المعرفية على نحو

ما(الفرماوي،2009 : 117)، من جهة أخرى فأسلوب اتخاذ القرار يرتبط بما ما يسمى بالتحفظ أو التطرف وكلاهما يرتبط ببعد أو أبعاد للأساليب المعرفية، فعندما يكون الموقف معقدا فقد يميل الفرد (وفق أسلوبه المعرفي) إلى مواجهة هذا الموقف بالتحفظ أو ما يطلق عليه "كمون القرار"، وقد يجازف الفرد بقرار إندفاعي لا يتلاءم مع المشكلة المعروضة أو الموقف المطروح وهذا قد يتم وفق أسلوب معرفي مميز لهذا الفرد. (الفرماوي، 2009 :117)

وهذه التفاوت في عملية إتخاذ القرار جعلت كوبر سميث **Kyper Smith** عام (1974) يصنف متخذي القرار إلى ثلاث أنواع: الفرد الإيجابي، الفرد السلبي (الذاتي)، الفرد السلبي (الخارجي) (الفرماوي، 2009 : 119).

- **الفرد الإيجابي:** أي الذي يكون اتخاذه للقرار في ضوء تكامل إيجابي بين عوامل ذاتية وعوامل خارجية.

- **الفرد السلبي (الذاتي):** أي يكون مرجعه عوامل ذاتية فقط دون العوامل الخارجية عن اتخاذ قراره .

- **الفرد السلبي (الخارجي):** أي الذي يكون مرجعه عوامل خارجية فقط دون العوامل الذاتية عند إتخاده للقرار.

وبذلك نجد إن تصنيف كوبر سميث **Kyper smith** يجعلنا نطرح تساؤلا عن علاقة الأنواع الثلاثة لمتخذي القرار ببعد الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي كأسلوب معرفي بوجه الخصوص، باعتبار أن العلاقة بين العوامل الذاتية والعوامل البيئية هي محور هذا التصنيف، وهي في ذات الوقت عامل من العوامل الهامة لاتجاه الإنسان نحو الاستقلال عن المجال أو الاعتماد كأسلوب معرفي(الفرماوي، 2009 : 119).

مما يجعل عملية اتخاذ القرار تتأثر بعوامل عديدة بعضها تسهل الوصول إلى قرار سليم يترك أثاراً إيجابية في حياة الفرد ومستقبله ويمنحه مزيداً من التكيف والسعادة، وبعضها عقبات تتعرض متخذ القرار وموانع تحدد قدرته على التفكير بوضوح والتصرف بحرية. وقد صنف السلمي (1970) هذه العوامل في ثلاث فئات رئيسية هي: (الزغول والزغول، 2003 : 320).

- العوامل المتعلقة بالفرد وخصائصه العقلية وجوانب شخصيته النفسية وخبراته.

- العوامل الإجتماعية والتي تخص البيئة الإجتماعية التي يتم القرار في سياقها

- العوامل الثقافية التي تتضمن العادات والتقاليد الإجتماعية ومنظومة القيم السائدة، والمعايير التي تنظم علاقات الأفراد.

وقد أضاف مطاوع (1983) على هذه الخصائص خاصية أخرى هي الإطار الزمني الذي يحدث فيه القرار، ومدى تعاون الأطراف المشاركة في تنفيذه وأسلوب عرضه عليهم، من قبل صانع القرار.

وفي نفس السياق يرى المنصور (2000) أن القرار يتأثر بالعوامل التالية: (الزغول و الزغول،2003 : 321).

1- **عوامل خاصة بالبيئة:** وتتمثل بنظام الحوافز والمكافآت والعقوبات التي تقدمها كما تشمل الإمكانات و المستلزمات التي توفرها.

2- **عوامل خاصة بالفرد:** تتمثل في مجال الشخصية مثل أسلوب الفرد المعرفي وطريقته في اتخاذ القرار ومعالجة المعلومات وتفسيرها وتحليلها وتصنيفها والاستفادة منها.

3- **طبيعة القرار:** قد يتعلق القرار بالمستقبل ويكون أحيانا غير محدد الملامح ويصعب على الفرد أن يحكم ما إذا كانت الآثار المترتبة عليه نافعة أو ضارة تحقق أهدافه أو لا تحققها، خاصة فيما يخص بعد القرارات المصيرية كالعمل، والزواج.

4- **الزمن المحتمل للاتخاذ القرار:** يشكل عنصر الزمن عاملا أساسيا في بلورة القرار فإذا أتيح للفرد وقت كاف لإتخاد القرار فإن قراره على الأغلب سيكون راشدا، أما إذا إتخد القرار تحت ضغط الزمن فسيتخذه دون أهداف واضحة فيأتي قراره متسرعاً وقد لا يكون راشداً. (الزغول و الزغول،2003 : 320 - 321)

خاصة أذا ما تعلق الأمر بقضايا مصيرية قد تتسبب بضرر ليس للفرد فقط بل حتى ممن حوله كتلك المشكلات المتعلقة بالأسرة وفي مقدمتها المشكلات الزواجية وسوء التوافق.

**6/ أهـــمية الأساليب المعـــرفية:**

يتضح أن الأهمية التي حظيت بها الأساليب المعرفية في الأبحاث والدراسات التي تدخل ضمن إطار علم النفس المعرفي مردها إلى الإهتمام المتزايد بالنشاط الوظيفي لسلوك الفرد، عوض التطور والمراحل التي يمر منها هذا النشاط كما تتجلى هذه الأهمية في الأتي:

1- المجلات التي شملتها الأساليب المعرفية بتنوع المواقف سواء تعلق الأمر بمجالات الإدراك أو المعرفة أو الميول أو الشخصية.

2- أن هذه الأساليب تبين الفروق أو الاختلاف في الأداء ومن هنا إعتبارها البعض مؤشر للفروق الفردية بحيث أن كل فرد يتميز بأسلوب خاص به في استقبال المعلومات أو تحليلها أو توظيفها (عبد القادر،2001: 112).

3- أن الأسلوب المعرفي مفهوم أكثر تنظيماً حيث يرتبط بعدد من العمليات المعرفية ويفصح عن الاختلافات الفردية في متغيرات معرفية إدراكية وحتى ما يتعلق منها الشخصية.

4- تعتبر الأساليب المعرفية أكثر شمولية وأكثر تحليلاً لمظاهر السلوك سواء تعلق الأمر بالمظاهر السيكولوجية أو الإجتماعية، فهي بذلك تعطي كما يرى أحمد ليسكي(1991) وصفاً أكثر شمولية وفاعلية للفرد مما يمكن الحصول عليه من القدرات العقلية بمفردها(احمد ليسكي،1991: 72).

**7/ تصـنيف الأســاليب المعـــرفية:**

إن الأساليب المعرفية عبارة عن مؤشرات قابلة لإبراز الفروق الفردية ومعنى هذا أن كل فرد يتميز في إدراكه للمواقف بناء على أسلوبه المعرفي الذي يميزه، إن الأساليب المعرفية تدخل في إطار التحليل السيكولوجي للظواهر المعرفية من خلال ما يقوم به الفرد من عمليات معرفية.

فعند استقبال الفرد للمعلومات لا يبقى منفعلاً بل يمارس نشاطاً وظيفياً يمكنه من وصف و تفسير المعطيات ثم تعديلها أو تغيير بنياتها، ولقد خضعت الأساليب المعرفية للبحث والدراسة والتصنيف من جانب العديد من علماء النفس المعرفي بطرق مختلفة ومتباينة منها:

**1- تصنيف مسيك Messik (1970)- (1976)- (1984):**

يعتبر تصنيف مسيك **Messik** من أقدم التصانيف على الإطلاق حيث عرض خلال أبحاثه ثلاثة تصانيف، التصنيف الأول كان سنة (1970)، وجاءت هذه الأساليب المعرفية كالأتي: (حمدي الفرماوي،1994: 59).

( الفحص والتدقيق- الضبط المتزمت مقابل الضبط المرن- الرتابة مقابل الشحذ- التسامح مع الغموض- الإعتماد مقابل الإستقلال عن المجال.- التعقد مقابل التبسيط المعرفيين- الإندفاع مقابل التروي المعرفي- أساليب التصنيف.- تصنيف الصور الذهنية)(حمدي الفرماوي،1994: 59).

وفي عام (1976) أضاف ميسك **Messik** أنواع جديدة للأساليب المعرفية أشار إليها أنور الشرقاوي (1989) وجاءت كالأتي: تشكيل المجال- التمايز التصوري- بعد التصنيف- التشكيل التصوري- المركب التكاملي- الأخذ بالمخاطرة مقابل الحذر- الألية القوية مقابل

الضعيفة- السيادة التصورية مقابل الإدراكية الحركية- تفضيل الظاهرية الحسية- التفكير التقاربي في مقابل التفكير التباعدي (أنور الشرقاوي،1989: 13).

وفي سنة (1984) قدم ميسك صورة جديدة للأساليب المعرفية جاءت في تصورين كالأتي: أسلوب الفحص والتدقيق- الضبط المتزمت في مقابل الضبط المرن- الرتابة مقابل الشحذ- التسامح مقابل الغموض- الإعتماد مقابل الإستقلال عن المجال- أسلوب التعقيد مقابل التبسيط المعرفي- الإندفاع مقابل التروي المعرفي- أساليب التصنيف- أساليب تصنيف الصور الذهنية- التمايز التصوري- تشكيل المجال- نطاق وسعة التصنيف- التشكيل التصوري- تفضيل الظاهرية الحسية- المخاطرة مقابل الحذر- الآلية القوية مقابل الضعيفة- السيادة التصورية مقابل السيادة الإدراكية الحركية- التركيب التكاملي- التفكير التقاربي في مقابل التباعدي (حمدي الفرماوي،1990: 60).

**2- تصنيف كوجان Kogan (1973) :**

صنف كوجان **Kogan** (1973) الأساليب المعرفية إلى فئات ثلاث هي: (فتحي الزيات، 2001: 125).

**1/** الأساليب التي تقاس في إطار الدقة في مقابل عدم الدقة: وهي أقرب إلى القدرات منها إلى الأساليب، مثل الأسلوب المعرفي الاستقلال- الاعتماد الإدراكي.

**2/** الأساليب التي لا تقاس في إطار دقة الأداء مثل: التبسيط- التعقيد، والاندفاع- التروي

3/ الأساليب التي لا تعتمد على دقة الأداء ولا تعتمد على اتجاهية القيمة في قياسها، ولكن تتميز بأنها تميزية القيمة وهي تلك الأساليب التي تمثل الأساليب المعرفية تمثيلا نقيا ومن أمثلتها: إتساع-ضيق الفئة الإدراكية، والأساليب التصورية.(فتحي الزيات، 2001: 125)

**3- تصنيف واردیل ورویس Wardel Royce (1978):**

صاغ كلا من واردیل ورویس (1978) نظام الأسلوب في علاقته بالقدرات العقلية والسمات الانفعالية تصنيفاً له على أساس إرتباطه بالقدرات أو السمات الانفعالية على شكل هرمي، قمته تحتل أساليب ثلاثة أطلق عليها أساليب عامة وهي: الأساليب المنطقية أو العقلانية، الأساليب الإمبريقية، الأساليب المعرفية، الأساليب الإنفعالية، الأساليب المعرفية – الانفعالية.

**1/الأساليب المنطقية أو العقلانية:**

وهي التي تميز الشخص الذي تحدد وجهة نظره إلى الحقيقة على أساس التزامه بالمنطقية والعقلانية، والأساليب المنطقية هي: أساليب التعقيد المعرفي، والتمايز التصوري، واتساع-

ضيق الفئة الإدراكية، والأسلوب التحليلي، والأسلوب التجريدي، وتفضيل المجال، وأسلوب الضبط المقيد (أنور الشرقاوي،1992: 190).

**2/ الأساليب الإمبريقية:**

بعض الأساليب المنطقية التي تصورها واريديل ورويس هي: أسلوب التسوية مقابل الإبراز، والأسلوب التجريدي مقابل الحسي، وأسلوب ارتفاع التصنيف إلى فئات مستقلة، وأسلوب الفحص الشامل، وأسلوب الاندفاع مقابل التروي، وأسلوب التسامح مع الخبرات غير الواقعية. كما يصنف واريديل ورويس الأبعاد الأسلوبية إلى فئات ثلاث على أساس علاقة دينامية بين تلك الأساليب وكل من القدرات العقلية والسمات الانفعالية وهذه الفئات هي: (صبري لمغازي،1958: 218).

**3/ الأساليب المعرفية:**

وهي التي تتداخل مع القدرات العقلية وتلك الأساليب هي :التعقيد المعرفي، والتمييز التصوري، واتساع الفئة، والتحليلي- العلاقى، والتجريدي- الحسي، والتسوية- الإبراز، وإنخفاض- ارتفاع التصنيف إلى فئات مستقلة، والتكامل التصوري

**4/ الأساليب الانفعالية:**

وهي الأساليب التي تتداخل مع السمات الانفعالية ومن بين تلك الأساليب هي: الضبط المقيد-المرن، والاندفاع-التروي، والتسامح مع الخبرات غير الواقعية، والالتزام الحرفي- الفراسة.

**5/ الأساليب المعرفية – الانفعالية:**

وهي الأساليب التي تعمل على التكامل بين القدرات العقلية و السمات الانفعالية والربط بينها.

أما في البيئة العربية فقد كان هناك إهتماماً من قبل الباحثين في مجال علم النفس خاصة علم النفس المعرفي بتصنيف الأساليب المعرفية، فقد صنف أنور الشرقاوي الأساليب المعرفية الأكثر إستخداماً كما يلي: التبسيط المعرفي في مقابل التعقيد المعرفي- المخاطرة في مقابل الحذر- الإندفاع في مقابل التروي- التسوية في مقابل الإبراز- تحمل الغموض عدم تحمل الغموض- التمايز التصوري- البؤرة مقابل الفحص- الإنطلاق مقابل التقيد- الضبط المرن في مقابل الضبط المقيد- الإستقلال في مقابل (أيمن عامر،2003: 140)

**1- التبسيط المعرفي في مقابل التعقيد المعرفي :**

يرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في ميلهم لتفسير ما يحيط بهم من مدركات، وخاصة المدركات ذات الخواص الاجتماعية، "فالفرد الذي يتميز بالتبسيط المعرفي يتعامل مع المحسوسات بدرجة أفضل مما يكون مع المجردات، كما أنه يكون أقل قدرة على إدراك ما حوله من مدركات بصورة تحليلية، بل يغلب عليه الإدراك الشمولي لهذه المدركات، في حين يتميز الفرد الذي إلى التعقيد المعرفي بأنه يكون أكثر قدرة على التعامل مع الأبعاد المتعددة للمواقف بصورة تحليلية كما يستطيع بشكل أفضل أن يتعامل مع ما يدركه في شكل تكاملي (أنور الشرقاوي،1992 : 199).

**2- المخاطرة (المغامرة) في مقابل الحذر :**

ويشير هذا الأسلوب إلى مدى مخاطرة الفرد أو حذره في إتخاذ أي قرار وتقبل المواقف الغير مألوفة مما يجعل هذا الأسلوب من الأساليب التي ترتبط بدرجة كبيرة بعامل الثقة بالنفس، ويتميز الأفراد الذين يميلون إلى المخاطرة بأنهم مغامرون، يتقبلون مواجهة المواقف الجديدة ذات النتائج غير المتوقعة عكس الأفراد الذين يميلون إلى الحذر، فإنهم لا يقبلون بسهولة التعرض لمواقف تحتاج لروح المغامرة فهم أفراد يفضلون المواقف التي تتميز بالواقعية " (الشرقاوي، 1992 : 199)

**3- الاندفاع في مقابل التروي :**

يرتبط هذا الأسلوب بميل الأفراد إلى السرعة أو زمن الاستجابة مع التعرض للمخاطرة، فغالبا ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة تناول البدائل المؤدية لحل الموقف، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى التروي بفحص المعطيات الموجودة في الموقف، وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات، مما يقلل من احتمالية القيام باستجابات خاطئة و يمتاز أصحاب البعد المتأمل بمهارات عالية في مجال التفكير الناقد والتأملي على عكس ذوي الأسلوب المتسرع أو المندفع. (إنتصار كرمان، 2012: 85)

**4- التسوية في مقابل الإبراز :**

ويتناول هذا الأسلوب الفروق بين الأفراد في "كيفية استيعاب المثيرات المتتابعة في الذاكرة، ومدى إدراك الفرد لتمايز المثيرات المجال المعرفي ودمجها مع ما يوجد في الذاكرة من معلومات أو الإبقاء عليها منفصلة، فلأفراد الذين يميلون إلى التسوية عادة مايعاب عليهم استدعاء ماهو مختزن في الذاكرة بصورة دقيقة، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى الشحذ أو الإبراز بأنهم يكونون أقل عرضة للتشتت"(أنور الشرقاوي،2003 : 21)

**5- تحمل الغموض أو الخبرات غير الواقعية مقابل عدم تحمل الغموض :**

ويرتبط هذا الأسلوب بمستوى "قدرة الأفراد على تقبل مايحيط بهم من متناقضات وما يتعرضون له من موضوعات أو أفكار غامضة وغير واقعية مألوفة، حيث يستطيع بعض الأفراد تقبل ماهو غير مألوف وشائع ويستطيعون التعامل مع الأفكار الغريبة عنهم، وغيرهم ممن ليس لهم القدرة على تحمل المواقف الغامضة في ويفضلون التعامل مع المألوف والعادي"(أنور الشرقاوي،2003: 21).

وفي نفس السياق يرى الخولي (2008) أنه يستطيع صنف من الأفراد التعامل مع المواقف الغامضة وغير المألوفة بل وحتى الغريبة وغير الواقعية، يقابلهم صنف أخر لا يتمكن من التعامل مع مثل هذه الأمور بل يفضلون التعامل مع ماهو مألوف وواقعي (الخولي،2008: 145).

**6- التمايز التصوري:**

يرتبط هذا الأسلوب بالطريقة التي يتبعها الأفراد في تكوين المفاهيم، حيث يعتمد بعضهم على العلاقة الوظيفية بين المثيرات، في حين يعتمد البعض الأخر على تحليل الخصائص الظاهرية الوصفية للمثيرات، وهنالك صنف ثالث يعتمد على استنتاج أو استنباط مستويات العلاقة بين المثيرات (أمل الأحمد، 2001 : 132).

**7- البؤرة في مقابل الفحص :**

ويتناول هذا الأسلوب الفروق بين الأفراد في سعة وتركيز الإنتباه، "حيث يتميز بعض الأفراد بالتركيز على عدد محدود من عناصر المجال، في حين يتميز البعض الأخر بالفحص الواسع لعدد أكبر من عناصر المجال ،بحيث يشتمل انتباههم على قدرا أوسع من المثيرات المحيطة بهم والتي يتعرضون لها"(الشرقاوي،1992 : 201).

**8- الانطلاق في مقابل التقيد :**

ويرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في الميل إلى تصنيف المثيرات ومواقف الحياة التي يتعرضون لها، فبعض الأفراد يصنفون المثيرات والمواقف بطريقة أكثر شمولية، كما أنهم يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المثيرات المتعددة، بينما يميل البعض الأخر إلى تصنيف هذه المثيرات بصورة تتميز بالضيق وقصر النظر، كما أنهم لا يتحملون المواقف غير الواضحة التي تتميز بتعدد المثيرات. (أنور الشرقاوي، 1992 :201).

**9- الضبط المرن في مقابل الضبط المقيد :**

يهتم هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد في مدى تأثرهم بمشتتات الانتباه وبالتداخلات والتناقضات المعرفية في المواقف التي يتعرضون لها.

فبعض الأفراد يكون لديهم القدرة إلى الانتباه إلى الخصائص المرتبطة بالموقف بشكل مباشر مما يمكنهم من استبعاد المشتتات الموجودة وإبطال تأثيرهم على الاستجابة، في حين لايستطيع البعض إدراك هذه المشتتات بدرجة كبيرة مما يجعل استجاباتهم تتأثر بالتداخل والتناقض الموجود بين المثيرات (أنور الشرقاوي، 2003 : 22).

**10- الاعتماد في مقابل الاستقلال عن المجال الإدراكي :**

يرى الشرقاوي إن هذا الأسلوب "يهتم بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما فيه من تفاصيل، أي أنه يتناول قدرته على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل"(الشرقاوي،1992 : 199) بمعنى أنه يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي، فالفرد الذي يتميز باعتماده على المجال في الإدراك يخضع إدراكه للتنظيم الكلي للمجال، ويكون إدراكه لأجزاء المجال مبهما، في حين يدرك الفرد الذي يتميز باستقلاله عن المجال الإدراكي أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له. (إنتصار كرمان، 2012: 89)

كما أشار ويتكن **Wtthkin** أن هذا الأسلوب يصنف الأفراد الى فئتين الفئة الأولى التي تستطيع التعامل مع العناصر ذات العلاقة بالموقف بشكل منفصل عن المجال الإدراكي أي القدرة على تمييز الصورة الخلفية البسيطة فيسمى هؤلاء بالمستقلين عن المجال الإدراكي. أما الفئة الثانية فتصف الأفراد الذين لايستطيعون فصل الموضوع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة به وهؤلاء هم المعتمدين على المجال (رافع الزغول،وعماد الزغول ،2003: 72).

ولعل ما يمكن ملاحظته على الرغم من هذا التعدد للأساليب المعرفية هو الإهتمام الذي صاحب كل من الأسلوب التأملي أو التروي- الاندفاعي، والأسلوب المعرفي الاعتماد-الإستقلال عن المجال بالنسبة للدارسين والمهتمين.

حيث قاموا ببحث مختلف العلاقات القائمة بين هذين الأسلوبين ومتغيرات أخرى ذات علاقة كالسن والجنس والمستوى التعليمي، والوراثة، وأنماط التربية، والتحصيل الدراسي، والميول المهنية، ومتغيرات تعنى بجانب الشخصية كمفهوم الذات، على غرار هذه الدراسة التي تحاول دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاعتماد-الاستقلال عن المجال الإدراكي بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات.

**8/ بعض التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية:**

أشارت العديد من الدراسات التي قام بها الباحثين منها دراسات وتكن ودراسة أنور الشرقاوي (1992- 2006)، وبعض الدراسات التي قام بها فتحي الزيات (2004-2001) وغيرهم من الدارسين والمهتمين بعلم النفس المعرفي، إلى العديد من المجالات التي من الممكن الإستفادة منها لتوظيف الأساليب المعرفية كأساليب تنبؤية لسلوك الإفراد، لغرض الوصول إلى بعض النتائج في المجالات الحياتية المختلفة، فمعرفة طريقة تفكير الأفراد وطبيعة تصرفاتهم تجاه المواقف الحياتية اليومية تسهل نوعا ما طريقة التعامل مع هؤلاء الأفراد ومن بين هذه المجالات: الشخصية، الإختيار المهني أو الميول المهنية، الإرشاد النفسي.

**1/الشخصية:** لغرض معرفة خصائص الأفراد والسمات، وطرق تعاملهم مع الحياة المختلفة.

**2/ الاختيار المهني والأكاديمي أو الميول:** الاستعانة بالأساليب المعرفية كوسيلة لتحديد مهنة كل فرد والتخصصات التي تناسب وتلائم كل فرد ذا أسلوب معرفي معين.

**3/ الإرشاد النفسي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية المرشد على توجيه الأفراد بطريقة تحقق التكيف السليم وفق أساليب تفكيرهم، وتوجيههم في جوانب حياتهم التوجيه السليم مثل الإختيار الزواجي، والتوافق الزواجي.

## 9/ مفهوم الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي:

لقد إحتل الأسلوب المعرفي الإدراكي الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي الإهتمام الأكبر لدى الباحثين المهتمين بدراسة الأساليب المعرفية، في بداية ظهور هذا الإتجاه في البحث سواء على المستوى العربي أو غير العربي. والمشكلة الأساسية التي يعتمد عليها هذا الأسلوب تتعلق بما إذا كان الفرد يستطيع أن يحتفظ في إدراكه بالموضوع المدرك متميزاً عن المجال المنظم الذي يود فيه أم أنه يعتمد في إدراكه على هذا المجال.

### تعاريف حول الأسلوب المعرفي الإدراكي:

إختلفت التعاريف التي تناولت الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال ولكنهم إتفقوا على أنه أسلوب متميز على غيره من الأساليب ومن بين هذه التعاريف:

عرفه كلا من جريكو وماك لونج **Greco and Melung** (1979) من خلال دراساتهم على الأسلوب المعرفي "أن الأفراد المستقلين على المجال الإدراكي لديهم القدرة على عزل فقرة معلوماتية عن سياقها بسهولة كبيرة، وعلى معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن

بيئتهم الخارجية كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية عن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي". (العمري، 2007 : 17)

كما يرى جوناسين **Jonassen** (1997) أن هذا الأسلوب المعرفي "يعني اتجاه الفرد لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق الذي يختفي فيه المعلومات. فالأفراد ذوي الاستقلال عن المجال عكس الأفراد ذوي الاعتماد على المجال يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات. (العمري، 2007 : 17)

وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، وتعلم المفهوم وإدراك الذات ومفهوم الجسم، بل أيضا في الأدوار الإجتماعية

أما الشرقاوي (1992) فيرى "بأنه الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل أي أنه يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل (أنور الشرقاوي،1992 : 199)،.

فالفرد المعتمد على المجال يخضع إدراكه للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال، أما أجزاء المجال فإن إدراكه لها يكون مبهما، في حين يدرك الفرد المتميز بالاستقلال عن المجال الإدراكي أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له

في حين يعرف الخولي (2008) الأسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال بقوله هو بعد يشير إلى الفروق الفردية في القدرة على عزل الموضوع المدرك عما يتداخل معه من الموضوعات الأخرى بسهولة أو بسرعة لأنهم أكثر اعتمادا عليه في إصدار الأحكام ،عكس المستقلين الذين يعتمدون على أنفسهم في إصدار الأحكام" (الخولي، 2008 : 80).

يستنتج الطالب الباحث من خلال التعاريف السابقة أن الأسلوب المعرفي الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي يمثل بعد للشخصية، يتوزع على امتداده كل من الأفراد المعتمدين والمستقلين، فإن التمييز بين هذين القطبين يتميز كل واحد منهما بطريقة خاصة في التعامل مع المواضيع والمواقف في ظروف معينة، وتيسيراً للفهم نعرض مميزات الأشخاص المستقلين عن المجال والمعتمدون عليه في الحدول رقم (02) الأتي:

جدول رقم (02) يوضح المقارنة بين قطبي الأسلوب المعرفي الإدراكي

| الأسلوب المعرفي المستقل | الأسلوب المعرفي المعتمد |
|---|---|
| - قادر على تحليل المفاهيم والمثيرات إلى مكوناتها بسهولة.<br>- يميل إلى العمل مستقلا<br>- يستمتع بالتعامل مع النظريات والأفكار و المجردات<br>- لايتأثر بالرفاق أو الأشخاص ذوي السلطة بسهولة<br>- مدفوع ذاتيا ولا يقوم بمبادرات<br>- جيد في حل المشكلات بدون أن تتوفر لديه معلومات واضحة أو تعليمات حول ذلك<br>- لا يعبأ بنقد<br>- يحل المواقف و يتعرف عليها<br>- يحتاج إلى أن يعرف كيف يستخدم السياقات لفهم المعلومات الإجتماعية<br>- ذو إدراك تحليلي<br>- يتعلم المواد الإجتماعية المهمة المطلوبة فقط<br>- يصوغ لنفسه أهدافا و معززات. | - يجد صعوبة في تحليل المفاهيم و المثيرات إلى مكوناتها بسهولة<br>- يميل إلى العمل مع الآخرين<br>- لا يستمتع بالتعامل مع النظريات و الأفكار المجردة كثيرا<br>- يتأثر بدرجة عالية بالرفاق و الشخصيات ذوي السلطة بسهولة<br>- يستجيب أكثر للمصادر الخارجية في الدوافع و الحوافز<br>- جيد في حل المشكلات التي تحدث بين الأشخاص، ويحتاج إلى معلومات و تفصيلات كثيرة وصريحة لكي يحل المشكلة<br>- يتأثر جدا بالنقد<br>- يميل إلى قبول التنظيم المعطى له للموقف مع أنه غير قادر على التعرف عليه<br>- لديه ذاكرة قوية في المعلومات الإجتماعية و يحتاج إلى أن يعلم كيف يستخدم مساعدات التذكر<br>- ذو إدراك شمولي<br>- يتعلم المواد الإجتماعية بإطار اجتماعي أفضل<br>- يبحث عن من يمنحه المعززات ومن يصوغ له أهدافا |

يعرض الجدول رقم (02) خصائص الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، والفروق بين المعتمدين على المجال والمستقلين عن المجال، والملاحظ في الجدول أن كل قطب يمتاز بخصائص تميزه عن القطب الأخر هذه الخصائص تتنوع بين خصائص معرفية، شخصية، إنفعالية، وإستراتجيات التعامل مع الحياة.

## 10/ التطور التاريخي لدراسة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي:

شهدت السنوات الأخيرة الماضية توثيق لدراسات وبحوث كثيرة من متغيرات الفروق الفردية في الأساليب المعرفية، ونتيجة لذلك تشابهت بعض المفاهيم المرتبطة بهذه الأساليب، ويعتبر الأسلوب المعرفي الإدراكي والمعروف بالأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي أحد أهم الأساليب في تلك الدراسات، لأنه يفسر عدداً كبيراً من الفروق الفردية في كثير من المتغيرات فما هي ظروف وخلفيات ظهور هذا الأسلوب المعرفي الإدراكي.

لقد بدأ البحث في هذا الأسلوب مع عالم النفس وتكن **Witkin** وزملائه ، منذ أربعينيات القرن الماضي وقد أعد مقياساً لتقييم الأفراد منذ عام (1949) وبذلك وفر قدراً كبيراً من

المعلومات الخاصة لهدا الأسلوب (شاكر عبد الحميد، 1999). جاء هذا المتغير عند البحث في إدراك الحيز أو المجال البصري، ففي أحد المهام كان على الفرد أن يعدل عصى ترى داخل إطار مستطيل يميل كل منهما من الخط العمودي الحقيقي وقد سميت المهمة هذه باختبار العصا والإطار.

وفي مهام أخرى كان على الفرد أن يعدل ميل كرسي يجلس عليه إلى الوضع العمودي الحقيقي أثناء رؤيته لحجرة صغيرة ومائلة بالنسبة له وأصبحت هذه المهمة ممثلة في اختبار تعديل وضع الجسم. (الخولي، 2008 : 69).

وكان الهدف من هذه الاختبارات الأدائية هو اختبار قدرة الفرد على الوصول إلى الإدراك الصحيح بتجاهله للسياقات المتداخلة وقد أستخلص أن الفروق الفردية في درجات هذه الاختبارات كانت ثابتة نسبياً عبر الزمن.

وقد كانت الملامح الرئيسية لكل هذه المهام الهدف منها وصول الفرد إلى الإدراك الصحيح ويطلق على هذا النوع من الأفراد بأنهم مستقلون عن المجال الإدراكي.

كما أنهم يبحثون عن المعلومات المتمايزة ذات الأجزاء المتداخلة، كما أوضح وتكن **Witken** أن البعض الأخر من هؤلاء الأفراد ليست لديهم القدرة عن عزل فقرات المعلومات عن سياقها ويطلق على هؤلاء الأفراد بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي ويرمز لهم بالرمز **(F.D)**. (الخولي،2008 : 70)

ثم إستنتج وتكن **Witken** (1954) من خلال هذا كله أن أسلوب الاستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي كان من الوجهة السيكولوجية له خصائص مرتبطة بتكوين الفرد ،كما وجد أن هذا مفيداً جداً في فهم النواحي النفسية والإدراكية، وأيضا النواحي الشخصية والاجتماعية في تعامل الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة (الفرماوي، 2009 : 76).

## 11/ الأسلوب المعرفي الإدراكي ونظرية التمايز النفسي :

بدأت النظرة الجديدة للإدراك في أربعينات القرن الماضي عام (1949) حيث قدمت رابطة علم النفس الأمريكية ندوة بعنوان "العوامل الشخصية والاجتماعية في الإدراك" وقد تضمنت هذه الندوة بحثا يعتبر فتحا جديدا، وهو يعتبر بداية لظهور الأساليب المعرفية ،حيث قدم كل من كلاين وشليسخر **Klein and Schlesinger** تساؤلا عن مكانة الفرد المدرك في النظرية الإدراكية باعتبار أن الإدراك يتأثر ببنية الشخصية إلى حد كبير(الخولي،2008 : 70-71).

وبناء على ذلك قامت دراسات مشابهة مثل الإدراك والشخصية عند برونز وكريتش **Bruner and krech** (1950)، والشخصية من خلال الإدراك عند وتكن **Witken** (1954) (الخولي،2008 : 70-71).

في البداية تساءل وتكن **Witken** (1948) لماذا يتمكن بعض الأفراد من النجاح في تحديد وضع التعامد بسرعة ودقة؟ ويفشل البعض الأخر؟. وأتضح من الدراسات الجديدة التي أقيمت إن الأفراد يتصفون باتساق ثابت نسبيا عن الأداء على المهام الإدراكية. على أن بعض الأفراد يستخدمون الإلماعات الجسمية المتمثلة في بعض الوظائف الفسيولوجية المسئولة عن الأحاسيس الحركية وتأثير الجاذبية على الجسم كمرجع يعتمد عليه في طريقة الإدراك، وفي المقابل هناك الأفراد يميلون إلى الخضوع لسيطرة عناصر المجال البصري كمرجع يعتمد عليه في طريقة إدراك التعامد والتوجه في الفراغ. (الخولي، 2008 : 71).

وهكذا أصبحت الفروق بين الأفراد تعد فروق في سهولة أو صعوبة عزل المدرك عن المجال الإدراكي، أو التغلب على السياق الذي يتضمن المجال الإدراكي للفرد المدرك.

وعلى ذلك فقد اتجهت الدراسات إلى بحث الفروق الفردية في القدرة على مقاومة تضمين السياق الذي يحتوي على المجال الإدراكي، وقد ركزت هذه الدراسات على موضوعين هما: (فاطمة حلمي حسن، 1992).

1- دراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك والقدرة على مقاومة التضمين في الوظيفة العقلية.

2- دراسة العلاقة بين قدرة مقاومة التضمين في الإدراك والقدرة البنائية.

ومن خلال ما تم عرضه يتبين أن أسلوب الإستقلال في مقابل الاعتماد المجالي يرتبط من الناحية السيكولوجية بتكوين الفرد، كما أنه مفيد جداً في فهم النواحي النفسية والإدراكية وأيضا علاقته ببعض الأبعاد النفسية التي تتضمن الشخصية بما فيها من ضوابط ودفاعات ومفهوم الذات والجسم وهذا ماجعل وتكن **Witken** يضع نظرية كان الأساس فيها هو التمايز في التوظيف الإدراكي والعقلي. (الشربيني زكرياء، 1992).

ويمكن استعراض هذه الجوانب كالأتي: بعد الواضح الشمولي، بعد وضوح مفهوم الجسم، بعد الإحساس بالهوية المفضلة، بعد تخصص الأبنية الدفاعية. (الخولي، 2008 : 73).

وقد جعلت الدراسات والبحوث الحديثة عند وتكن **Witken** (1976) أن قام بتعديل نظرته تجاه نظرية التمايز النفسي وتبعا لهذا فإن النظرة الجديدة تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

**1- فصل الوظائف النفسية :**

تشمل هذه الوظيفة مفهوم الجسم وبعض الميكانيزمات الدفاعية، فالأشخاص المستقلون على المجال يكون مفهوم الجسم عندهم أكثر وضوحا كما إنهم يستخدمون دفاعات متخصصة مثل (الإسقاط)، أما المعتمدون على المجال فإنهم يستخدمون دفاعات أقل تخصصية مثل (الإنكار،الكبت). إضافة إلى ذلك أن المستقلين على المجال يتميزون بمزيد من الدافعية وأن كل من برلمان وكولمن **Berlman.Colman** (1990) أوضحوا أن المستقلين على المجال يتميزون بأساليب الدفع الفكرية في حين يتميز المعتمدين على المجال بأسلوب الدفاع القائمة على الكبت وعدم مواجهة الواقع (الفرماوي، 2009 : 38).

**2- فصل الوظائف العصبية والبدنية:**

يذكر وتكن **Witken** إن التمايز الواضح في هذا المكون يظهر في التوظيف العصبي والفسيولوجي، فيذكر أن لحاء المخ هو مركز عزل هذه الوظائف في كل من نصفي المخ عدد الأفراد الذين يظهرون أعلى تمايز(بشير معمرية،2011: 68-69).

وبالتالي فهم يظهرون مزيدا من التخصص في الوظائف عنه في حالة الأفراد الأقل تمايزا، وعلى ضوء ذلك فإن الأفراد المستقلين يكون أداؤهم أفضل عند إستخدام أحد نصفي المخ عنه بالنسبة للنصف الأخر في مهام معينة (بشير معمرية،2011: 68-69).

وهذا توجد أدلة بحثية تؤيد أن الأفراد الذين يستخدمون اليد اليمنى يكونون مستقلين عن المجال بدرجة أعلى من الذين يستخدمون اليد اليسرى، أو الذين يؤيدون عملهم بكلتا اليدين(بشير معمرية،2011: 68-69).

**3- فصل الذات- اللاذات :**

يبدأ هذا الأخير في العمل عندما يصبح الفرد على وعي بالتمايز بين العواطف والرغبات الخاصة، تلك التي تخص الآخرين أي أن الفرد الذي يتصف بالتمايز النفسي بشكل مرتفع هو الفرد الذي يقدر أن يعزل ذاته عن ذات الآخرين، فهو يعتمد في تمييزه لنفسه على إدراكه لهذه الذات، بحيث تصبح هي المرجع في هذا التمايز.

لدى يصفها الخولي (2000) في مناسبات عديدة بالاستقلالية في علاقتها الإجتماعية في حين إن الفرد عندما يدرك ذاته بدرجة ضعيفة فهو لايتمكن من أن يدرك ذاته منفصلة عن الآخرين، وهذا يدفعه للاعتماد على الإطار المرجعي الخارجي لانخفاض وضوح مرجعه الداخلي. (الخولي، 2000).

ومنه فإن التمايز النفسي بين الأفراد المستقلين والمعتمدين على المجال يتضح في درجة اعتماد الفرد على أي من الأطر المرجعية الداخلية أو الخارجية ويتضح فإن الأطر المرجعية الخارجية يرتبط بالتحول نحو توجه الآخرين، وهذا التحول يمكن أن يؤثر على جاذبية الأفراد ذوي الاعتماد والمستقلين على المجال ويؤيد ذلك ما وجده **Sbbtelli** (1983) من أن المعتمدين على المجال يستغلون المدلولات الإجتماعية استغلالا كبيرا في المواقف الغامضة أكبر من المستقلين على المجال. (معصومة أحمد إبراهيم، 2004).

## 12/ علاقة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي والتوافق الزواجي:

تهدف الدراسة العلمية إلى سد فجوة في فهمنا لقضية ما، غير أن محاولة إستكمال الفهم لا تكون مستقلة بحد ذاتها، بل لابد على الباحث من أن يستعين بما أسهم به باحثون أخرون عالجوا قضايا مماثلة، سواء على مستوى نتائج البحث أو المنطلقات أو المفاهيم والنظريات (موريس أنجرس،2004: 125).

لذا لم يتحصل الباحث على دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع هذه الدراسة المعنونة بالأسلوب المعرفي الإدراكي وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات، ولكن تم الحصول على بعض الدراسات التي تمت بصلة للدراسة الحالية رغم قلتها إلم أقل منعدمة في حدود علم الطالب الباحث، وسيقوم الباحث باستعراض بعض هذه الدراسات حسب أسبقيتها الزمنية من بينها:

دراسة ديفور وسكوت (2000) هدفت الدراسة إلى دراسة التشابه الزيجي والتفاعل الزواجي والآراء المشتركة للأزواج والزوجات عند الزواج. قامت الدراسة إلى معرفة العلاقات بين متغيرات التواصل الزواجي، وإدراك الأزواج والزوجات للمودة بينهم، تكونت عينة الدراسة من (53) زوج وزوجة تم تصنيفهم وفقا لتوجههم السلبي أو الإيجابي في الحديث، إستخدم الباحثان خلالها منهج "كيني راستيلي" لإستبعاد الآثار النمطية، كما تم إستخدام كاميرا لتصوير الأزواج أثناء مناقشتهم لجوانب المشكلة في حياتهم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الأزواج الذين يتمتعون بتوجه إيجابي في الحديث هم الأكثر تشابهاً فيما يتعلق بأفكارهم عن المودة من ذوي الإتجاه السلبي.

- كما توصلت الدراسة إلى أن التواصل الإيجابي اللفظي يقوي التآلف بين الزوجين في العلاقة الزوجية (حنيفة صالحي،2009: 42).

غير أن دراسة الخولي و العقاد (2002) كانت أكثر الدراسات ذات علاقة بالدراسة الحالية من حيث نوعية متغيراتها وأهدافها. حيث هدفت إلى دراسة "التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين والاستقلال، وإدراك التوافق الزواجي" شملت العينة 43 زوج و 43 زوجة تراوحت أعمارهم بين 25 -55 بمتوسط 46 للأزواج و 37 عاما للزوجات من مصر. اعتمد الباحثان خلالها على اختبار الإشكال المتوارية إعداد إكستروم وآخرون لقياس الاستقلال،الاعتماد على المجال، واستبيان التوافق الزواجي إعداد راوية دسوقي (1986) من بين النتائج المتوصل إليها:

- عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي للأزواج و بين أبعاد التوافق الزواجي، بينما وجدت علاقات سالبة بين الأسلوب المعرفي للزوجات والعلاقات الشخصية وبين العلاقات الاجتماعية.

- كما تبين عدم وجود علاقة بين أسلوب الإستقلال عن المجال لدى كل من الزوجين وبين إدراك أبعاد التوافق الزواجي.

- وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى المتزوجين من ذوات أسلوب الاعتماد على المجال وبين إدراك الاختيار الزواجي.

- وجود علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى المتزوجات من ذوي الأسلوب المعرفي الذي يماثلهم وبين إدراك التوافق الأسري.

- كما توجد علاقة سالبة دالة بين أسلوب الاعتماد على المجال لدى الزوجات المتزوجات من ذوي أسلوب الإستقلال عن المجال وبين إدراك النضج الانفعالي والعاطفي.

- ولم يتبين وجود تأثير للتماثل في الأسلوب المعرفي الإستقلال والاعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزواجي بالنسبة لكل منهما حيث لم تبلغ حد الدلالة.

- وكذلك عدم وجود تأثير لعدم التماثل في الأسلوب المعرفي الإستقلال/الإعتماد على المجال لدى الزوجين على إدراك التوافق الزواجي (الخولي، و العقاد، 2002).

لكن تجدر الإشارة أنه كانت محاولات محلية لإجراء بعض الدراسات لدراسة العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي لكن لم تبحث عن العلاقة أو تجد العلاقة بين التوافق الزواجي والأسلوب المعرفي الإدراكي منها:

دراسة مراد بوقطاية (2000) التي تناولت موضوع التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، من بين أهدافها الكشف عن البنية القيمية العاملية للحياة الزوجية في المجتمع الجزائري، والمقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين من الأزواج، والقيم العاملية والقيم

الفردية للحياة الزوجية، تكونت عينة الدراسة من (404) زوج وزوجة، إستخدم الباحث خلالها مجموعة من الأدوات مقياس قيم الحياة الزوجية، ومقياس التوافق الزواجي. ومن بين النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- إلى أن بنية القيم الزواجية تنطوي على مجموعة من العوامل وهي: عامل المعاملة، عامل التواصل، وعامل المثل الأخلاقية، النظرة إلى الحياة، عامل العلاقة بين الأهل، عامل الجمال و التناسق، عامل الحياء والحشمة، قيم العمل، عامل رعاية الأسرة (غسيري يمينة،2016: 59).

وجاءت دراسة كلثوم بلميهوب (2004) لدراسة عوامل الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا مع إقتراح برنامج علاجي(كلثوم بلميهوب،2004: 328).

هدف البحث إلى تحديد العينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق الإستقرار الزواجي، والتي حددتها الباحثة بتحقيق مستوى عال من التوافق والرضا والإتصال والتوقع والسعادة الزوجية، تكونت عينة الدراسة من (400) فرد من كلا الجنسين، إستخدمت الباحثة 5 مقاييس لغرض جمع البيانات. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج:

- تحديد ثلاثة أنواع من العوامل التي تساعد على الإستقرار الزواجي وهي (العوامل لوجستيكية، عوامل شخصية، وعوامل تفاعلية).

- كما توصلت إلى أن (السن عند الزواج، مدة الزواج، الفارق في السن بين الطرفين، عدد الأطفال، الجنس، طريقة التعارف، الإلتزام الديني) لم يكن لها تاثير على الإستقرار الزواجي.

-كما أشارت الدراسة إلى أن الفئة العمرية الأكثر توافقا والأكثر تحقيقا لتوقعاتها الزوجية هي الفئة التي يتراوح سنها بين (44-31) سنة.

- كما أن الفروق غير دالة إحصائيا في كل من الرضا، والتوقع، والسعادة الزوجية بين الذكور والإناث، لكن الإتجاه العام للنتائج يظهر حصول الذكور على متوسطات أعلى من متوسطات النساء في الأداء على المقاييس.

- كما أشارة الدراسة إلى أن مدة الزواج جاءت غير دالة (كلثوم بلميهوب،2004: 328).

**13/ علاقة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال بالشخصية:**

يرى غريب العربي (2008) أن الشخصية عبارة عن مجموعة من الصفات الجسمية الفيزيولوجية النفسية الإجتماعية والثقافية التي تتفاعل فيما بينها، ويمتاز بها كل فرد عن

الأخر، لذلك يعتبر الأسلوب المعرفي أحد مكونات هذا النظام يؤثر ويتأثر بها، حيث يمثل نمط الأداء المفضل للفرد (غريب العربي،2008: 91).

ومن خلال التعاريف السابقة يرى الطالب الباحث أن الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، يعتبر بمثابة الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته ويعبر عن الموقف الذي يوجد فيه الفرد وهو إتجاه عام للشخصية ومكون لها في جوانبه المعرفية والإجتماعية والشخصية.

حيث إهتم علماء الإدراك والشخصية بربط الفروق الفردية في بعض خصائص الشخصية بطريقة الإدراك، ومن ثم أصبحت النظرة الجديدة للإدراك من خلال نظريات الشخصية لا بإعتبار أن للإدراك دوراً مهما في تحديد الفروق الفردية في القدرت والذكاء وحسب، ولكن بإعتباره كذلك وسيلة مهمة في تحديد الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد في الأساليب المعرفية بشكل عام والأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال بشكل خاص (أنور الشرقاوي،1992: 397).

لذلك أثبتت الدراسات السابقة الفروق الفردية في الأداء بين الجنسين وبين قطبي الأسلوب المعرفي الإدراكي المستقلين والمعتمدين عليه منها: دراسة أولتمان وأخرون (1975) **Oltmen El Al** ، ودراسة ولف (1981) **Wolf** ، وأوضح الشرقاوي (1992) هذه العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال وبين الأبعاد النفسية الأخرى أكدت على وجود هذه العلاقة بينه وبين مفهوم الجسم ومفهوم الذات، والتميز بين الذات. لذلك الأفراد المستقلين عن المجال يمتزون بالتحليل والتجريد كما لديهم قدرة تميزية لذواتهم وصورة واضحة لذواتهم، عكس المعتمدين عن المجال حتى في سمات الشخصية(أنور الشرقاوي،1992، 272).

كما أثبتت الدراسات الفروق بين قطبي الأسلوب المعرفي الإدراكي المستقلين والمعتمدين عليه على غرار الدراسات التي قام بها زكرياء الشربيني (1992) حين قاس الأسلوب المعرفي الإدراكي مستعينا بإختبار الأشكال المتضمنة، وإختبار إيزنك لقياس أبعاد الشخصية وكشفت النتائج الفروق ذات دلالة بين المستقلين على المجال والمعتمدين عن المجال، وحتى بين الجنسين (الخولي،2000: 71).

لذلك ساعدت البحوث السابقة في دراسة أبعاد الشخصية كما أصبحت منبهاً لمعرفة الفروق بين قطبي الأسلوب المعرفي المعتمدين عن المجال والمستقلين على المجال، والفروق بين الجنسين في عوامل الشخصية. نظراً لقلة الدراسات في هذا المجال التي تربط الأساليب المعرفية بعوامل الشخصية و الفروق فيها.

**14/ قياس الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي:**

صمم وتكن ورفاقه **Witkin et. Al** (1977) ثلاثة مواقف إختبارية لقياس مدى قدرة الفرد على إدراك الموضوع بشكل مستقل عن المجال أو المحيط المنظم الذي يتواجد فيه، كما أشار كل من انور الشرقاوي (1992)، وحمدي الفرماوي (1994)، إلى أن هناك ثلاثة طرق لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي هي:

**1- الموقف الأول إختبار المؤشر والإطار:**

يعرف الموقف الأول باختبار المؤشر والإطار والمختصر ب (**R.F.T**) ويتلخص الموقف الاختباري بأن يجلس المفحوص غرفة مظلمة، ثم يعرض عليه مؤشر مضيء ضمن إطار مربع الشكل مضاء أيضا، مع ملاحظة إمكانية إمالة الإطار أو المؤشر بشكل مستقل ولما كان المؤشر والإطار يقدما للمفحوص بشكل مائل، فإن المطلوب منه تعديل المؤشر ليصبح في وضع عمودي مع الإحتفاظ بوضع الإطار المائل(صبري المغازي،1958: 216).

وقد أشارت النتائج إلى أن بعض الأفراد كانوا يقررون أن المؤشر في وضع رأسي طالما أن درجة ميل المؤشر تعادل درجة ميل الإطار وقد بلغت درجة الميل في بعض المرات 30 درجة. (صبري المغازي،1958: 216)

**2- الموقف الثاني (إختبار ضبط وضع الجسم):**

ويعرف باسم اختبار تعديل الجسم والمختصر باسم (**B.A.T**) وموضوع الإدراك هو جسم المفحوص نفسه، حيث يجلس المفحوص على كرسي داخل حجرة صغيرة موجودة ضمن غرفة الاختبار، ثم يطلب منه تعديل وضع جسمه المائل ليصبح في وضع عمودي مع ملاحظة إمكانية إمالة الكرسي أو الحجرة الصغيرة بشكل مستقل ،ثم ملاحظة الفروق بين الأفراد ،كان يعدل من جسمه ليصبح فيوضع عمودي بغض النظر عن درجة ميل الحجرة الصغيرة ،في حين كان هناك أشخاص يقررون أن أجسامهم أصبحت في وضع عمودي طالما أن درجة ميل الكرسي الذين يجلسون عليه تعادل 35 درجة (انور الشرقاوي،1996).

**3- الموقف الثالث (إختبار الأشكال المتضمنة):**

ويعرف باختبار الإشكال المتضمن اختصارا (**F.I**) وهو من بين الأكثر الاختبارات استعمالا لقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال المعرفي من إعداد ويتكن وزملائه **Witken et el** وتم تعريبه على يد أنور الشرقاوي وزميله الشيخ الخضري بعد حصولهم على حق

التعريب والنشر في مصر وبعد ذلك تم نشره بلغات أخرى غير الإنجليزية (أمينة إبراهيم شلبي،1999).

حيث يعرض فيه على المفحوص شكل هندسي بسيط لفترة زمنية محددة،ثم يقدم له بعد ذلك شكل معقد يتضمن شكلا بسيطا في داخله في صورة مخفية، ويطلب منه إبراز الشكل البسيط من خلال الشكل المعقد و ذلك برسم حدود الشكل البسيط المتضمن في الشكل المعقد. وترى عياش (1989) من خلال التعرض لهذه المواقف الثالث أنها تتشابه في الأمور التالية: (معصومة أحمد إبراهيم، 2004)

1- لكل واحد منه مجال منظم وهو الاختبار المضيء في الاختبار الأول، و الحجرة الصغيرة في الاختبار الثاني والشكل المعقد في الاختبار الثالث.

2- لكل منهما موضوع للإدراك وهو المؤشر في الاختبار الأول، والجسم في الاختبار الثاني ،والشكل البسيط في الإختبار الثالث.

3- يطلب من المفحوص أن يتعامل مع أجزاء عناصر الموقف بصورة مستقلة عن بقية الموقف الكلي ثم ملاحظة الاتساق في أداء الأفراد على الاختبارات الثلاث ،فالأشخاص الذين يجعلون المؤشر قريبا من الإطار في درجة ميله هم عادة الأشخاص الذين يجعلون أجسامهم في وضع مائل بدرجة قريبة من درجة ميل الغرفة، وكذلك هم الأشخاص الذين استغرقوا وقتا أطول في اكتشاف الأشكال البسيطة المتضمنة في الأشكال المعقدة.

**خلاصة الفصل:**

يتضح مما سبق أن الأساليب المعرفية تعكس الفروق الفردية بين الأفراد في أساليب تعاملاتهم مع المواقف الخارجية، بما فيها من موضوعات سواء كانت تربوية أو مهنية أو إجتماعية، وتتعلق بشكل النشاط المعرفي للإنسان أي الطريقة التي يدرك بها الأفراد ويفكرون، بصرف النظر عن المحتوى، وبالتالي تشير هذه الأساليب إلى الفروق الفردية في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة، كما أنها تتصف بالثبات النسبي والعمومية التي تؤهلها لأن تعد كمحددات الشخصية، وهذا ما أكده هشام الخولي وأنور الشرقاوي بأن مميزات الأساليب المعرفية تجعلها ذات فائدة تنبؤية كبيرة في عملية التوجيه.

وهذا ما يدعم إفتراض الدراسة الحالية بإعتبار هذه الأساليب من محددات التوافق الزواجي ومفهوم الذات في مجال الشخصية. وبإستعراضنا لمختلف التصنيفات الخاصة بالأساليب المعرفية وأساليب قياسها نلمس أن الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الأكثر

الأساليب لذا حاول الباحث في الدراسة الحالية ربط الأسلوب الأخير بمفهوم التوافق الزواجي و مفهوم الذات

# الفـــــــــــصل الثـــالث

## التوافـــــق الـــــــزواجي

تمهيد.

1/ مفهوم التوافق الزواجي.

2/ مؤشرات التوافق الزواجي.

3/ عوامل التوافق الزواجي

4/بعض الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية

5/ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي.

6/ التوافق الزواجي وطرق قياسه.

خلاصة الفصل.

**تمـــهـيد:**

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على المتغير الثاني من الدراسة وهو التوافق الزواجي، الذي يعتبر محصلة تفاعل إيجابي بين الزوجين ومظهر من مظاهر التألف والتقارب بينهما، وهو جزء لا يتجزأ من التوافق العام، فما التوافق الزواجي؟ وما هي مؤشراته وعوامله؟ وأهم النظريات المتعلقة به، وطرق قياسه وأهم الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي والأساليب المعرفية ومفهوم الذات، كل هذا سيحاول الطالب الباحث الإجابة عنه في هذا الفصل.

**1/ مفهـــوم التوافـــق الـزواجـــي:**

بداية قبل التطرق إلى إعطاء مفاهيم وتعاريف حول التوافق الزواجي، يرى الطالب الباحث أنه من الضروري إعطاء تعريف لكل من الزواج والتوافق على حدا قبل التطرق إلى تعريف مفهوم التوافق الزواجي.

**1/1- الزواج في اللغة و في الإصطلاح:**

**أ/ الـــــزواج في اللغة:**

الزواج في اللغة هو الإقتران والإرتباط، ويسمى العقد الذي يربط بين الرجل والمرأة في هذا الصدد بعقد الزواج أو النكاح أو الارتباط (لسان العرب لابن منظور،الجزء الثاني: 61-62).

**ب/ الزواج في الإصطـــلاح:**

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الزواج، وبالمجمل فقد ركزت الدراسة الحالية على ثلاث نواحي رئيسية لتعريف الزواج وهي: الدينية والاجتماعية والنفسية.

أولا: الناحية الـــديـنية:

يعرفه أبو زهرة بقوله على أنه "عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يتغياه الطبع الإنساني، وتعاونهما مدى الحياة ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات" (السيد أبو عطية،2014: 12).

ثانياً: الناحية الاجتمـــاعية:

أما من الناحية الإجتماعية ينظر كل من عبد اللطيف أبو اسعد والخثاتة إلى الزواج، على أنه نظام إجتماعي جوهري مقيداً بشرائع دينية مختلفة تبعاً للشعوب والأمم (احمد عبد اللطيف،والحثاتة، 2004: 82).

ثالثا: الناحية النفســـية:

وينظر علماء النفس إلى الزواج على أنه علاقة ديناميكية بين شخصين، نتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصيبة، فالسعادة فيها جهد يبذل بين الطرفين ويهدف الى التفهم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الأخر(أحمد عبد اللطيف،والحثاتة، 2004: 83).

**2/1- تعـــــريف التوافـــــق:**

أما التوافق هو رمزية إرجاع سلوك الفرد وخبراته الشخصية الفردية في جانبيها التكويني والعملي والفكري والعقلي، وأن كلمة التوافق أصلح في تحديد هدف شخصية الفرد في بنائها وسلوكها.

فيرى كمال دسوقي(1980) أن التوافق "هو تكيف الشخص ببيئته الإجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين، التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الإقتصادية والسياسية والخلقية، وينطوي أي تعريف للتوافق على كلمة تكيف فالتوافق إذاً هو ثمرة التكيف، وسوء التوافق فشل أو عدم ملائمة ماهو نفسي بما هو اجتماعي(كمال دسوقي،1980: 31).

كما تتعدد أشكال التوافق حسب إختلاف المجالات، فهناك التوافق المهني، والصحي والنفسي، لكن ما يهم في الدراسة الحالية التوافق الزواجي **Morital Adjustment** على وجه الخصوص، إذ يعد هذا الأخير حد المجالات الهامة في التوافق العام، وهو العامل الأساسي لإقامة حياة أسرية سعيدة، ويعتبره مصطفى الخشاب مفهوم متعدد المعاني فالزواج من أهم النظم الإجتماعية ومن أخطرها شأناً في حياة الإنسان والمجتمع، فقد يوفق الفرد في زواجه فيعيش سعيداً، وقد لا يوفق فتصبح حياته شاقة ونفسية ومليئة بالمشكلات التي تعيق عملية التوافق (مصطفى الخشاب، دون سنة: 95).

**مفهوم التوافق الزواجي لدى بعض الباحثين:**

تنوعت التعاريف الأجنبية والعربية التي تناولت مفهوم التوافق الزواجي، وهذا التنوع راجع إلى الإختلافات حول العوامل المؤدية إليه. غير أن هناك مفاهيم عديدة إستخدمت لدراسة العلاقة الزوجية مثل: التماسك والتكيف والتكامل، وهي قد تشير إلى نفس المعنى أو إلى معنى مختلف أحياناً أخرى. ويعتبر التوافق من هذه المفاهيم وقد حظي بإهتمام واسع في

مجال علم النفس (كاوجة محمد الصغير،2014) فما هو إذاً التوافق الزواجي؟ وما هي العوامل المؤدية إليه؟

يرى جونسون وجرينبرج (1970)، أن التوافق الزواجي يتمثل في الرضا والإتصال والتفاعل بين الزوجين وتشابه القيم والعواطف والتوافق العام(الخولي سناء،1990: 46).

في حين عرفه كارل روجرز **Rogers** (1972) أن التوافق الزواجي هو قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، التي إن تركت حطمت الحياة الزوجية.

ويتفق ببل **Bell** (1975) مع جونسون وجرينبرج (1970) أن التوافق الزواجي هو محصلة تفاعل بين شخصيتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً أو فاشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله (مصطفى ودسوقي، 1993).

ويرى كل من سبانير وكول (1976) أن التوافق الزواجي عملية قابلة للنمو برغم حالة الركود التي تكون نتيجة الصراعات والتوترات الزوجية اليومية، ويشيران إلى أن التوافق في الرأي، والتماسك الزواجي، والتعبير العاطفي، والإشباع الزواجي، من مكونات التوافق الزواجي

كما يعرفه **Simha Mukerjet** بأنه حالة من الشعور والإحساس بالسعادة والرضا من جانب الزوج والزوجة تجاه زواجهما وتجاه بعضهم البعض، وهذا التوافق يستند على وجود اهتمام متبادل وتفاهم وتقبل من الطرفين لبعضهما البعض (بدوي أمينة، 2008).

وعرف عبد الله عبد الحي (1983) التوافق الزواجي بناءاً على مجموعة من العوامل التي تعمل على تحقيق التوافق وهي: القدرة على ربط الأفكار والمشاعر، والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية وهدوء ترتبط بالعلاقات الثابتة والمستقرة، كما أن التشابه في السمات الشخصية يرتبط بالزواج المستقر.(الخولي سناء،1990: 45).

في حين يرى دسوقي التوافق الزواجي (1986) بأنه محصلة مجموعة من العوامل بعضها قبل الزواج منها: السعادة والرضا الزواجي والتوفيق في الإختيار المناسب للزواج، والإستعداد للحياة الزوجية والثانية بعد وأثناء الزواج كالحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات، والتمتع بالاستقرار الزواجي. (دسوقي،1980: 19)

وبالتالي من وجهة نظر دسوقي أن حصول التوافق الزواجي مرهون بعوامل يجب أن يولي لها الزوجين كل العناية، وهي العوامل الأولى قبل الزواج والتي إذا ما تحققت ساهمت بشكل نسبي في التوافق الزواجي، أما العوامل الأخرى والتي تحدث بعد الزواج فمعرفة

الزوجين بها تعمل على تحقيق التوافق الزواجي بشكل كامل، وبالتالي التوافق الزواجي في نظر دسوقي لا يحدث إلا بدمج العاملين معاً قبل الزواج وبعد الزواج.

لكن سناء الخولي تفرق (1990) بين مصطلحات التوافق الزواجي، والنجاح الزواجي، والسعادة الزوجية، وترى أن التوافق الزواجي مفهوم متعدد المعاني، إلا أن المفهوم العام للتوافق في نظر سناء الخولي يتضمن "التحرر النسبي من الصراع والإتفاق النسبي بين الطرفين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (الخولي،1990: 190).

أما بالنسبة للنجاح الزواجي يختلف عن التوافق الزواجي فهو يشير بشكل عام إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: الدوام والرفقة، وتحقيق توقعات الدور الزواجي. بينما السعادة الزوجية تختلف عن كل من التوافق الزواجي والنجاح الزواجي في أنها استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق والنجاح الزواجي كإنجاز بين طرفين، والسعادة الزوجية إستجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجي، في حين أن التوافق والنجاح هي مواقف زواجيه ثنائية. (الخولي،1990: 190)

كما ترى سناء الخولي أن بعض المفاهيم المعينة مثل التوافق الزواجي، والنجاح والإرضاء والثبات والسعادة والتماسك والتكيف والتكامل كثيراً ما تستخدم هذه المصطلحات بالتبادل لتشير إلى نفس الشيء، وفي أحياناً أخرى إلى معنى مختلف كما تستخدم لتشير الى الحالة النفسية للزوجين أو أحدهما أو بمعنى إجتماعي نفسي لتشير الى موقف العلاقة، أو تشير في أحياناً أخرى الى تحقيق الهدف، وهذه الاستخدامات تؤكد على المعاني التي تتعارض مع عدم التوافق، وعدم الرضا وغيرها (يمينة مقبال هديبل، 2011).

بينما تعرفه المزروعي (1990) بأنه عملية تكون فيه إحتياجات الزوجين مشبعة و مرضية، وتشمل هذه الإحتياجات على الواجبات والحقوق الزوجية وتبادل العواطف والإتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين وتقارب العادات والميول والإهتمامات (سليمان،سناء محمد، 2005: 95).

ويتفق بيومي (1990) مع المزروعي ويرى أن التوافق الزواجي يحدث ويدوم على درجة من التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين، فما يحقق لهما إتخاذ أساليب توافقية سوية لمواجهة العقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضا(مرسي، كمال إبراهيم،1995: 93).

في حين تربط إسماعيل (1991) التوافق الزواجي بمدى إشباع الحاجات الأولية البيولوجية، ووسيلة للتعاون الاقتصادي والتجاري العاطفي، بالإضافة إلى تعاون شخصية كل من الزوجين معاً في إطار ثقافي، وتقديم بعض التنازلات والإحترام المتبادل والتفاهم

والثقة المتبادلة، وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاتهم الموجودة، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة للصيرورة الدائمة للحياة والعمل على حلها وعدم تراكمها (محمود قمر فلاته، 2008 :17).

ويرى كلاً من دسوقي وعبد المعطي وآخرون التوافق الزواجي (1993) بأنه التشابه في القيم والأفكار إضافة إلى النشاط الجنسي، وإحترام كلاً منهما أسرة الأخر والتعبير عن المشاعر الوجدانية نحو الطرف الأخر، والإتفاق على العادات والسلام الأسري والثقة المتبادلة والأمور المالية وأساليب تربية الأطفال والحرص على إستمرار العلاقة (دسوقي ،عبد المعطي،1993).

ويتفق مرسى وكمال إبراهيم (1995) مع الدسوقي وعبد المعطي أن التوافق الزواجي هو قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الأخر ومع مطالبه ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج وفي مواجهة الصعوبات الزوجية في التعبير عن إنفعالاته ومشاعره و في إشباع حاجاته من تفاعلها الزواجي (مرسي، وكمال إبراهيم،2008: 122).

ويرى كفافي (1999) التوافق الزواجي أن كل من الزوج والزوجة يجد أن في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والإحتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجي (يمينة مقبال هديبل، 2011).

غير أن كلثوم بن ميهوب (2012) تشير إلى أن التوافق الزواجي يتضمن "تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف، مما يساعد على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية من أجل الحفاظ لمدى أطول على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان (كلثوم بن ميهوب،2012).

من خلال التعاريف السابقة يرى الباحث أنه توجد نقاط تشابه كثيرة ونقاط إختلاف من بين نقاط التشابه ترى بعض التعاريف على أن التوافق الزواجي هو السبيل لشق الزوجين طريق الحياة الزوجية السعيدة معاً من أجل إحداث نوع من التفاعل الإجتماعي الإيجابي بين الزوجين وتقبل الطرفين بعضهم البعض، وتبادل الآراء والحوار والتعبيرات والإهتمامات وإشباع جميع حاجتهما النفسية والجنسية والقدرة على حل المشكلات التي تعتري الحياة الزوجية حيث يتم النجاح و تحقيق الأهداف.

ومن بين نقاط الاختلاف ترى الخولي (2008) أن مفهوم روجرز **Rogers** حصر التوافق الزواجي على قدرة الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة فقط، وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي وإشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسية (الخولي، 1982: 190)

كما ترى كلثوم بن ميهوب أن مدة العلاقة أي استقرار العلاقة وإعتبارها مكوناً أساسياً لعلاقة صحية فمعظم الناس يدخلون الزواج أملين أن تدوم علاقاتهم مدى الحياة، وأبعد من هذا توفر العلاقة الطويلة المدى والمرضية للطرفين علاقة حميمية إنطلاقاً من التاريخ المشترك. (كلثوم .بن ميهوب،2012)

وبعد هذا العرض يرى الباحث أن التوافق الزواجي هو نوع من التواصل الوجداني والفكري والنفسي والجسدي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرى الطالب الباحث أن هذه العوامل هي عُصارة بحوث كثيرة تنوعت بين بحوث غربية وعربية، لكنها لم تصنف الجانب المعرفي كعامل من بين هذه العوامل، على الرغم من أن الفروق الفردية بين الزوجين واردة فالوقوع في المشكلات الزوجية وإستراتجية مواجهتها ومعالجتها تختلف بإختلاف الزوجين، وهذا طبيعي لإختلاف شخصيتهما وأساليبهما وهذا ما يطلق عليه بالأسلوب المعرفي.

رغم أن الإشارة للجانب المعرفي من خلال التعاريف كانت ضمنية، فالنظام المعرفي للفرد يُعتبر أساساً من أسس حل المشكلات التي تستلزم وتتضمن إتخاذ أي قرار. فالفرد قبل أن يتخذ قراراً لا بد له أن يستعرض الخريطة المعرفية لديه، والمتعلقة بموضوع القرار والمشكلة التي بصددها، مما يتوجب معه التفكير منذ بداية الشروع في تكوين الأسرة الإهتمام بتزويد الزوجين بالثقافة الأسرية، والمعلومات والمهارات والقدرات التي تساعدهما على حسن التواصل والتعامل مع المشكلات بنجاح، مما يحافظ على الإستقرار والتوازن اللذين يعتبران من الأهداف الأساسية للعلاقة الزوجية الناجحة. لكن الإشكال الذي يطرح نفسه هل يعتبر الأسلوب المعرفي والتشابه والإختلاف فيه عاملاً مؤثراً في التوافق الزواجي؟

**2/ مؤشرات التوافق الزواجي :**

من خلال الدراسات العديدة المنجزة والقائمة حول موضوع التوافق الزواجي، وجدت مجموعة من المؤشرات التي بواسطتها نستطيع الحكم على مدى الرضا الزواجي والسعادة الزوجية والتوافق الزواجي ولقد صنفت هذه المؤشرات وفق للتعريف السابقة من أهم هذه المؤشرات: الشعور بالسعادة، التماسك، الإنسجام، الإتفاق في الرأي، الإستمتاع الجنسي(عبد الله جاد محمود ، 2006 :55).

**1/ الشعور بالسعادة:** بحيث يشعر كل من الزوجين بالسكن إلى الزوج الأخر والتعاطف معه والرضا عنه و الشعور بالارتياح لوجوده معه.

**2/ التماسك:** حيث يرتبط الزوجين بمشاعر المودة والرحمة والحب و يعدو كل منهما لباسا للأخر يستره و يحميه ولا ينفصل عنه.

**3/ الانسجام:** حيث ينجح الزوجان في تحقيق التوازن بين حقوق كل منهما وواجباته ، وبين مطالب الأدوار التي يقوم بها في البيت، ومع الأبناء والزوج وفي العمل وخارج البيت ولا تحدث صراعات الأدوار في تفاعلهما معا.

**4/ الاتفاق في الرأي:** حيث تتشابه أفكار الزوجين و ميولهما واتجاهاتهما، مما تجعل آراءهما متفقة حول الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والروحية ومعنى الحياة.

**5/ الاستمتاع الجنسي:** حيث يشعر الزوجان بالتوافق ويعامل كل منهما الأخر بما يجب أن يعامله هو في مثل هذه المواقف فيشعران بالقرب والتجاوب (صالح خمس الدهري، 2008 :52).

**6/ القدرة على حل المشكلات الأسرية:** حيث يتعاون الزوجان على حل المشكلات التي تواجه الأسرة، دون أن يتهم أي منهما الأخر بالتقصير والإهمال (صالح خمس الدهري، 2008 :52).

كما أضافت بعض الدراسات أنه من الممكن إدخال بعض المؤشرات للحكم على وجود توافق زواجي من عدمه، من بينها دراسة غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976) حيث وجد أن هناك مؤشرات أخرى حصرها في أربعة عوامل تمثل المحاور أو أبعاد مقياس التوافق الزواجي الذي أعده غراهام سبانييه **Graham Spanier** في نفس السنة وهو المقياس المستخدم في الدراسة الحالية وهي:الإتفاق الثنائي، التماسك الثنائي، التعبير الوجداني، الرضا المتبادل (طريف شوقي،محمد فرج،2003 :155-156).

**1/ الاتفاق الثنائي:** وهو مدى الإنفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية.

**2/ التماسك الثنائي:** مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية.

**3/ التعبير الوجداني:** حاجة الفرد للوجدان والجنس، والتي تحصل عليها من العلاقة الزوجية.

**4/ الرضا المتبادل:** سعادة كل منهما بالعلاقة ومدى التزامه بها

أما كمال إبراهيم مرسي (1995) فيرى أنه يمكن الحكم على حقيقة التوافق الزواجي من خلال ثلاثة زوايا و هي : الزوج، الزوجة، الزواج (كمال إبراهيم مرسي،1995: 194) .

**1/ الزوج:** وتشمل كل من يقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع زوجته وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات.

**2/ الزوجة:** وتشمل كل ما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من عقوبات و خلافات وما يشبع لها من حاجات.

3/ **الزواج:** ويتمثل ما يتحقق للزوجين والأسرة من أهداف في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية و القانونية.

من خلال عرض هذه المجموعة من المؤشرات، يرى الطالب الباحث أنه لايمكن الحديث عن التوافق الزواجي ونجاح العلاقة الزوجية إلا بوجود هذه المؤشرات وهي تختلف في نوعها وحدتها ودرجة تأثيرها لأنها تخضع للظروف الحياتية والزمن وشخصية أحد الزوجين.

**3/ عوامل تحقق التوافق الزواجي:**

إختلفت الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي في مجملها حول العوامل التي من الممكن أن تساهم بشكل أو بأخر في تحقيق التوافق الزواجي، فالبعض من الباحثين يصنفها إلى عوامل فردية وأخرى إجتماعية، بينما يرى البعض أنها ترجع إلى عوامل نفسية وأخرى ثقافية واجتماعية، ولقد حاول الطالب الباحث حصر أهم العوامل وهي: الأسرة والإختيار الزواجي- العامل الديني- العمر- سمات الشخصية- الخبرة في الزواج- العلاقات الجنسية- التكامل- الأطفال- الوقت اللازم بين الزوجين- المستويان الإقتصادي والإجتماعي- العوامل الفكرية والمعرفية- ضغوط الحياة- طفولة الزوجين، وستتعرض الدراسة إلى شرح هذه العوامل بنوع من التفصيل مع الإستدلال ببعض الدراسات السابقة.

**1/ الأســـــــــــــرة والإختيار الزواجي:**

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية، والحجر الأول في بناء أي مجتمع، ولكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها المختلفة كان لابد من الاختيار السليم والموفق بين الزوجين حتى تقوم الأسرة على الحب والتألف والإنسجام الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الصحة النفسية لأفرادها، حيث يحث الدين الإسلامي الحنيف ويتفق علماء النفس على أنه من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته، قرار إختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها(سناء الخولي:1993) لدى يرى كل من فرحان بن سالم وربيع العنزي (2009) إن الاختيار الزواجي السليم والعقلاني يعد أول خطوة من الخطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزواجي (فرحان بن سالم، ربيع العنزي، 2009: 21). وفي نفس السياق يرى دسوقي التوافق الزواجي (1986) بأنه محصلة مجموعة من العوامل بعضها قبل الزواج وهي التوفيق في الإختيار المناسب للزواج

ومن هنا جاءت دراسة مسعودة كسال (1986) هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الطلاق وما يترتب عنه من أثار في المجتمع الحضري الجزائري مع إجراء تفسيراً لها، وتوصلت إلى أنه من بين أسباب الطلاق هي عدم الإختيار الموفق (مسعودة كسال،1986: 56).

فأول ما يقوم به الفرد عند التخطيط لموضوع زواجه هو التفكير بمن سيتزوج، ويختلف الكثير من الأفراد في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون الإقتران به من الأزواج وبالتالي تختلف طريقة الإختيار الزواجي. حيث يلاحظ أن هناك عدداً من العوامل التي يمكن أن تسهم بصورة فاعلة في التوافق بين الزوجين منها الأسرة والدين والمستوى التعليمي والثقافي والتكامل، إضافة إلى بعض الجوانب الأخرى التي تشمل الجانب المعرفي وبعض سمات الشخصية منها الأساليب المعرفية كطريقة تفكير ومفهوم الذات، إضافة إلى بعض الأسس الثقافية التي تحكمها العادات والتقاليد والأعراف (فرحان بن سالم العنزي،1429: 03).

من ناحية أخرى إذا ما أردنا الحديث عن الإختيار للزواج في ظل الثقافة الحديثة، فنجد أن الزواج وجل القضايا المرتبطة به تمثل مجالاً أخر لعدم التوافق والصراع بين الاباء والأبناء، تبرز من خلال ميل الأباء إلى عدم الموافقة على الإختلاط بين الجنسين قبل الإرتباط وخارج إطار الزواج، وتظهر هذه المعارضة كذلك في موضوع إختيار الشريك إذ تظهر الخلافات واضحة بين الأباء والأبناء حول أسرة الزوج والزوجة، من حيث الجانب الإقتصادي الإجتماعي، بالإضافة إلى بعض مواصفات الزوجة كالمستوى التعليمي ومستوى الأخلاق والتدين وغيرها (لعمور وردة، 2015). وفي أحيانا أخرى يعد الإختيار الزواجي وسيلة فاعلة من وسائل تحقيق التوافق بين الزوجين على مستوى الإنتاج والتطبيق، فهو وسيلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، وتبادل الآراء والأفكار بين الزوجين لغرض تحقيق التوافق الزواجي.

وفي نفس السياق جاءت دراسة الشربيني (2003) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الأخرى، بهدف التعرف على أثر أسلوب إختيار شريك الحياة، ونوع الزواج والتقارب العمري والتعليمي، وعدد مرات الزوج وفترة الخصوبة في مستويات التوافق الزواجي. وكان من بين نتائجها أن أفراد العينة رتبت الأكثر أساليب الإختيار الزواجي في نظر العينة كانت على أساس التقارب العمري والتعليمي وأسلوب الحياة، إضافة إلى مراعاة الجاني العاطفي (أحمد الصمادي، هلال الجهوري،2001: 7-8).

**2/ العامل الديني والتوافق الزواجي:**

يرى بعض الباحثين في مجال التوافق الزواجي أن الإلتزام الديني للزوجين من حيث تطبيق أحكامه خاصة المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق تعاملهما مع بعضهما، هي من الأسباب التي قد تساعد بشكل كبير على الوصول إلى تكيف الأزواج مع بعضهم البعض وبالتالي الوصول إلى التوافق الزواجي السليم.

وفي دراسة لنورما سيلفيا (2016) **by Shearin, Norma Sylvia** ، بجامعة جراند كانيون أرزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي أجريت فيه هذه الدراسة كانت هناك حاجة إلى إستكشاف أثر التدين في الزواج المسيحي على إحتمال الطلاق، وهل من المتوقع أن يؤثر التدين على تفاعل الزوجين الذي يلعب دوراً أساسياً في علاقة الزوجين ورضاهم الزواجي، وكان الغرض من هذه الدراسة الترابطية الكمية هو تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين مستوى التدين للمسيحيين المتزوجين، وإلى أي مدى توجد علاقة بين الزوجين، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود إرتباط بين مستوى التدين والتوافق الزواجي( (by Shearin, Norma Sylvia,2016 p10

وفي دراسة العامر (2000) هدفت إلى تحديد أهم التحديات الثقافية والمقومات والأسس الإسلامية اللازمة للبناء الأسري، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي واستثمارها إيجابيا في توفير التوافق في مناخ إسلامي مميز على عينة سعودية بلغت (2000) زوج وزوجة، وكان من بين نتائجها أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيراً ملحوظاً بين الزوجين وأن هناك إنخفاضا ملحوظا في تأثير البعد المادي على التوافق الزواجي (زهران حامد عبد السلام، 1979).

في حين يرى باحثين آخرين أن الجانب أو الإلتزام الديني من الممكن أن يكون عامل مساهماً في التوافق الزواجي لكن ليس بدرجة كبيرة منها دراسة الحنطي (2008)، وكلثوم بلميهوب (2004).

**3/ الفروق في العمر بين الزوجين والتوافق الزواجي:**

يرى البعض أن السن أثناء الزواج يعد من العوامل المساهمة في التوافق الزواجي، وذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تبادل كل منهما الإهتمامات والإتجاهات وسلوك الأخر في المواقف التي تواجههما في حياتهما الزوجية، وإن كان سن أحد الزوجين أكبر من الأخر فإن إحتمال إنعدام التكيف يسيطر بشكل كبير.

وقد أتفق الباحثون على أن إحتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى السنتين أو ثلاث يكون فيهما الزوج هو الأكبر سناً، وهذا الرأي ليس قاطعاً فلقد إختلفت الآراء فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية، بينما ينقصهم النضج الذي ينتج لهم تقدير مدى خطورة مسؤوليات الزواج. (محمود قمر فلاته، 2008: 21)

ويتفق عصام نمر، وغريز سمارة (1990) أن العوامل التي تؤدي إلى التفكك و الإضطراب في حياة الأسرة، جهل الزوجين وعدم أهليتهما لبناء أسرة سعيدة، كما أن عدم تجانس الزوجين من حيث العمر والثقافة يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي.(عصام نمر، وعزيز سمارة، 1990: 19)

وفي دراسة قام بها جرين **Green** (1991) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي وكل من العمر والدخل ومدة الزواج والمستوى التعليمي على عينة تكونت من (100) زوج وزوجة، بينت النتائج وجود علاقة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير العمر والمستوى التعليمي.(سمور قاسم،1997: 60)

وفي دراسة أخرى قامت بها الشربيني (2003) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الأخرى إختيار شريك الحياة ونوع الزواج والتقارب العمري والتعليمي وعدد مرات الزوج وفترة الخصوبة في مستويات التوافق الزواجي. وتوصلت إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى التوافق الزواجي تعزى إلى أسلوب الحياة، ونوع الزواج، والتقارب العمري والتعليمي. (أحمد الصمادي، هلال الجهوري،2001: 7-8)

وإتفقت دراسة كلثوم بلميهوب (2004) مع الشربيني في دراستها الموسومة بعوامل الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجياً مع إقتراح برنامج علاجي، هدف البحث إلى تحديد العينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق الإستقرار الزواجي، والتي حددتها الباحثة بتحقيق مستوى عال من التوافق والرضا والإتصال والتوقع والسعادة الزوجية، وتوصلت إلى أن السن عند الزواج ومدة الزواج والفارق في السن بين الطرفين لم يكن لها تاثير على الإستقرار الزواجي (كلثوم بلميهوب،2004: 328).

**4/ سمات الشخصية والتوافق الزواجي:**

بما أن الزواج هو إقتران شخصيتين من جنسين مختلفين فإن عدم التوافق بين السمات الشخصية لأحد الطرفين قد ترتب عليه تأثيرات سلبية أو إيجابية على عملية التوافق الزواجي. وبناء على ما تناولته نوال الحنطي من دراسات (1999) يمكن القول أن التوافق الزواجي يرتبط إرتباطاً موجباً بسمات الشخصية مثل التبصر والثقة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات إنخفاض مهارة توجيه النقد وارتفاع إبداء التقدير وغيرهما، ويرتبط سلبياً مع بعض السمات الأخرى مثل التسلط والعدوان وعدم الإتزان العاطفي والسيطرة والخجل، وصعوبة التعبير وغيرها (صالح حسني،2008: 65).

وترى حنان بنت عبيد المسعود (2014) أن الحاجات النفسية الوجدانية، هي حجر الأساس لتحقيق التواصل المتبادل بين الزوجين، وهي في الوقت نفسه قد تكون أساس الخلافات الزوجية (حنان بنت عبيد المسعود،2014: 04).

غير أن إحسان محمد الحسن (2009) يرى أن طغيان شخصية أحد الزوجين على الأخر بشكل ملموس بحكم سيادة الأسرة للرجل، غير أن هذه السيادة في نظر إحسان محمد الحسن لا تنطوي على فكرة خضوع المرأة واسترقاقها، إذ ينبغي أن يسود التفاهم والاتفاق والتكيف في جميع العلاقات المتبادلة بينهما.(إحسان محمد الحسن،2009: 227)

وفي نفس الصدد أشارت دراسات عديدة على دور عوامل الشخصية في إبراز عملية التوافق الزواجي أو الحول دونها، والفروق بين الجنسين منها، دراسة نيميشك وألسون **Nemechek ; Olson** (1996)، دراسة كل من بوتشرد وآخرون **Bouchard et al** (1999)، ديفيد وآخرون **David et al** (2000).

كما أصبحت العوامل الشخصية عامل من عوامل الإختيار الزواجي، حيث راعت العديد من الدراسات السابقة هذا الجانب وأكدت أن جانب الشخصية في الإختيار لايمكن إهمله.

لذلك إقيمت دراسات على بعض الشباب المقبلين على الزواج لمعرفة دور العوامل الشخصية كعامل منبأ للتوافق الزواجي، ومن بين هذه الدراسات دراسة زعتر (2000) هدفت إلى إبراز دور الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب، تم إختيار العينة من المقبلين على الزواج، وتوصلت الدراسة إلى دلالة العلاقة الإرتباطية بين بعض خصائص الشخصية ومهارات التوافق الزواجي (علاء الدين كفافي،1999: 88).

**5/ الخبرات المرتبطة بالزواج والتوافق الزواجي:**

تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين، فالأزواج الدين عاشوا في أسر سعيدة غالباً ما يكونون أزواجاً سعداء، حيث إرتبطت السعادة الزوجية للوالدين بتوافق الأبناء زواجياً.(علاء الدين كفافي،1999: 98)

لكن غالبا ما يستقي الشباب توقعاتهم عند الزواج من والديهم إما عن طريق مباشر بالحديث معهم، أو غير مباشر بالملاحظة، حيث يعلمونهم أن الخلافات تحل بالتفاوض والنقاش والتسوية، وحين يتزوج هؤلاء الأبناء فإنهم يطبقون هذه النماذج من السلوك والتعامل وقد يعززها الشريك الأخر فتستمر وقد يرفضها(محمود قمر فلاته، 2008: 22).

وفي هذا الصدد أشارت نعيمة رحماني (2011) في دراسة لها كان الهدف منها الكشف على العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بأحد مدن الجزائر. وتوصلت إلى أنه من بين الأسباب المساهمة في تعكير صفو العلاقة الزوجية، عدم إمتلاك الزوجان لثقافة زواجية تساعدهم في فهم نفسيات بعضهم البعض، وإحتواء المشكلات التي تصادفهما ومعالجتها بالعقلانية واللين، وهذه الخبرة الثقافية يجب أن تكون وليدة الاسرة أو من صنع أفراد المجتمع. وتضيف نعيمة رحماني أنه عوض أن تبحث الاسرة عن تكاليف المهر والعرس والشكليات الأخرى يجب إعطاء الإهتمام لتوجيه الطرفين لرؤية الحياة الزوجية وكيفية إدارتها.(نعيمة رحماني،2011: 160)

**6/ العلاقات الجنسية بين الزوجين والتوافق الزواجي:**

إن العلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين، وهي إما إن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور بالرغم من دور هذه العلاقة، حتى ولو كانت جيدة تؤدي إلى الإشباع فهي لا تعتبر شرط إلى تكوين علاقة أسرية جيدة، ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما (كمال إبراهيم،1995: 165).

وفي دراسة قامت بها الحنطي (2008) هدفت إلى التعرف على مشكلات التوافق الزواجي للأسرة السعودية خلال السنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات. توصلت الدراسة إلى ترتيب عدد من مشكلات التوافق الزواجي وهي الأكثر شيوعاً وهي مشكلات وجود سمات عصابية عند أحد الزوجين أو كليهما، ومشكلات العلاقة الجنسية (صالح بن محمد الصغير،2007: 222).

ويرى فريد بكيس (2013) أن من بين الأسباب الكثيرة للخلافات الزوجية وعدم الإستقرار الزواجي الجهل بالأمور الجنسية لكل من الزوجين وعدم التوافق الجنسي في دراسة له على عينة من المطلقات في الجزائر مابين سنتي (2011، 2012) (فريد بكيس، 2013). غير أن كلثوم بلميهوب خالفت فريد بكيس (2014) وترى أن الجانب الجنسي في العلاقة الزوجية ليس له ذاك الأثر الكبير في عملية الإستقرار الزواجي.(كلثوم بلميهوب،2004: 328)

**7/ التكامل بين الزوجين والتوافق الزواجي:**

تشير عملية التكامل في الزواج ونعني به تكامل حاجات ونشاطات وإستعدادات وقدرات الزوجين، حيث يساعد ذلك على ترسيخ التوافق في الحياة الزوجية والتكامل بين الزوجين، كما أن توزيع المسؤوليات والأدوار على الزوجين يساعد على تكاملهما ويزيد من قدرتهما على التكيف، وهذا ضروري في ظل العولمة والقوانين الحالية التي تحكم الأسرة الحديثة.(عبد الباسط ،2007: 37)

وجاء في دراسة لديفور وسكوت (2000) هدفت إلى دراسة التشابه الزيجي والتفاعل الزواجي والآراء المشتركة للأزواج والزوجات عند الزواج، قامت الدراسة إلى معرفة العلاقات بين متغيرات التواصل الزواجي وإدراك الأزواج والزوجات للمودة بينهم. وتوصلت الدراسة إلى أن التواصل الإيجابي اللفظي يقوي التآلف بين الزوجين في العلاقة الزوجية (حنيفة صالحي،2009: 42)

ويرى سليمان (2006) أن من مميزات الزواج الناجح هو الزواج الذي يتقبل كل طرف فيه الطرف الأخر، بمزاياه وعيوبه ونقائضه، ويسود به التوافق والتكامل والرضا الزواجي وإحترام كل طرف للأخر. (صلاح الدين، ألاء حازم حميدة،2015).

**8/ الأطفال داخل الاسرة والتوافق الزواجي:**

إن وجود الأطفال في الأسرة هو أحد العوامل التي تبعث الإستقرار في الأسرة وتحقق التقارب والحب بين الزوجين الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين فالأطفال يشبعون دوافع الأبوة والأمومة في الزوجين (سعيد حسني العزة، 2008: 172).

وفي نفس السياق جاءت دراسة الحنطي (1998) هدفت إلى ترتيب مشكلات التوافق الزواجي للأسرة السعودية خلال السنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات توصلت الدراسة إلى أن أكثر مشكلات التوافق الزواجي وهي الأكثر شيوعاً لدى العينة وهي: مشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معا، ثم مشكلات الإتصال، ثم المشكلات المالية، ثم تأتي فروق في شيوع المشكلات الأخرى بين الأزواج والزوجات حيث أختلف في ترتيبها ومن بين هذه المشكلات وجود الأطفال في الأسرة، مما يدل على أن الأطفال في الأسرة عامل إستقرار مهم للأسرة وللزوجين(صالح بن محمد الصغير،2007: 222).

**9/ الوقت اللازم بين الزوجين والتوافق الزواجي:**

أشارت بعض الدراسات التي أجراها **Hackelf Ruble** أن الأزواج السعداء يبقيان معاً لمدة سبع ساعات كل يوم، مقارنة بخمس ساعات يوميا للأزواج غير سعداء، وقد قضي الأزواج السعداء مزيداً من الوقت في الحديث مع زوجاتهم عن الموضوعات الشخصية، وقضاء وقت أقل في التحدث عن الخلافات وكانت الموضوعات الأكثر تناولاً في المحادثة بين الأزواج والزوجات تلك المتعلقة بالعمل وأمور المنزل وأفراد العائلة الآخرين. وهذا مؤشر إلى أهمية وجود الاهتمامات المشتركة، وقضاء الوقت معا وتقسيم هذا الوقت من قبل الزوجين يرتبط بسعادتهما الزوجية.

وفي سنة (2014) صممت دراسة ل **Bajnath, Jolene Jayne** باجناث، جولييني جين بجامعة كالفورنيا، كان الهدف منها دراسة العلاقة بين المعاشرة قبل الزواج والتوافق الزواجي( Bajnath, Jolene Jayne.2014.p.5 )، ويشير الباحثون إلى وجود "تأثير

تعايش" في أن هناك تقارير أعلى عن الطلاق، ومستويات أدنى من الرضا الزوجي، عندما يتعايش الزوجان قبل الزواج، كما أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الرضا الزوجي بين الزوجين اللذين يتعاشران أو يتعايشان قبل الزواج وتلك التي لا تتعايش ( Bajnath, Jolene Jayne.2014.p.5)

ويرى الطالب الباحث إن غياب الوقت اللازم بين الزوجين قد يخلق مساحة بين الزوجين تتسبب في مشاكل كثيرة، تؤثر بشكل كبير على علاقتهما الزوجية بدرجة الأولى والأبناء بدرجة ثانية، كما قد تكون سبباً لعدم الإستقرار بين الزوجين، مما قد يخلق بعض الأمراض النفسية التي قد تؤثر على التوافق.

وجاءت دراسة لفطيمة ونوغي (2014) هدفت إلى الكشف عن أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الأمراض النفسية لدى المرأة دراسة ميدانية بأحد مدن الجزائر، على عينة تكونت من (54) إمرأة تتراوح أعمارهم ما بين (52-23) تعايشن جميعهن الحياة الزوجية، أي لسن مطلقات ولا أرامل، وغير متوافقات زواجياً، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يعانون من الإكتئاب بصفة كبيرة قدرت ب 96.15٪، و 90.38٪ يعانون من توهم المرض، و 19.23٪ منهم يعانون من الهيستريا. (فطيمة ونوغي،2014: 279).

## 10/ المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين والتوافق الزواجي:

إن التقارب في الأصول الإجتماعية والثقافية والخلفية الأسرية للزوجين، من العوامل الأساسية في التوافق الزواجي بينهما، حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة، وتوصلت العديد من الدراسات منها دراسة **Botwin** (1997) إلى أن التعليم الوالدي والمهنة الوالدية يرتبطون ارتباطاً إيجابياً بالطموحات الأكاديمية أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء.

كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى تحولات إجتماعية مهمة في حياتهما الزوجية ونظرة كل منهما للزواج ومفاهيمهما عن التوافق الزواجي، إلى الحد الذي يمكن أن نعده بمثابة تغير في القيم والمفاهيم التقليدية التي كانت تسود المجتمع في سنوات سابقة.(عبد الباسط ،2007: 41)

ويزكي هذه الفكرة كلا من عصام نمر، وعزيز سمارة (1990) يرايا أن مشكلات التوافق تتعلق بعدم التفاهم في الأسرة أو التكيف بين الزوجين ومن أهم هذه الأسباب إنعدام التوافق الثقافي الذي يؤدي إلى التنافر بين الزوجين (عصام نمر، وعزيز سمارة،1990: 19). ويرى إحسان محمد الحسن(2009) أن إختلاف الأُفق الثقافية للزوجين واختلافهما في

المعايير تلك المتعلقة بالدين والأخلاق والأدب والسلوك والدوق العام وغيرها تظهر بوضوح من الإحتكاك والتعامل الجدي في نطاق الأسرة. (إحسان محمد الحسن،2009: 227)

**11/ العوامل الفكرية والمعرفية وعلاقتها بالتوافق الزواجي:**

تعتبر الأساليب المعرفية عبارة عن مؤشرات قابلة لإبراز الفروق الفردية، ومعنى هذا أن كل فرد يتميز في إدراكه للمواقف بناء على أسلوبه المعرفي الذي يميزه. حيث أشار الزيات (2001) إن الأساليب المعرفية تدخل في إطار التحليل السيكولوجي للظواهر المعرفية من خلال ما يقوم به الفرد من عمليات معرفية. (فتحي الزيات، 2001: 125)

لذلك أشار العديد من الباحثين إلى دور هذه الأخيرة في تحقيق التوافق الزواجي، منها دراسات "فينشام وبرادبوري **Fincham Bardbury** (1985- 1992)، ودراسات فلويد وماركمان **Floyd; Markman** (1983)، ودراسة فاين **Fein** (1996) حيث أعتبر المعرفيون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة البنية المعرفية السلبية للعلاقة.

لكن مع مرور الوقت يطور الأشخاص إدراكاً عاما للطرف الآخر وعلاقتهم. حيث تتميز الإعتقادات حول العلاقة أو البنية المعرفية عند الأزواج السعداء بالمشاركة والإدراك الايجابي للعلاقة وتاريخيها، في حين تتميز عند الأزواج الغير سعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها. فكل الأزواج يميلون لإدراك وتذكر أحداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة. (كلثوم بلميهوب،2004: 116)

كما أكد "فينشام **Fincham** 1994" على الإرتباط القوي بين مختلف الإنتسابات والرضى عن الزواج، فالأزواج الذين يكون إنتسابهم سلبياً لسلوك الطرف الآخر هم الأكثر توتراً في علاقتهم. فقد بينت الدراسات الطولية أن وجود الإنتسابات السلبية في المرحلة الأولى ينبئ في المرحلة اللاحقة بإنخفاض الرضا الزواجي، مما يشير إلى إرتباط سببي قوي. بمعنى آخر أن الأزواج السعداء يدركون بصفة إنتقائية تفاعلات العلاقة على أنها إيجابية بينما يدركها الأزواج التعساء على أنها سلبية.

وهذا ما يعكس الفروق الفردية بين الأفراد في نظرتهم للزواج، وما يترتب عليه من مشكلات، وهذه الفروق تميز أقطاب الأساليب المعرفية، خاصة قطبي الأسلوب المعرفي الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي، وقد بينها الشرقاوي (1996-1979)، والزيات (2001) (2004) في مناسبات عديدة وبينوا أن هذه الإختلافات لاتقتصر على الجانب المعرفي فقط بل حتى الجانب الإجتماعي والشخصي، فالمستقل على المجال مثلا يدرك التناقضات و التبيانات في المواقف المختلفة، والتغلب على ما قد يعيق مسيرته المعرفية والإجتماعية، له أسلوبه المفضل ومعياره المميزة في تفاعله مع البيئة الخارجية المحيطة به، كما يستفيدون من المعلومات الصادرة من الإحساسات الداخلية، عكس المعتمدون على

المجال يعتمد إدراكهم على تنظيم المجال بما فيه من عناصر أو مكونات تؤذي دور المراجع الخارجية على المجال وتلك الفروق وضحها الباحث في الفصل الخاص بالأساليب المعرفية.

أما الباحثون "بوشار وآخرون (1988) **Buchard ; al** فقد ركزوا على إستراتيجيات المواجهة **strategies coping** وعلاقتها بالرضا الزواجي. بينما أكد "هرفيتز وستروس **Hurvitz;Strauss** (1991) على أهمية العوامل المعرفية، في حين ركز "ميلر وأخرون **Miller ; Al** (1986) على إتجاه الضبط وعلاقته بالرضا الزواجي وتوصلوا إلى أن ذوي الضبط الداخلي هم أكثر نشاطاً وحيوية في حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي، كما أنهم أكثر فعالية في الإتصال وتحقيق أهدافهم المرغوبة ولديهم مستوى أعلى في الرضا الزواجي.

وفي نفس السياق قامت غسيري يمينة (2016) بدراسة كان الهدف منها البحث عن وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بمصدر الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزواجية دراسة ميدانية على عينة متزوجين من الأسرة الجزائرية داخل المجتمع الجزائري بمدينة بسكرة، على عينة بلغت (246) زوج وزوجة الذين لا تقل مدة زواجهم عن سنة كاملة، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من بينها: أنه توجد علاقة دالة مع أنها أقل من المتوسط، ولكنها دالة بين كل من وجهة الضبط العام الداخلية ووجهة الضبط الزواجي الداخلية لدى أفراد العينة. (غسيري يمينة، 2016: 05).

في حين ركز فرويد على الإستراتجيات المعرفية والتي اسماها بميكانزمات الدفاع والتي تساعد الناس على معالجة الصراعات والضغوط اليومية الناجمة عن المشاكل اليومية للحياة. حيث يستخدم الأفراد هذه الأساليب العقلية لا الشعورية لتشويه وتزييف الأفكار والخبرات والدوافع والصراعات التي تمثل لهم تهديداً. إلا أن هذه الإستراتجيات (المكيانزمات) تختلف من فرد لأخر، لذلك قام فرويد بطرح العديد من الأسئلة الحيرة حول خلفية هذه الإستراتجيات من بينها: هل هذه الإستراتجيات مقصودة أو تلقائية؟ وماذا تحقق هذه الأساليب؟ وهل هي تساعد الأفراد أم تضرهم على المدى الطويل؟

ومن بين هذه الإستراتجيات المعرفية في نظر فرويد هي (الكبت، الخيال، التبرير، التفكير، التكوين الضدي، الإسقاط) (لندا. دافيدوف، تر، سيد الطواب، وأخرون،1983: 626).

غير أن بحوث أخرى ركزت على إتخاذ القرار كأسلوب معرفي وعامل من العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي. فلا شك ان الكفاءة والمهارة في أسلوب الزوجين في اتخاذ القرارات يعتبر عاملاً هاماً في استقرار الأسرة.

وعن الارتباط بين الأساليب المعرفية وعملية إتخاذ القرار نجد أن الأساليب المعرفية تختلف فيما بينها في طريقة تكوين وتنظيم وتسلسل وتبادل المعلومات، وبالتالي في إستراتيجيات وطرق اتخاذ القرار. فالنظام المعرفي للفرد كان زوج أو زوجة يعتبر أساساً من أسس حل المشكلات التي تستلزم وتتضمن اتخاذ القرار. فالفرد قبل أن يتخذ قرارا لا بد له أن يستعرض الخريطة المعرفية لديه، والمتعلقة بموضوع القرار والمشكلة التي بصددها، ذلك إن اتخاذ القرار يستلزم دراسة متأنية لمدى تأثير هذا القرار على فهم واتجاهات الفرد وسلوكه، ثم تأثير ذلك على المحيطين به (حسن حلمي، 2008).

فيما قد يتطلب إتخاذ القرار أو صنعه في الموقف سواء كان هذا الموقف بسيطا أو مركبا استدعاء الفرد لخبرات سابقة أو معلومات، ومن ثم تلخيصها وتصنيفها واستنتاج العلاقات فيما بينها إلى أخر الأنشطة المعرفية، ولا شك أن الأسلوب المعرفي من المتغيرات النفسية المهمة تلك التي ترتبط بهذه العمليات المعرفية أو الأنشطة المعرفية على نحو ما(الفرماوي،2009 :ص117). من جهة أخرى فأسلوب إتخاذ القرار يرتبط بما ما يسمى بالتحفظ أو التطرف وكلاهما يرتبط ببعد أو أبعاد للأساليب المعرفية، فعندما يكون الموقف معقدا فقد يميل الفرد (وفق أسلوبه المعرفي)

وفي هذا الصدد قامت عياض بدراسة حول أساليب الزوجين في إتخاذ القرارات الأسرية في ضوء التوافق الزواجي وضعت مجموعة من الفروض جاءت كالأتي:

الزوجات أميل إلى إتخاذ القرارات الأسرية المتطرفة من الأزواج. وما هو الأسلوب الأمثل للزوجين في إتخاذ القرارات التي تحقق التوافق الزواجي.

وكان من بين نتائجها أن أفضل أسلوب لإتخاذ القرار والذي يحقق التوافق الزواجي، أن يكون كلا الزوجين معتدلاً في قراراته الأسرية، وأن أسوء الأساليب لإتخاذ القرار إذا كان كلا الزوجين متطرفاً في إتخاذ قراراته. ويرى منصور (2000) إن إتخاذ القرار قد يتأثر بمجموعة من العوامل من بينها طبيعة القرار، كما قد يتعلق بالمستقبل، ويكون أحياناً غير محدد الملامح ويصعب على الفرد أن يحكم ما إذا كانت الآثار المترتبة عليه نافعة أو ضارة تحقق أهدافه أو لا تحققها، خاصة فيما يخص بعد القرارات المصيرية كالعمل، والزواج (الزغول و الزغول،2003 : 320 - 321).

## 12- ضغــوط الحياة والتوافــق الـــــزواجي:

يرى بعض الباحثين إلى أن الضغوط الحياتية تؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية حيث يذكر روهيلج (1994) أن الأزواج الذين لايشعرون بوجود ضغوط حياتية كبيرة يكونون متوافقين زواجيا، بمعنى انخفاض الضغوط على الزوجين يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوافق الزواجي

بدرجة كبيرة، وهذا راجع إلى أن الإنسان قد يواجه مواقف تفوق قدرته على التكيف والتعامل معها وبالتالي يكون تأثيرها سلبي على كل جوانب حياته بما فيها الحياة الزوجية.

ويرى كمال إبراهيم في دراسة له (1995) أن أغلب أزمات الحياة الزوجية ناجمة عن ضغوط، إما من داخل الأسرة أو من خارجها وأن إستجابة الزوجين لهذه الضغوط إما يجعلها تتعقد ويصعب تجاوزها أو يجعلها عادية يمكن التغلب عليها (كمال إبراهيم مرسي،1995: 208-209).

وفي نفس السياق قامت يمينة مقابل (2011) بدراسة كان الهدف منها الكشف عن الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزواجي على عينة من الزوجات عددهم (42) العاملات بقطاع التعليم العالي، فتوصلت إلى أن الضغوط النفسية من بينها ضغوط العمل تؤثر على التوافق الزواجي، أي كلما كان الضغط مرتفع قل التوافق الزواجي (يمينة مقبال هديبل، 2011). فالوضع الإقتصادي الإجتماعي المرتفع يعني وجود إحباطات أقل في الحياة اليومية حيث تميل الضغوط النفسية إلى وضع ضغوط على الزواج.

**13/ طفـولة الـــــزوجـين والتوافق الزواجي:**

يرى طاهر محمود(2004) أن خبرة الطفولة لكل من الزوجين تؤثر على توافقهما سلبا أو إيجابا، فالأطفال السعداء في طفولتهم الذين لم يتعرضوا إلى العقاب بسبب تربيتهم على النظافة والطعام، ولم يسبق لهم أن تعرضوا إلى عقد نفسية كانت لهم علاقات زواجية جيدة، والعكس صحيح حيث أن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة ومن هنا يظهر دور التنشئة الاجتماعية في التوافق الزواجي. (طاهر محمود،2004: 203).

كما أجرت نيلا مايلز من جامعة كابيلا **Miles, Nina M** (2014) دراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين مشاهدة الصراع الزوجي اللفظي كرد فعل الغضب السلوكي لدى الأطفال في مرحلة البلوغ، كانت الفرضية الأساسية للدراسة هي أن الصراع الزوجي اللفظي يمكن أن يكون سبباً أساسياً للمشاكل التنموية والسلوكية لدى البالغين الذين شهدوا الصراع الزوجي اللفظي كطفل، أظهر المشاركون متوسط ردود الغضب وأحياناً ردود غضب منخفضة، والتي لم تظهر علاقة كبيرة مع التعرض لصراع الزوجية اللفظية الأبوية والأطفال (Miles, Nina M .2014.05 ).

وأشارت نظرية التحليل النفسي في نفس السياق أن المشكلات الزوجية تظهر كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، فيبدي الزوجان ما تعرضا له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق (فهمي، 1979).

في حين ترى لندا، دافيدوف (1980) أن الأباء السعداء يعتبرون معلمين جيدين هذا ربما لأنهم يتصرفون بطرق تؤدي إلى نشر الطمأنينة والسلام، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت سعيدة يكتسبون هذه العادات الشخصية عن طريق التعلم بالملاحظة، كما ترى لندا، دافيدوف أن هناك أسباب عديدة معقولة للربط بين السعادة الشخصية والإنسجام الزواجي. فمن السهل المعيشة مع الناس المتوافقين في حياتهم، كما أن سرورهم قابل للإنتقال لغيرهم (لندا. دافيدوف، تر، سيد الطواب، وأخرون،1983: 626).

فيما يرجع الخليفي والرشيدي (1997)، والمطوع (2003) أسباب الخلافات الزوجية التي تجعل من الغير الممكن الوصول إلى الاستقرار الزواجي وتحقيق التوافق هي:

الفروق الفردية الإختلاف بين الزوجين، أو الاختلافات البيولوجية والجسمية والسيكولوجية والتقلبات المزاجية للزوجين أو أحدهما، وتناقض المصالح، وتدخل الأهل، والصراع بين حريتين (الخليفي، وإبراهيم،1997: 136).

وأضاف المهدي (2008) أن من بين العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي ترجع في مجملها إلى: أسباب عاطفية، أسباب جنسية، أسباب عائلية، أسباب إجتماعية، أسباب إقتصادية (بيومي، محمد خليل، 1990).

**1- أسباب عاطفية:** و ترجع هذه الأسباب في غالبيتها إلى الغيرة الشديدة، والشك الدائم.

**2- أسباب جنسية:** أشارت الدراسات إلى أن العلاقات الحميمية بين الزوجين هي السبب الرئيس لإستفحال ظاهرة الطلاق.

**3- أسباب عائلية:** التدخل المفرط من إحدى العائلتين وأشارت بعض الدراسات إن الخلافات التي تحدث بين الزوجين إذا دخل فيها طرف ثلاث تفسد العلاقة الزوجية حتى تصل إلى الطلاق. وفي نفس السياق إستنادا لبعض الإحصائيات المقدمة من طرف المحكمة بولاية أدرار(الجزائر) أن حالات الطلاق بأنواعه سواء الطلاق بالتراضي، أو الطلاق بالإرادة المنفردة، أو التطليق، أو الخلع، كلها حالات شهدت تزايد مستمر، وهذه وفق الإحصائيات المقدمة مابين (2015-2010)، وكان من بين أهم العوامل التي ساهمت في الخلافات الزواجية تدخل الأهل (المصدر مديرية النشاط الإجتماعي عن محكمة أدرار ،2016) أنظر الملحق في قائمة الملاحق.

**4- أسباب اجتماعية:** ترجع هذه الأخيرة إلى الضغوطات العديدة المفروضة في العادة من الحياة و العمل.

**5- أسباب اقتصادية:** ومن بين الأسباب الإقتصادية الفقر الشديد والغنى الفاحش.

أما روزين مارجري(2008) فأشارت أنه من بين المشاكل أو العوائق التي تحول دون الوصول إلى التوافق الزواجي منها، التواصل والفشل فيه يرجع في نظرها إلى أسباب عديدة منها: ظن الأزواج أنهم يتواصلون إلا أن الرسائل لاتصل، ومتلازمة قراءة الأفكار، وفشل الطرفين الزوج والزوجة في التعبير بشكل محدد عن مشاكلهم (روزين مارجري،2008: 60).

وقد أتفق المعمري(2000 )، وجامع (2010) أن من بين العوامل العديدة التي تؤثر على التوافق الزواجي، إختلاف الجنسين عند مواجهة المشكلات هذا طبيعي في نظرهما يرجع إلى الفروق الفردية بين الزوجين البيولوجية والجسمية وحتى السيكولوجية، إضافة إلى مشكلات في التواصل وموضوع الكفاءة بين الزوجين (جامع، محمد نبيل،2010: 117).

أما خليفة محمد المحرزي (2011) فيرجع أسباب غياب التوافق الزواجي وتفشي المشاكل الزوجية إلى سببين إحداهما فردية داخلية، والأخرى ثنائية خارجية (خليفة محمد المحرزي،2011: 48).

**1/ الأسباب الفردية الداخلية:**

حالة الزوج النفسية وعدم التفاهم والتمسك بالرأي، تطوير النقاش إلى غضب. ففي البحث المسحي الذي قامت به إليزابيث دوفان ثبت أن قرابة (60%) من الرجال والنساء إعترفوا بظهور بعض المشكلات في بعض الفترات من حياتهم الزوجية، ومن بين المشكلات الزواجية التي وجدها الأطباء النفسيون، أن بعض الأفراد يجدون صعوبة في تقبل الإختلاف في عادات وأراء ورغبات وقيم كل منهم للأخر، وأحياناً يفترق الزوجان وراء أهداف وإهتمامات مختلفة ومتعارضة (لندا. دافيدوف،تر،سيد الطواب،وأخرون،1983: 598).

**2/ الأسباب الثنائية الخارجية:**

الخيانة الزوجية وعدم السمع والطاعة والإهمال وعدم تحمل المسؤولية والأمراض الوراثية، والحالة الاقتصادية والزواج من ثانية، الفارق في المستوى الثقافي أو الاجتماعي بين الزوجين، تدخل الأهل، أو عدم انسجام الزوجة مع أسرة الزوج، والمشاكل الحالية بين الكنة والحماة وبقية أفراد أسرة الزوج. رغم أن تأثيرات هذه العلاقة في نظر كامل علوان (2004) قد قلت بعد أن بدأت المرأة تشارك الرجل في العمل خارج محيط الأسرة (كامل علوان الزبيدي،2004: 36).

ولعل من بين أسباب التفكك الزواجي يرى عبد الرحمن العيسوي (2009) عدم الإنسجام من جراء وجود اختلافات في مستوى الذكاء أو السن أو الدين أو القيم والمثل والمعايير والعادات و التقاليد(عبد الرحمن العيسوي،2009: 42) وبالتالي يرى العيسوي إن

الإختلافات البارزة بين شخصية الزوجين دليل على أن هناك عامل يوسع مساحة الإختلاف بينهما وهو إختلاف الأسلوب المعرفي للزوجين.

ويؤكد خليفة المحرزي (2011) أنه رغم هذه الأسباب الكثيرة التي تحول دون الوصول إلى تحقيق التوافق الزواجي، ورغم الاختلاف بين الزوجين، إلا أنه لا يوجد على وجه الأرض إنسان متطابق مع الأخر مهما بلغت درجة التشابه والإقتراب حتى ولو كان جنيناً توأماً في بطن أمه (خليفة محمد المحرزي،2011: 48). وتتفق نويل نلسون (2010) مع خليفة المحرزي في أن الزوج شخص مختلف عن الزوجة على الرغم من أوجه التشابه الكثيرة فهو يقوم بالأشياء بطريقة تختلف عن الزوجة ويرى الأشياء ويتصرف بأسلوب مختلف. وترى نويل نلسون أن روعة الحياة الزوجية تظهر عند تقدير هذه الإختلافات، التي بدلا من توسيعها نجعلها تعمل لصالحنا(نويل س. نلسون،2010: 21).

ولقد عبرت إلكسندرا ستودارد (2010) إن عدم الإتفاق ليس سبباً يدعونا لأن نصبح مزعجين، لكن عندما نعبر عن سعادتنا كثنائي (كزوجين) سنفهم بأننا نستطيع الإتفاق على الإختلاف بإنسجام فنعبر عن أنفسنا صراحة في جو داعم (الكسندرا ستودارد،ت،جوان فغالي،2010: 79)

ويرى فيليب ماكجرو (2008) إن إصلاح الخلافات الزوجية أو العلاقات الزوجية المتهدمة إن بدل الأزواج نفس الطاقة العاطفية، وأمضوا نفس الوقت وركزوا على الأمور التي تعجبهم في بعضهم البعض، بدلاً من بدل نفس هذه الطاقة في التركيز على الأمور التي لا تخور على إعجابهم (فيليب.س.ماكجرو،2008: 145).

وبناء على متقدم يرى الطالب الباحث بعد عرض لهذه العوامل المساهمة في التوافق الزواجي مدعماً ذلك بدراسات وبحوث، قد اشتركت تلك الدراسات في عوامل وإختلفت في أخرى.

من بين العوامل المشتركة الإختلاف في شخصية زوجين المشكلات الجنسية والضغوط الكثيرة التي يتعرض لها الزوجين أو أحدهما، سوء المتعلقة بالحياة أو بالعمل وتدخل أحد عائلتي الزوجين. ومن بين العوامل التي اختلفت فيها الدراسات المستوى الإقتصادي للأسرة، وبعض الأسباب العاطفية، والوقت اللازم بين الزوجين ، ومشكلة الدين.

وترى موزة عبد الله المالكي (2005) أن التربية الزواجية قبل الزواج تستهدف الإعداد لحياة زواجية سليمة، تعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات الضرورية لكي يكونوا أزواجاً ناجحين متوافقين في حياتهم الزوجية، ويشمل ذلك التربية الجنسية من كافة جوانبها، كما يشمل فن إدارة العلاقة مع الطرف الأخر، وتعمل التربية الزواجية على تدعيم السلوكيات

غير الصحيحة بحيث يكون الناتج سلوكا سليما يضمن إستقرار وإستمرارية التفاعل والتوافق الزواجيين (موزة عبد الله المالكي،2005: 299-300).

لكن على الرغم من العوامل الكثيرة المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي من عدمه. لم تشر الدراسات في حدود علم الباحث بشكل مباشر إلى عامل الأساليب المعرفية كإستراتجية أو كطريقة يتفرد بها أحد الزوجين على الأخر، وأن هذه العمليات بما فيها الأساليب المعرفية خاصة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، تؤثر في عملية التوافق الزواجي. لكن في نظر الباحث أشارت البعض منها بشكل غير مباشر إلى أن التشابه والإختلاف في عوامل الشخصية والعوامل الأخرى قد تكون دليلاً على تطابق الأسلوب المعرفي أو إختلافه بحكم أن قطبي الأسلوب المعرفي الإدراكي، المعتمدون عن المجال، والمستقلون عن المجال كل قطب من الأقطاب السالفة الذكر يمتاز بخصائص تميزه عن الأخر سواء في الجوانب العقلية أو الوجدانية أو الإنفعالية وحتى الشخصية.

لذلك ستبحث الدراسة من خلال النتائج النهائية لإبراز أثر الأساليب المعرفية خاصة الاسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي على التوافق الزواجي، وهل هو عامل أساسي من عوامل التوافق.

**4/ بعض الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية:**

تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي و بعض سمات الشخصية تنوعت بين دراسات قديمة وحديثة منها:

دراسة عبد المعطي ودسوقي (1993) بعنوان التوافق الزواجي وعلاقته بالتقدير الذات والقلق والاكتئاب اشتملت على عينة 120 فردا تراوحت أعمارهم بين 25-55 سنة متزوجين من مصر، إستخدم الباحثان إستبيان التوافق الزواجي إعداد راوية حسن، و قياس تقدير الذات إعداد حسين الدريني ومحمد سلامة وعبد الوهاب كامل، وقائمة القلق إعداد سبيلبرجر وتعريب أحمد محمد عبد الخالق، ومقياس الاكتئاب لبيك وتعريب غريب عبد الفتاح، واستمارة بيانات خاصة إعداد الباحثين، واستمارة المقالة الشخصية إعداد صلاح مخيمر واختبار تفهم الموضوع إعداد هنري موراي وتعريب عثمان نجاتي، والمقابلة الحرة ومن بين نتائج الدراسة:

- وجود ارتباط موجب ودال بين التوافق الزواجي وتقدير الذات.

- ارتباط سالب ودال بين التوافق الزواجي والقلق، وارتباط سالب ودال بين التوافق الزواجي والاكتئاب.

- كما تبين وجود فروق واضحة وديناميات الشخصية المميزة للمتوافقين زواجيا و غير المتوافقين (عبد المعطي،ودسوقي، 1993).

كما أجرى كوك (1995) **Cook** دراسة فحصت العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتوافق الزواجي لدى مجموعة من الأزواج المسنين (61 زوجا، 56 زوجة) وتم تطبيق التوافق مقاييس التوافق الزواجي (العزة، سعيد حسني،2000: 171).

كشفت نتائج الدراسة على أن كلاً من عاملي العصبية، وعامل يقظة الضمير، ذات دلالة مرتفعة في التنبؤ بالتوافق الزواجي، وكشف تحليل الانحدار على أن درجة وضوح الأهداف تمثل عامل وسيط بين العصابية، والتوافق الزواجي (العزة، سعيد حسني،2000: 171).

كما قام كوسك (1996) **Kosek** بإجراء دراسة للتعرف على تأثير تشابه الأزواج في سمات الشخصية على توافقهم الزواجي وأجريت على عينة مكونة من 107 زوج وزوجة وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى لشخصية، ومقياسا للرضا الزواجي، وتوصلت الدراسة إلى أن عوامل الشخصية هامة في التنبؤ بالرضا الزواجي لكل من الزوجين. وأن الأزواج مرتفعي الطيبة، القبول، الإيثار، والتعاطف مع الآخرين لديهم توافق زواجي مرتفع مقارنة بالأزواج المشابهين في عوامل الشخصية من الآخرين (دسوقي،1986: 26).

غير أن دراسة نيميشك وألسون (1996) إلى وجود ارتباط دال موجب بين التوافق الزواجي وكل من عامل الانبساط ، وعامل التفتح، وذلك في دراستهما على 99 زوج من الهنود.

وتم تطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى في دراسة أخرى لهما (1996) **Nemechek ; Olson** هدفت للتعرف على أثر تشابه شخصية الزوجين في التوافق الزواجي، وتوصلت الدراسة إلى أن تشابه الزوجين في كل من عامل يقظة الضمير، وعامل الطيبة, يرتبط بارتفاع التوافق الزواجي كما أشارت النتائج الدراسية إلى أن تشابه الزوجين في حال ارتفاع العصابية، يرتبط بانخفاض التوافق الزواجي وأن مجموعة الأزواج أظهرت توافق زواجي أعلى من الزوجات (داويدار عبد الفتاح، 1991).

وفي دراسة لحسن (1996) هدفت الأخيرة إلى معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية و الإجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية، بغية التوصل إلى وضع برامج إرشادية لمعالجة الإضطرابات الزوجية في المجتمع القطري، على عينة تكونت من (300) زوجة منهم (100) زوجة ربة بيت، و(200) متزوجة عاملة، إستعان الباحث بمجموعة من الأدوات من بينها: مقياس التوافق الزواجي، إستمارة المستوى الإقتصادي الإجتماعي، مقياس تقدير الذات وتوصلت النتائج على أنه:

- الأهمية الكبيرة للجانب الوجداني والحسي والمعنوي في العلاقات الزوجية.

- تخوف كبير من إنهيار العلاقة الزوجية، وفقد الحياة الأسرية نحو الأضرار الشديدة التي تلاحق الأطفال ونظرة المجتمع لها (دسوقي،1986: 30).

وتشابهت دراسة فرج وعبد الله و بستكي (1999) بدراسة لحسن بعنوان توكيد الذات والتوافق الزواجي على عينة من الأزواج المصريين ،تكونت من 1400 زوج وزجة ،متوسط أعمار الأزواج 39، والزوجات 34، تم استخدام مقياس توكيد الذات في العلاقات الزوجية ومقياس التوافق الزواجي من بين نتائجها:

- أن مستوى توكيد الفرد سواء كان زوجا أو زوجة يرتبط بمستوى توافقه الزواجي، وأن توافق الزوجات ينخفض كلما ارتفع مستوى توكيد أزواجهن، في حين يزداد توافقهن كلما انخفاض مستوى توكيد أزواجهن.

- هناك تشابه في مستوى التوكيد العام لكل من الزوجين، و لكنه ليس كذلك بالنسبة للمهارات النوعية للتوكيد مثل مهارة توجيه النقد وإبداء الإعجاب والتقدير (صالح حسني الداهدي،2008: 72).

كما توصلت دراسة زعتر (2000) "بعنوان الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب" تم اختيار العينة من المقبلين على الزواج من محافظة الشرقية، مصر 180 شابا منهم 90 ذكور، و 90 إناثا بمتوسط عمري قدر ب 27.5 عاما. (علاء الدين كفافي،1999: 88).

إستخدم الباحث خلالها مقياسان الأول نيوكارد للشخصية من إعداد بوجهارد أندرسون و ترجمة الباحث يتكون من سبعة أبعاد و هي الحساسية، والانبساطية، والميل للمخاطرة، والأنانية، و الخيال، والحب، والتوجه الخلقي ،والثاني مقياس جوانب الحياة الزوجية من إعداد علي مانع، توصلت الدراسة إلى أنه:

توجد علاقة إرتباطية بين بعض خصائص الشخصية ومهارات التوافق الزواجي، كما تبين أن متوسط درجة البنات في بعد الحساسية/ العصبية أعلى من الشباب في حين كان متوسط الشباب أعلى في بعد الاهتمام بالآخرين، كما وجدت فروق في بعض جوانب الحياة الزوجية حيث كانت متوسطات درجات الشباب أعلى من الشابات في المسؤوليات الزوجية، وأوقات الفراغ، والمسائل الخاصة، أما الشابات فكانت متوسطات درجاتهن أعلى في التخاطب، والأطفال والمسائل المالية (علاء الدين كفافي،1999: 88).

وجاءت دراسة زيمت Zimet (2002) على عينة مكونة من 634 زوج وزوجة وتم تطبيق مقياس العوامل الخمس الكبرى ( **NEO- FEI** ) وأرسلت أدوات الدراسة لكل زوجين على ثلاثة مراحل، قبل الزواج، وفي نهاية السنة الأولى من الزواج وفي نهاية السنة الثانية من الزواج وتوصلت الدراسة إلى أن: عامل العصابية يرتبط سلبا بالتوافق الزواجي لدى كل من الذكور والإناث وفي جميع المراحل ، وأظهر تحليل الانحدار أن عوامل

الشخصية مجتمعة تفسر 20% من تباين التوافق الزواجي (قحطان احمد الطاهر،2010: 82).

وتشابهت دراسة فيتس باترك patrick Fitz (2002) مع دراسة زيمت Zimet للتعرف على تأثير تشابه الزوجين في سمات الشخصية على السلوك الزواجي ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق قياس العلاقات الزوجية ومقياس العوامل الخمس الكبرى وتوصلت الدراسة إلى أنه: يوجد إرتباط دال موجب بين التوافق الزواجي لدى الأزواج والزوجات وكل من عوامل الانبساط وعامل التفتح وعامل يقظة الضمير وأن عامل العصابية له إسهامات مرتفعة في التنبؤ في انخفاض التوافق الزواجي لدى الزوجات تفوق إسهام العوامل الأخرى. كما أن الأزواج المتشابهين في عامل التفتح أكثر إدراكا للتوافق الزواجي(أبو زيد، 1987: 122).

وتوصل كلاً من شانهونج و إيفا (2005) **من خلال** دراسة تهدف للتعرف على مدى تأثير تجانس الزوجين في الاتجاهات والقيم والتدين والعمر ومستوى التعليم والانفعالات الإيجابية (الحب والسعادة) والانفعالات السالبة ( الغضب والقلق ) والعوامل الخمس الكبرى للشخصية على التوافق الزواجي لكل من الزوجين والإحساس بالكفاءة الزوجية وأجريت الدراسة على 291 زوج وزوجة وتم استخدام تصنيف الأزواج إلى مجموعات متشابهة في كل المتغيرات السابقة وتوصلت الدراسة إلى أن:

تشابه الزوجين في عوامل الشخصية له تأثير على التوافق الزواجي أقوى من تأثير تشابههما بالعوامل الأخرى. كما أنه يوجد ارتباط دال موجب بين القيم والتوافق الزواجي لدى الأزواج المتماثلين في القيم، وأنه يرتفع التوافق الزواجي لدى مرتفعي عامل الطيبة، عامل يقظة الضمير لدى الأزواج المتمهلين على هذه العوامل ، ويرتفع التوافق الزواجي لدى الزوجات في مجموعة المتماثلين في مجموعة الانبساط وعامل الطيبة وعامل التفتح، وينخفض التوافق الزواجي لدى الأزواج بمجموعة المختلفين على عامل الانبساط وعامل التفتح (بيومي، محمد خليل،1990: 145).

غير أن Neff (2005) يرى أنه كلما تقاربت أحكام الشخص كلما كان ذلك منبئا بنجاح العلاقة الزوجية وهذا يتفق مع توقعات الأزواج وهذا من خلال دراسة قام بها حول تقدير الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي" وتكونت العينة من 82 زوج أو أسرة حديثة الزواج، مستخدماً مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، وكان من بين نتائج الدراسة (طريف شوقي، ومحمد فرح،2003: 112)

ومن بين الدراسات المحلية التي بحثت عن العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض جوانب الشخصية دراسة غسيري يمينة (2016) هدفت الى البحث عن وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بمصدر الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزواجية دراسة ميدانية على عينة متزوجين من الأسرة الجزائرية داخل المجتمع الجزائري (ولاية بسكرة نموذجاً)،

اعتمادا على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وبعد الضبط النظري لمتغيرات البحث الأساسية منها والفرعية المتمثلة في كل من: وجهة الضبط العام، وجهة الضبط الزواجي، الاتصال والتوافق في العلاقة الزواجية، وكذا كل من متغيري الجنس والمستوى التعليمي.إستعان الباحث خلالها بمجموعة من الأدوات التالية: مقياس وجهة الضبط العام، وجهة الضبط الزواجي، الإتصال الزواجي، والتوافق الزواجي، وبعد إجراء الدراسة الأساسية توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج من بينها:

وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة (0.01) و (0.05) في كل من الفرضيتين (1) و (2)، واللتان تنصان على وجود فروق في كل من وجهة الضبط العام (الداخلي-الخارجي) ووجهة الضبط الزواجي (الداخلي-الخارجي) على الترتيب لدى المتزوجين وذلك لصالح الوجهة الخارجية بدرجة أعلى.

وأما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والتي نصت على وجود علاقة بين وجهة الضبط العام (الداخلي-الخارجي) ووجهة الضبط الزواجي (الداخلي-الخارجي)، فقد تبين عدم وجود ارتباط دال بين وجهتي الضبط (العام و الزواجي) بين بعدي كل منهما على حدة، وبين بعدي كل منهما مع بعدي الثاني لدى مفردات العينة من المتزوجين ما عدا في الوجهة الداخلية، والتي تبين أنه توجد علاقة دالة مع أنها أقل من المتوسط، ولكنها دالة عند المستويين (001) و (005) بين كل من وجهة الضبط العام الداخلية ووجهة الضبط الزواجي الداخلية لدى أفراد العينة(غسيري يمينة، 2016: 05).

وأسفرت نتائج الفرضية الرابعة والتي نصت على وجود فروق في وجهة الضبط الزواجي (الداخلية-الخارجية) بين أفراد العينة تعزا إلى عامل المستوى التعليمي، فقد تبين وجود فرق في وجهة الضبط الزواجي (الداخلية-الخارجية) بين المتزوجين تعزا لمستواهم التعليمي .

وفيما يخص الفرضيات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة، فقد أظهرت نتائجها عدم وجود دلالة لمتغير الجنس في إحداث فروق في وجهة الضبط الزواجي (الداخلية-الخارجية)، ولا في درجات الاتصال في العلاقة الزواجي، كما تبين كذلك عدم وجود فروق في درجات كل من متغيري الاتصال والتوافق في العلاقة الزواجية على المقياسين تعزا إلى نوع أو فئة الضبط الزواجي (الداخلية-الخارجية) (غسيري يمينة، 2016: 05).

ويمكن القول أن هذه الدراسات بحثت عن العلاقة التي تربط بين التوافق الزواجي وبعض جوانب الشخصية، وتوصلت هذه الدراسات في غالبيتها على أن التوافق الزواجي يرتبط إرتباطاً إحصائيا ببعض جوانب الشخصية على غرار تقدير الذات ووجهة الضبط وبعض جوانب الشخصية الأخرى.

**5/ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:**

يعد التوافق هدفاً لكل فرد، يحاول خلاله تحقيق السعادة والوصول إلى الكمال في كل الأوقات، وفي جميع الأماكن والمواقف، إلى أن أغلب الأفراد مدفوعين للقيام بكثير من الأنشطة المتنوعة منها التوافق الزواجي، للتمتع بحياة زوجية سعيدة، وإذا ما إستطاع الفرد تحقيق ذلك كان متوافقاً بصورة جيدة.

ونظراً لأهمية التوافق الزواجي تعددت النظريات المفسرة له، والتي تبحث في محركاته، ويتسم بعض هذه النظريات بالطابع الاجتماعي، من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وعلاقتهما بالنسق الاجتماعي ومؤشرات البيئة الخارجية. ويهتم البعض الأخر من النظريات بالجانب النفسي في تفسيره للتوافق الزواجي، حيث تركز على علاقة الفرد بنفسه وما يترتب على ذلك من علاقات مع الجانب الأخر.

**1- النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:**

تنوعت النظريات النفسية التي تفسر الزواج والتوافق فيه، ومن بين هذه النظريات: نظرية التحليل النفسي لفرويد **Freud**، والنظرية السلوكية، ونظرية الذات لروجرز **Rogers.**

**نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud:**

تؤكد هذه النظرية على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني، وتؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، حيث تظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد (فهمي، 1979)، فيبدي الزوجان ما تعرضا له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق.

ولقد ذكر باترسون (1990) أن فرويد **Freud** يرى التوافق عملية لا شعورية، حيث لا يستطيع الفرد أن يعي الأسباب الحقيقية لذلك التوافق، وإن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، حيث يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا، كما يصنف فرويد **Freud** الجانب الجنسي في حياة الفرد ويعتبره بعد مهم من أبعاد التوافق الزواجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، ولكن الأنا يأتي ليوجه ذلك الإشباع (حامد عبد السلام زهران،1997: 64-65).

وهذا بينما يعتقد الكثير من علماء النفس في وجود إستراتجيات معرفية، والتي أسماها فرويد بالميكانزمات الدفاعية، والتي تساعد الناس على معالجة الصراعات والإحباطات وغيرها من الضغوط الأخرى. إلا أن هناك أوجهاً عديدة للإختلاف بينهم، هذه الإستراتجيات المختلفة يرى فرويد متشابهة إلى حد كبير ويدخل في كل منها نوع من خداع الذات بدرجة معينة(لندا. دافيدوف، تر، سيد الطواب، وأخرون،1983: 626).

**النظـــــرية السلــوكية:**

يركز السلوكيون الإرتباطيون على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الإهتمام بالخبرات الماضية، حيث يرى السلوكيين أن السلوك مكتسب من البيئة، أو إلى مثيرات خارجية، وأن غياب التوافق الزواجي هو نمط سلوكي متعلم من الآخرين(مرسي،1998: 95-96)، من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية إيجابية ومقابلة ذلك بالدعم والمساندة من الأسرة والبيئة المحيطة مما يعتبر معززاً على سلوكه مرة أخرى.

**نظـرية الــذات لـروجرز Rogers:**

وفقا لهذه النظرية إن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزوجية متفقة مع قيم الزوج عن ذاته فإن مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعا، وعندما لاتتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات فإن الزواج يكون في حالة صراع وبالتالي ينخفض التوافق الزواجي له، فنظرية الذات تنظر للتوافق الزواجي على ضوء إتساق الفرد مع ذاته وخبراته التي يمر بها (المغربي، والطاهرة محمود،2004).

كما يرى لندزي (1978) أن روجرز **Rogers** ركز على جانبين في نظريته وهما: الكائن الحي، والذات، وقد يتعارضان فينشأ سوء التوافق، وقد يتكاملان ويلتقيان فينشأ التوافق النفسي والزواجي (لندزي،1978: 622).

**2- النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور اجتماعي:**

وجدت بعض النظريات التي قامت بتفسير الزواج والتوافق فيه من منظور إجتماعي ولعل أهمها: نظرية التجانس، ونظرية التجاوز المكاني، ونظرية القيمة، والنظرية البنائية، ونظرية الدور، ونظرية التبادل، ونظرية التنافر والتناظر المعرفي وتركز جميع هذه النظريات على الجوانب الإجتماعية والثقافية للتوافق الزواجي.

**نظــرية التجــانس:**

تذهب النظرية إلى أن الإختيار للزواج يرتكز في المجال الأول على أساس من التشابه، والتجانس في الخصائص الإجتماعية العامة، وفي الخصائص أو السمات الجسمية أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين، والجنس، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، ، والتعليم، والحالة الزوجية. (عبد القادر القصير،1999: 123)

إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول ولون البشرة (عبد القادر القصير،1999: 123). وبناء على هذا يرى حسين شبان الحنفي (2008) أن الشخص يختار زوجه من بين الأفراد الأكثر مجانسة له، ومن جهة أخرى يصبح الإقبال على الزواج ضعيفاً كلما كانت أوجه الاختلاف أوسع(حسين شبان الحنفي،2008: 42).

ويتفق هذا الرأي مع الدراسات العديدة التي أقيمت منها دراسة حبيب (1983)، التي بحثت في الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزواجية المتوترة، وتوصلت أنه من بين أسباب التوتر في العلاقات الزواجية يرجع إلى عدم تلاؤم البناء النفسي للزوجين، ووجود اختلافات اجتماعية وثقافية (حبيب، 1983)، كما توصلت راوية ودسوقي (1986) أن الإنسجام في السمات الشخصية والحاجات النفسية هو العنصر المؤثر بشكل كبير في عملية التوافق الزواجي (سلوى عبد المجيد الخطيب،2007: 159).

**نظـــرية التجـــاوز المكاني:**

حسب هذه الأخيرة تتم عملية الإختيار الزواجي في نطاق جغرافي معين، يستطيع الفرد أن يختار منه، وتفترض هذه النظرية أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون قربهم. أي هؤلاء الذين يدرسون معهم في مدرسة واحدة أو يعملون معاً في مكان واحد. بمعنى أن نظرية التقارب المكاني تقرر ماهو واضح فعلا من أن الزواج يتم بين هؤلاء الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم بعضا.

لكن بالنظر إلى مبدأ هذه النظرية، التي تقول بإن عملية الإختيار عند الزواج ترتبط بالحيز الجغرافي، وإرتباط الشخص بأقرب الناس إليه، لكن هذا التقارب هل يكون مبعثاً التوافق الزواجي، في إحدى الدراسات التي قام بها فيصل وجلو (2001) والتي هدفت إلى معرفة مدى تأثير زواج الأقارب على التوافق الزواجي في تركيا، على عينة تكونت من (150) زوج وزوجة (68) منهم متزوجين من أقاربهم و(82) الأخرى من غير ذوي القرابة، توصلت النتائج الدراسة إلى إن المتزوجين من ذوي القرابة سجلوا مستوى أدنى في التوافق الزواجي من أقرانهم الآخرين (حليمة إبراهيم أحمد، 2015: 32-33).

**نظـــرية القيمـــة:**

الإختيار في هذه النظرية يكون على أساس القيم التي يحملها الفرد، والتي يعتبرها الفرد المقبل على الزواج ذات أهمية كبيرة في عملية الإختيار، ونتيجة لذلك أن الفرد يختار شريك حياته من هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك وبناء على ذالك يتحقق التوافق الزواجي (عبد القادر القصير،2008: 124) فنظرية القيمة تتلاقى مع نظرية التجانس، وذلك لأن التشابه في القيم قد يؤدي إلى التجانس.

**النظـــرية البنـائية:**

ترى النظرية البنائية أن المشكلات الزوجية نتيجة حدوث الإضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، حيث يصيب الأسرة التفكك والتصدع نتيجة فقدها الكثير من الوظائف التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى (Scom Zoni. 1988). في حين ترى سامية

الخشاب (1987) أن التوافق الزواجي وفقا لهذه النظرية يرتبط بأداء الوظائف المتعلقة بهم في إطار الأسرة و تقل درجة التوافق حسب درجة الإهمال والتقصير في هذه الواجبات.

**نظـــــرية الـــــــدور:**

عند توافق توقعات الدور يحث الإنسجام والتوافق بين الزوجين، وعند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما قد يحدث عدم التوافق وتظهر المشكلات الزوجية، وتشير نوال الحنطي (1999) إلى أن نظرية الدور ينبثق عنها اتجاهان:

أحدهما الإتجاه التفاعلي الذي يرى أن التوافق الزواجي يتحدد في درجة ما تتوقعه الزوجة من زوجها وحقيقة ما يدركه الزوج عن زوجته، أما الاتجاه الأخر في نظرية الدور فهو الإتجاه السلوكي الإجتماعي الذي يتحدد من خلال السلوك الإنساني الذي يحدث في مواقف أسرية (القشعان،2000: 187).

**نظـــرية التوازن المعرفي و التنافر المعرفي:**

يرى كوري **Corey** (2000) أن أصحاب النظرية المعرفية يركزون على أن شعور الفرد وسلوكه يتحددان من خلال نمط إدراكاته وطبيعة الخبرة الذاتية له، كما أن الافتراضات النظرية للعلاج المعرفي تشير إلى أن التواصل الذاتي بين الناس يتأثر إلى حد بعيد بما يحدث في داخل كل منهم، وأن معتقدات الفرد لها معنى خاص لديه حيث يمكنه إكتشافها والتعرف عليها بنفسه بدلاً من أن يقوم المعالج المعرفي بتعليمها وتفسيرها له (فتيحة،ومحمد،وعبد القادر،2015).

وفي هذا الإطار قام ليون فستنجر (1957) **L. festinger** بتنمية هذه الفكرة من خلال نظريته عن التنافر المعرفي، حيث يرى أن الأفكار المحددة، أو أجزاء المعلومات التي تتوفر لدى الفرد، قد تكون متناسقة أو غير متناسقة مع بعضها، فإذا كانت متناسقة شعر بالإنسجام أو الإتفاق ولا تكون لديه أي مشكلة فكرية أو معرفية، أما إذا كانت لديه فكرتين أو معلومتين غير متناسقتين أو متعارضتين بحيث تناقض إحداهما الأخرى، وجد لديه حالة غير مريحة سببها ذلك التنافر بين معلومتين أو فكرتين، مما يدفعه إلى خفض التنافر وإستعادة حالة الإنسجام (بشير معمرية،2012: 30-31).

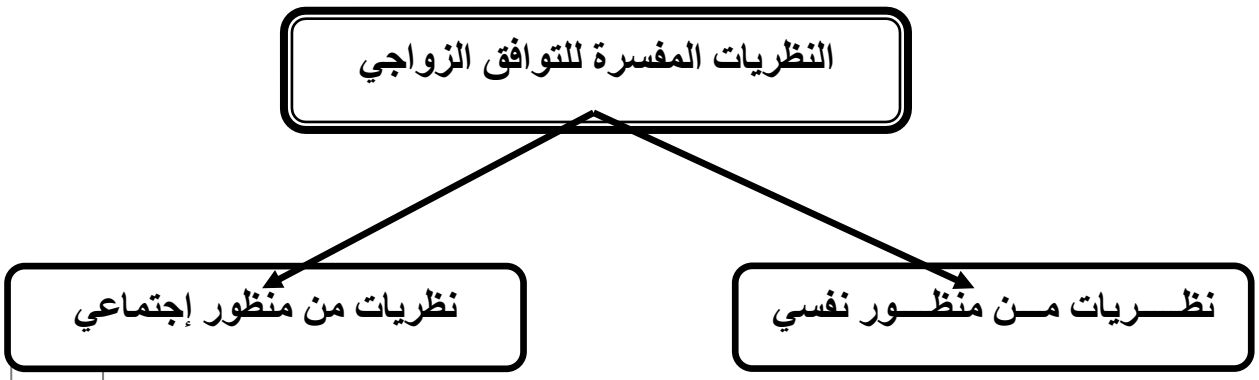
كما تعد الإتجاهات من القضايا المهمة في عملية الإنسجام بين الزوجين حيث ترى سامية الخشاب (1987) أن الأزواج السعداء هم من إتفقت إتجاهاتهم، والإتجاهات المتعارضة هي التي ينجم عنها التوتر في العلاقات الزوجية، حيث أن العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا إلى عواطف لينة نتيجة لتباين هذه الإتجاهات والرغبة اللاشعورية لتخلص من التوتر (سامية

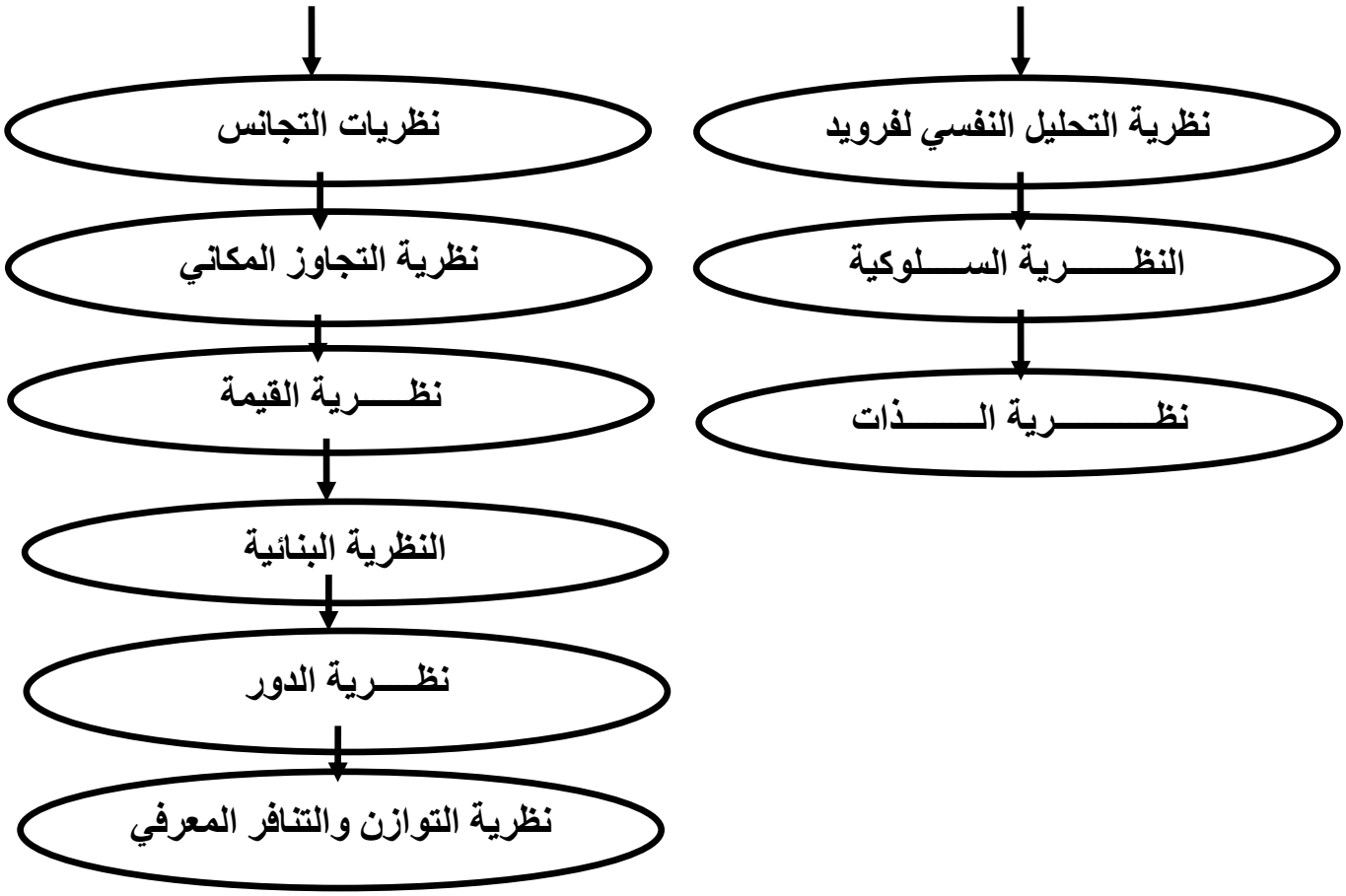
الخشاب، 1987)، وعندما تكون توقعات الزوجين خيالية بعيدة عن الواقع فإن الحياة الزوجية يسيطر عليها عدم الرضا بين الزوجين ويحدث ما يسمى بعملية التنافر المعرفي.

وهذا ما أشارت له نوال الحنطي (1999) على أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوج لتحقيق التقارب بين توقعاته وبين واقعه، والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها والتأكيد على التوقعات الإيجابية لتحقيق التوافق الزواجي (حليمة إبراهيم أحمد محمد،2015: 62).

وفي نفس السياق في دراسة أجراها لونج **Long** (1993) تناولت الجوانب المعرفية وأثرها على التكيف الزواجي والإختلاف في إستخدام التطلعات وهي المقدرة المعرفية لفهم وجهة نظر الأخر، وبينت نتائج الدراسة وجود إختلاف في إستخدام التطلعات بين الذكور والإناث من حيث تدني أو إرتفاع مستوى التكيف الزواجي (القشعان، محمود فهد، 2000).

وفي الأخير سنحاول في هذا العنصر تقديم شرح مبسط حول النظريات التي فسرت التوافق الزواجي من وجهة النظر النفسية والإجتماعية على شكل مخطط (01)






الشكل رقم (01) مخطط يوضح نظريات التوافق الزواجي من منظور نفسي وإجتماعي

**7/ التوافق الزواجي وطرق قياسه:**

في أواخر العشرينات من القرن الماضي بدأ قياس التوافق الزواجي، ومع مرور الوقت ظهرت دراسة واسعة وشاملة إهتمت بتحديد بعض العوامل الشخصية المرتبطة بالتوافق الزواجي وعلاقتها بالنجاح الزواجي، وتركز معظم هذه الدراسات على خمسة مقاييس للإنسجام، أو عدم الإنسجام والإهتمامات والأنشطة المشتركة، وإظهار العواطف، والثقة المتبادلة، وعدم الإشباع، والشعور بالعزلة الشخصية، والتعاسة.

غير أن هناك محاولات أخرى ترى الخولي (1983) لتصميم مقياس أخر يمكن تطبيقه لمحاولة تقييم العلاقة الزوجية يبنى على تساؤلات مهمة من بينها: كيف يقابل الزواج إحتياجات وتوقعات المجتمع؟ وما هي العوامل التي تسهم في دوامه وثباته؟ ودرجة الوحدة التي تنمو بين أعضائه والدرجة التي يسهم بها في نمو الشخصية (سناء الخولي،1983: 199). وهناك مقاييس عديدة تقيس التوافق الزواجي إستعملت في بحوث ودراسات وأثبت هذه الدراسات أنها تمتاز بخصائص سيكومترية عالية جدا من بينها:

**1- مقياس الإتصال في العلاقة الزوجية لوك وسباغ وتومس Locke. F.Sabaght .Marry:**

يتكون هذا المقياس (45) فقرة لقياس الإتصال الزواجي، وتشير الدرجة الكلية للإستبيان إلى سلامة الإتصال بين الزوجين، يعكس سلم التصحيح بالنسبة للبنود ذات الأرقام (8-15-17) حيث تتراوح درجة كل فقرة من (5-1) درجات. حيث مجموع الدرجات يشكل الدرجة الكلية التي كلما إرتفعت كلما دال ذلك على سلامة الإتصال بين الزوجين والعكس، ويتمتع إستبيان الإتصال الزواجي بصدق تلازمي جيد بحيث يرتبط إرتباطا قويا ودالا بإستبيان لوك ووالاس للعلاقة الزوجية، كما لديه القدرة على التمييز بين المجموعات المتناقضة أي مجموعة الأزواج السعداء ومجموعة الأزواج التعساء.

كما يتمتع بالحساسية للتغيرات التي تحدث بعد التدخل العلاجي، أما معامل الإستقرار للمقياس فلم تتوافر معطيات حول معامل إستقراره (غسيري يمينة،2016: 316).

**2- مقياس الرضى الزواجي لوالتر و.هيودس Walter W.hudson:**

يقيس هذا الإختبار المشكلات في الحياة الزوجية، يتكون من (25) فقرة لقياس درجة واحدة أو مدى المشكلة التي يعاني منها أحد الزوجين، كما أنه لا يصف العلاقة كوحدة كلية ولكن يقيس المدى الذي يدرك به أحد الطرفين المشكلات في العلاقة الزوجية. غير أن هذا المقياس لا يقيس التوافق الزواجي.

تتراوح النقطة على المقياس من (0 و 125)، والحصول على نقطة أقل من 75 تدل على أن المفحوص يعاني من مكلات حقيقية، بينما الحصول على نقطة أكبر من 75 تدل على عدم وجود أي مشكلات. يتمتع هذا المقياس بمعامل ثبات عالي قدر ب 0.96، كما يتمتع بصدق ظاهري عالي ويرتبط إرتباطا دالا بمقياس لوك ووالاس للتوافق الزواجي(كلثوم بلميهوب،2010: 262-263).

**3- مقياس السعادة الزوجية لأزرين وناستر وجونز:**

قام ببناء هذا المقياس كلا من أزرين وناستر وجونز **Nathan H.Azrin .Barry Tnaster Robert Jones** لقياس مستوى السعادة الزوجية، يتكون المقياس من (10) بنود كل بند يقيس السعادة الزوجية في تسع مجالات من مجالات الزواج والبند العاشر يقيس السعادة الكلية، وتتراوح الدرجات من (10) منتهى التعاسة إلى (100) منتهى السعادة، كما أنه يمتاز بصدق عالي بعد تطبيقه على مجموعة من الأزواج قبل العلاج ثم بعد العلاج.

**4- مقياس التوقع الزواجي لرولاند سباتيلي Ronald Sabtelli:**

يقيس هذا المقياس مدى إدراك الأزواج لعلاقاتهم الزوجية. يتكون المقياس من (32) فقرة تقيس إدراك الفرد لمدى تحقيق الزواج لتوقعاته قبل الزواج. يمتاز المقياس بمعامل ثبات عالي قدر ب 0.93 ، كما لديه صدق تلازمي جيد يرتبط إرتباطا دالا مع مقاييس العلاقة الزوجية. (كلثوم بلميهوب،2004: 268).

**5- وصف مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانييه Graham Spanier:**

قام بتأليف هذا المقياس غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976)، والهدف من هذا المقياس يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين.

يتكون مقياس التوافق الزواجي من(32) بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج. ويخدم هذا المقياس عدة أغراض، فيمكن إستخدامه كمقياس عام لرضا عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية، كما بين التحليل العاملي على تضمنه لأربعة عوامل تمثل أربعة مظاهر للعلاقة الزوجية وهي: (الرضا الزواجي بين الطرفين، الانسجام التماسك بين الطرفين، الإجماع الاتفاق بين الطرفين، التعبير عن العواطف)

لقد تم وضع هذا المقياس على عينة من المتزوجين عددهم (218) وأشخاص مطلقين عددهم (94) متوسط أعمارهم 35.1 سنة بينما متوسط أعمار المطلقين 30.04 سنة. متوسط مدة الزواج عند عينة المتزوجين 13.02 و50 بالنسبة لعينة المطلقين. متوسط النقطة النهائية عند الاختبار 114.8 بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري 17.08 و70.7 بالنسبة للمطلقين وبانحراف معياري 23.8.

حيث تمثل الدرجة النهائية مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151. حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة (كلثوم بلميهوب،2010: 260-261).

ويعتبر هذا المقياس من أكثر المقاييس إستعمالاً مقارنة بالمقاييس الأخرى التي تقيس التوافق الزواجي، لأنه يحتوى على جميع الجوانب التي من الممكن أن تساهم في خلق التوافق الزواجي من عدمه، ولقد تبنى الباحث في الدراسة الحالية هذا المقياس وسيقدم تبريرات لهذا الإختيار في الجانب الميداني للدراسة.

**خـــلاصة الفـــصل:**

يعتبر الزواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة، ويتم ضمن نظم يحددها الدين ومعايير يقرها المجتمع. وهو المنظم الشرعي لإشباع الغريزة الجنسية بين الزوجين. كما أن قيام كل من الزوجين بدوره الزواجي يتوقع أن يكون نموذجاً طيباً يحتذي به الأولاد، ويؤثر تأثيراً إيجابياً عليهم في حاضرهم كأولاد يتوحدون مع الوالدين حين يتعلمون الدور الزواجي

وكيفية المعاملة بين الأب والأم وكذلك في مستقبلهم كأزواج حين يلعبون دورهم الزواجي فعلي لتحقيق مايسمى التوافق الزواجي.

يعتبر هذا الأخير مطلباً أساسياً في الحياة الزوجية ويتراوح التوافق بين النجاح والفشل وبما أن هناك بين شخصية كل من الزوجين عادة بعض الإختلافات الناتجة عن البنية الفكرية والشخصية لكلا الزوجين. لذلك لا نستطيع القول بأن هناك توافقاً كاملاً وأيضاً لا زواج عديم التوافق تماماً ولكن هناك توافقاً نسبياً، يتضمن هذا الإتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف . أما النجاح الزوجي فإنه يتضمن تحقيق أهداف الزواج مع الإستمرار فيه والإشباع العاطفي والجنسي.

وأما السعادة الزوجية فهي إستجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزواجي والنجاح في الزواج. ولكي يتحقق هذا التناسب في الزواج يرى محمد بيومي (2000) أنه يجب بذل الجهد في محاولة تفهم كل الزوجين للأخر. ويسير التوافق هذا في إتجاهين، إما إلى أحسن وإما إلى أسوأ مع مرور الأعوام وذلك حسب شخصية الزوجين ونمط حياتهما

بعد التعرض لمفهوم التوافق الزواجي بشكل عام، يمكننا القول أن هذه العملية ترتبط بالعديد من العوامل، وهي لا تعني بضرورة التطابق التام بين الزوجين بقدر وجود الحد الأدنى من السمات غير المتنافرة بين الزوجين والخصائص التي يحتاج إليها أحدهم عند الأخر، مما يدعو كل من الزوجين إلى محاولة قبول الطرف الأخر والتوافق مع سماته المختلفة لتحقيق أهداف خاصة.

لذلك يرى بعض الباحثين إن الإختلافات بين الزوجين سواء التي تتعلق في جوانب شخصية ، أو في عملية إتخاذ القرارات المصرية التي تتعلق بالأسرة، ناتج عن إختلاف عملياتهما المعرفية وهذا ما يطلق عليه بالأساليب المعرفية، فرغم تعدد الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي، إلا أن جزء يسيراً منها الذي بحث العلاقة بينها وبين الأساليب المعرفية. خاصة الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي.

لذلك ستحاول الدراسة الحالية البحث عن الأثر الذي تحدثه الأساليب المعرفية في عملية التوافق الزواجي، خاصة أن فكرة التوافق الزواجي تشير إلى وجود علاقة بين الفاعلية بين الزوجين يعدان في الأصل شخصين مختلفين عن بعضهما البعض وهو ما يدل على أنه رغم الرابط الذي يجمع بين الزوجين "إلا أنه هناك شبه إختلاف في جوانب كثيرة عقلية وجدانية وشخصية، وهو ما ينبع مساحة الإتفاق بينهما رغم تباين سمات شخصيتهما.

# الفـــــــــــصل الرابع

## مفهـــــــوم الـــــــذات

تمهيد

1/ تعريف مفهوم الذات

2/ تاريخ مفهوم الذات

3/ مراحل تطور مفهوم الذات

4/ أشكال وأبعاد مفهوم الذات

5/ العوامل المؤثرة في مفهوم الذات

6/ خصائص مفهوم الذات

7/ أهمية مفهوم الذات

8/ الأساليب المعرفية و مفهوم الذات

9/ التوافق الزواجي ومفهوم الذات

10/ نظريات مفهوم الذات

11/ قياس مفهوم الذات

خلاصة الفصل

**تمـــهيد:**

يعتبر مفهوم الذات مكتسب في الغالب إما من البيئة الإجتماعية للفرد أو بيئته الأسرية، إستعمله العديد من المنظرين كمتغير من متغيرات الشخصية مثل كارين، وإريكسون. وسيحاول الباحث التطرق في هذا الفصل إلى عرض بعض التعاريف الخاصة بمفهوم الذات، وكيف ينمو ويتطور عند الفرد، وأبعاده الأساسية، مروراً بالعوامل المؤثرة فيه وخصائصه وبعض النظريات التي أسست لمفهوم الذات وعلاقة مفهوم الذات بالأساليب المعرفية والتوافق الزواجي.

**1/ تـعريف مفهـــوم الـــــذات:**

**أولاً: تعريف مفهوم الذات لدى باحثين أجانب:**

يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم الشائعة الإستعمال في مجال الشخصية، لذلك تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الذات، كما إختلفت التعاريف التي تناولت هذا المفهوم وهي تنوعت بين تعاريف غربية وعربية ومن بينها:

فقد عرف جيمس **james** (1890) مفهوم الذات ووصفها بالأنا التجريبية ويرى بأنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الشخص أن يدعي أنه له جسمه وسماته وقدراته وممتلكاته المادية وأسرته وأصدقاء ومهنته وهواياته (داويدار عبد الفتاح، 1991).

وعرفها كوبر سميث **Coper Smith** (1967) بأنها "التقويم الذي يقوم به الشخص ويحافظ عليه بالنسبة لنفسه، ويعبر عنه في سلوكه، ويوافق عليه أو لا يوافق، كما يحدد معتقداته وتنوعه في نفسه وقدرته على الأداء" (بشير معمرية،2012: 12)

أما انجلش، انجلش **English&English** (1971) مفهوم الذات بأنه ما يعبر عنه الفرد عادة بالضمير المفرد، والذي يتضمن وجهة نظره الخاصة نحو ذاته، ورؤيته الخاصة لأهم ملامحها ومقوماتها، والتي تتحدد وفقاً لها مكانته الإجتماعية، وتقديره لذاته واحترامه لها. ويكون التركيز في مفهوم الذات الفردية عادة على المعلومات الشخصية ومشاعر الفرد تجاه ذاته بما لها وما عليها(أبو جادو،1998: 153).

أما روجرز فيرى أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات (محمد أحمد مومني، 1992).

ويرى لابين وجرين **Lafane and Green** مفهوم الذات "بأنه تقييم الفرد ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وقدراته ووسائله وإتجاهاته وإنفعالاته، وهو يلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد" (محمد الشناوي وأخرون،2001).

أما جالهون وأكوكيلا **Galhoun and Acocela** (1990) فيريا أن فكرة المرء عن ذاته بجوانبها الجسدية والعقلية والانفعالية والإجتماعية والقيمية تتضمن ثلاثة ابعاد ذات علاقة بالذات وهي :معرفة الذات والتوقعات من الذات وتقييم الذات، وقد يكون مفهوم الذات إيجابياً وقد يكون سلبياً، ويكون إيجابياً عندما يعرف الشخص إمكانيته وعندما يتمتع مفهوم الذات لديه بقدر من الثبات النفسي وعندما يتقبل ذاته ويضع أهداف لحياته(محمد الشناوي وأخرون،2001).

أما سميث، وميكي (1990) Smith Mackie فيريا مفهوم الذات "عبارة عن معلومة الفرد الكلية عن قدرته الشخصية" (Smith Mackie. 1990).

ويرى سيتوارد سيزرلاند (1991) مفهوم الذات بأنه" الطريقة التي يرى بها شخص ما نفسه" (ستيوارد سيزرلاند،1991: 394).

**ثانياً: تعاريف مفهوم الذات لدى باحثين عرب:**

عرف عبد المنعم حنفي (1978) مفهوم الذات بأنه " تقدير الفرد لذاته وهو مفهوم يحدد مقدار ما ينجزه الفرد فعليا ويظهر من خلال خبرات الفرد من الواقع واحتكاكه به، ويتأثر تأثيراً كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الإنفعالية في حياة المرء وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه" (عبد المنعم الحنفي،1978).

ويعرفه سيد خير الله (1981) مفهوم الذات على أنه تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وكذلك قدراته ووسائله وإتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه (خير الله،1981: 18).

وفي السياق نفسه توصل كمال دسوقي (1990) فيرى أن مفهوم الذات هي "نظرة الفرد أو الشخص لنفسه، أو رأيه في ذاته أكمل وصف لنفسه يستطيعه الفرد في أي وقت" (كمال دسوقي، 1990: 133).

ويرى فرح وإبراهيم (1997) أن مفهوم الذات يشير إلى خبرة الشخص بذاته أو محصلة خبراته الذاتية من كل المواقف السلوكية، وهو مفهوم إدراكي شديد الوضوح في تعبير الفرد عن نفسه، وفي تشكيل سلوكه وخريطته المزاجية.

غير أن هناك من يفرق بين مصطلحي الذات، ومفهوم الذات وفي هذا المجال يشير الشناوي (1995) إلى أن الذات هي ذلك الجانب الذي نعيه عن أنفسنا في المستوى الشعوري، أما مفهوم الذات فإنه يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والإتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن، أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ على خبرة الفرد ومن وعيه بنفسه بحيث تنمو أفكاره ومفاهيمه عن نوعية الشخص الذي يجده في نفسه.

أما زهران (1990) فينظر إلى الذات بأنها الشعور والوعي بكينونة الفرد، وهي تنمو وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي، وتتكون بنيتها نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة وقد قسمها زهران إلى ثلاثة أنواع: الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص الذات قيم الآخرين وتسعى إلى التوافق والثبات وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم. (غالب مصطفى،1991: 22)

ومن هنا يرى مصطفى غالب (1991) أن مفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم ومتعلم يتميز بالدينامية وهو يقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد، وبالتالي يرى مصطفى غالب أن زهران (1990) قد ربط مفهوم الذات بالجانب المعرفي للفرد حيث يتكون وينمو مفهوم الذات وفق شخصية ووفق أسلوبه المعرفي الذي أختره وبناء على ما تم تعلمه خلال مراحل حياته، ومفهوم الذات إما أن يكون إيجابياً أو سلبياً. (غالب مصطفى،1991: 22)

وخلاصة ما تقدم فإن مفهوم الذات تتضح ملامحه تبعاً لنوع المعاملة التي يتلقاها الفرد من الأسرة والمدرسة وكل مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة، وما يقدمه المجتمع للفرد من رعاية وإهتمام وما يتعرض له من عقاب وثواب.

كما يرى بشير معمرية (2012) أن مفهوم الذات تلعب دوراً إضافي وذلك من خلال إدراك الفرد لنفسه وبيئته وتوجيه سلوكه، الأمر الذي دعا إلى وضع مسلمة مفادها أن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته وقدراته وقيمه ومبادئه وأهدافه وطريقة تفكيره وحدة كلية تؤثر في سلوكه وتنظمه وتوجهه، كما تؤثر في توافقه وفعاليته (بشير معمرية،2012: 142).

ومفهوم الذات بهذا المعنى يعمل كقوة دافعية وقوة موجهة للسلوك، ومن خلال التعريفات السابقة يستخلص الطالب الباحث الخصائص التالية لمفهوم الذات:

1- أن مفهوم الذات يتكون من أبعاد مختلفة وهي: الذات الجسمية والذات الاجتماعية والذات المادية والذات المثالية والذات الواقعية والذات الممتدة لذات الأكاديمية والذات الأسرية، وهي التي بها تتشكل هوية الفرد ليصبح في الأخير مميزاً عن بني جنسه في سلوكه وشخصيته وطريقة تفكيره وحتى في طريقة حله للمشكلات، مما يجعلنا نقول أنها تجعل الفرد يمتاز بأسلوب معرفي مميز يظهر الفروق بينه وبين من يعاشرونه، وهذه الفروق تظهر وبشكل جلي بين الأخوة والأقارب وحتى بين الأزواج، فقد زكى حامد زهران (2001) هذه الفكرة حينما ربط مفهوم الذات

بالجانب المعرفي ويرى أن مفهوم الذات ينمو ويتطور وفق شخصية الفرد ووفق أسلوبه المعرفي الذي أختره، وبناء على ما تم تعلمه خلال مراحل حياته، مما يجعلنا نتساءل هل الإختلاف والتشابه في شخصية الأفراد وفي أسلوبهم المعرفي يؤثر على التوافق العام لديهم؟

1/ أن مفهوم الذات هو الدافع للسلوك والموجه له، وأي تغيير لمفهوم الذات يؤدي إلى تغيير السلوك.

2/ يوصف مفهوم الذات بأنه ثابت نسبياً، غير أنه قابل للتعديل والتغيير تحت شروط وظروف معينة.

3/ مفهوم الذات ليس فطرياً وإنما هو عصارة تفاعل الفرد مع أسرته ومجتمعه ومع الأخرين، وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم.

4/ تتصف مفهوم الذات بأنها عملية شعورية إدراكية إلى حداً كبير لأنه يقوم على وعي الشخص وإدراكه.

**2/ تاريخ مفهـوم الـــذات:**

مفهوم الذات ليس بالموضوع الجديد لقد تناوله علماء وباحثين بالدراسة منهم: إبن سينا(980-1037) وعرفه على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية. ثم تحدث من جاء بعده من المفكرين عن مفهوم الذات بنوع من الإختلاف قليلاً بين الروح **Soul** تارة والذات **Self** تارة أخرى، أمثال جون لوك **Locke** (1632-1704)، وجورج بيركلي**Berkeley** (1685-1753) وهيوم **Hume** (1740) وتوماس براون (1778-1820) وكانت **Kant** (1838). (خليل،محمد بيومي،1990)

كما أستعمل العديد من الباحثين والمنظرين في علم النفس أمثال جيمس **james** (1890) وميد Mead (1934) ومورفي **Murphy** (1947) وسينج وكومبس **Snygg & Combs** (1949) وماسلو **Maslow** وألبورت **Allport** (1961) وليكي **Lecky** (1961) مفهوم الذات للإشارة به إلى خبرة الفرد بذاته وبإعتباره تنظيماً إدراكياً (بشير معمرية،2011: 11) ومع هذا التطور التاريخي نال مفهوم الذات باعتباره مفهوماً مركزياً في الشخصية حيزاً وإهتمام كبير من حيث البحث. لم يتفق الباحثون خلالها على تعريف محدد لمفهوم الذات حيث قام كثيراً منهم بإعطاء تعريفات لهذا المفهوم تبدو متشابهة حيناً ومتباينة أحياناً أخرى.

وأوضح صفوت فرج (1985) أن طبيعة مفهوم الذات تثير العديد من المشكلات في تعريفنا له، ولعل أهم المشكلات التي أشار إليها والتي تهمنا في هذا السياق هي الصعوبة الناتجة عن تعدد وتنوع الآراء والتعريفات الخاصة بمفهوم الذات (صفوت فرج،وسهير كامل،1985: 9) ومن الممكن إستنتاج هذه الصعوبة في العرض السابق لتعاريف حول مفهوم الذات.

**3/ مراحل تطور مفهوم الذات لدى الفرد:**

ينمو مفهوم الذات ويتكون كنتاج للتفاعل الاجتماعي مع البيئة جنباً إلى جنب، ومع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، حيث يتكون مفهوم الذات لدى الفرد وينمو نتيجة الخبرات التي يمر بها خلال تنشئته الإجتماعية. ويرى حامد زهران "أنه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه" (حامد عبد السلام زهران،1997: 292) وهذه الخبرة التي تصاحبه نتاج مراحل يمر بها الفرد من طفولته الأولى وصولاً إلى سن الرشد، وهذه المراحل متصلة بحيث مرحلة تخدم مرحلة وهي: مرحلة الطفولة الأولى، مرحلة سن المدرسة، مرحلة المراهقة، مرحلة الرشد، وسيتعرض لها الطالب الباحث بنوع من التفصيل.

**1- الــذات المبكرة (الطفولة الأولى):**

يبدأ مفهوم الذات في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل باستكشافه لأجزاء جسمه. فيرى كل من عدس وتوق "أن بنية الجسم ومظهره وحجمه تعد من الأمور الحيوية والتي تمول الفرد مفهومه لذاته وبخاصة في سنواته الأولى"(قحطان احمد الطاهر،2010: 47)، حيث تُبنى من خلال أفكاره وشعوره وأعماله وخبراته. ويشير إريكسون أن الفرد يمر في عدة عقبات في تأكيده لذاته، فعندما يكون في مرحلة الطفولة فإما أن يتولد لديه شعور بالثقة أو بعدم الثقة بالآخرين، وفي السنوات الأولى من حياته ينزع إلى الإستقلال والاعتماد على نفسه، وهنا قد تراوده بعض الشكوك في قدرته على تحقيق ذلك، إعتماداً على ما قد يواجهه من نجاح أو فشل فيما يقوم به من مجهودات نحو ذلك، وهنا قد يصادف عدم ثبات في نوعية الأوامر والنواهي التي توجه إليه (بهادر، 1983: 37).

وفي نفس السياق يرى جون بياجي أن الطفل يكون في بداية حياته النفسية في حالة إنطواء ذاتي تام لا يستجيب إلا لحاجاته الأولية، حتى ينتقل إلى مرحلة بناء العلاقات المتبادلة بينه وبين الآخرين. (بشير معمرية،2012: 31)

كما يتأثر مفهوم الذات في هذه المرحلة بالدور الذي تقوم به أطراف أخرى تؤثر في مفهومه وإكتسابه لذاته ومن هذه الأطراف الوالدين، ويتضح هذا الأثر في كيفية مساعدته على النمو وكيفية إستجاباتهم لخبراته المكتشفة التي تؤثر عليه تأثيراً هائلاً، فهم بذلك أول من يوثر على تطور فكرته عن نفسه. (سيد خير الله،1981: 82)

وفي هذا الصدد أكد نيل **Neal** (1986) في دراسة له بحثت في مدى الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لأبنائهم، وكان الهدف الأساسي للدراسة هو معرفة العلاقة بين تطور ونمو مفهوم الذات لدى الطفل من جهة وفاعلية الزواج لدى أبائهم، وتوصلت الدراسة إلى أن

الأبناء الذكور السعداء أظهروا مفهوماً إيجابياً عن الذات مع فاعلية الزواج الظاهرة لدى الأباء بدرجة أفضل مما هي عليه في الحال مع الفاعلية الخفية.

رغم هذا إلا أن إدراك الذات يصل إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سن الثامنة أو غالبا في سن الثالثة، حيث يزداد شعوره بفرديته، ويتأخر إدراك الذات لدى الطفل قبل هذه السن بحيث تكون ذاكرة الطفل ضعيفة، وبالتالي فلابد من الإنتظار حتى تنمو وظيفة الذاكرة بصورة أرقى، وعلى فرض وصول الذاكرة إلى درجة كافية من النمو فإن الطفل لا يكون لديه الأرضية الكافية من الخبرات لكي يستطيع أن يميز الذات عن البيئة، وعجز الطفل لغوياً على الرغم أن نمو الذات عادة ينمو بدون الحاجة الى اللغة. كما يرى أبو زيد (1987) أن ذلك يؤدي إلى أسلوب غير سليم في الإدراك مما يساعد على تداخل مفهوم الفرد على نفسه مع البيئة المحيطة به (أبو زيد، 1987: 120).

**2- مفهوم الذات المدرسي (سن المدرسة):**

في سن المدرسة يستطيع الطفل أن يصنع لنفسه عدة أدوار أو شخصيات مختلفة تمكنه من تعميق الشعور بذاته، وتتعدد إمكانياته وعندما يدرك هذه المفاهيم في حياته يبدأ في الإنتقال من والديه إلى أقاربه، وهذا لايجب أن يفسر كما يرى سيد خير الله (1981) على أن الفرد في هذه المرحلة يقتصر على المفاهيم والخبرات التي تتشكل لديه من والديه، بل يزيد عليها من الأشخاص المحيطين به (سيد خير الله،1981: 23).

وبلا أدنى شك يعتبر المدرسون أو المربون مساهمون بشكل كبير في تشكيل مفهوم الطفل لذاته، من خلال الطرق والأساليب التربوية الحديثة، كما أن النجاح والفشل الدراسيين يؤثران في الطريقة التي ينظر بها الطلبة إلى أنفسهم(قحطان احمد الظاهر،2010: 49)، ومن هذا المنطلق جاءت دراسة الديب (1994) لتؤكد العلاقة الإرتباطية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى الأطفال والمراهقين، على عينة تكونت من (222) تلميذ وتلميذة من التعليم الإبتدائي والإعدادي بسلطنة عمان، وتوصلت إلى وجود إرتباط موجب ودال إحصائياً بين مفهوم الذات والتفوق الدراسي (بشير معمرية،2012: 144). وعلاوة على ذلك يكتسب الفرد مفهوم الذات من خلال خبرات أخرى لاحصر لها تتكون لديه عن طريق هولاء الأشخاص المذكورين أنفاً كالوالدين، والمدرسين، وفئات ومؤسسات المجتمع الأخرى.

في حين يرى بعض الباحثين المهتمين بمفهوم الذات، أن في سن السابعة يبلغ الطفل درجة من التحكم في سلوكه تمكنه من أن يفعل غير ما نرغب فيه دون تغييرات إنفعالية حادة، ثم يأخذ إرتقاء "الأنا" بعد ذلك أبعاداً أخرى في الجماعات التي تتكون في المرحلة العمرية من 8-12 سنة، فمن خلال هذه الجماعات يحاول أن يدعم ذاته وبالتالي تكون وسيلة لزيادة شعور الطفل بذاته (عبد الفتاح دودار، 1992: 262).

ومن هذا المنطلق يرى جورج ميد **G. Mead** (1934) أن الذات تنمو وتتطور في هذه المرحلة مروراً بمراحل ثلاث وهي: أولاً الأدوار الخاصة ويقوم بها الطفل فيها بملاحظة أدوار الآخرين من خلال معاملاتهم له والتمرن عليها وتقليدها مما يسهل عليه بناء أدوار من الآخرين، ثانيا الأدوار العامة وهنا يتمكن الطفل من لعب أدوار الآخرين جميعها في موقف واحد منظم ومتماسك ومن ثم يحدد سلوكه ودوره تبعا لتلك الأدوار، وثالثاً تطور اللغة عنده يجعله يقتبس تعليقات ويقلدها حتى تصبح جزء منه(بشير معمرية،2011: 32).

**3- مفهوم الذات في سن المراهقة:**

أما في مرحلة المراهقة فأن التغييرات المفاجئة الداخلية والخارجية لها أثرها في تغيير مفهوم الذات لدى الشخص، فبعد أن كان الشكل الخارجي للجسم ذا قيمة ثانوية بالنسبة للطفل حتى الطفولة المتأخرة ترتفع قيمته في المراهقة في هذه المرحلة، حيث يضطرب نتيجة لما يعانيه المراهق من اضطرابات في جوانب النمو الأخرى، مما يتطلب ضرورة مراجعة ذاته من جديد وهذا أمر ليس سهلا. واصطلح على تسمية هذه الحالة أزمة الهوية وهي تشكل محور النمو في هذه المرحلة ليصبح بؤرة الشخصية (أحمد،سهير كامل،1999 : 95).

ويزداد كذلك في سن المراهقة ذكر العبارات، دليل على أن محاولة المراهقين تشكيل مفهوم ذات مستقر يجسد مجموعة من القيم، لأن معلومات الفرد عن نفسه تكون أحسن تنظيماً واتساقاً وتلاحماً في هذه المرحلة (قحطان احمد الظاهر،2010: 52)، وربما ساعد على ذلك نظرات الآخرين والقيم السائدة وهذه التغييرات جميعاً ناتجة عن ازدياد حدة الصراع، وتكون اتجاهات النمو هذه بمثابة بذور لعدد من الإنحرافات كالفشل والعصاب وربما الذهان والانتحار.

لذلك تعتبر الأسرة المضطربة في نظر الفقي (1985) بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرجع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية الاجتماعية، كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تِأثر تأثيرا هاما في نموه النفسي الاجتماعي (الفقي، 1985: 256).

ويذكر حسن، وشند (1993) أن بعض الدراسات قد توصلت إلى أن الأسر التي تكبر فيها المشاحنات والنزاعات بين الوالدين تفرز للمجتمع أحداثاً جانحين أكثر مما تفرزه أسر طبيعية تتسم بالهدوء النسبي والألفة بين أعضائها، ودراسات أشارت إلى أن الأسرة التي تفتقد بين أعضائها علاقة المودة والألفة والمحبة تدفع بأبنائها إلى سوء التوافق وعدم الإحساس بالأمن بل والانحراف (الرشيدي،بشير صالح،1995: 259).

وهذا الإتجاه ترجمته دراسة حليمة إبراهيم أحمد محمد (2015) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية

بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات لصالح أبناء المتوافقات زواجياً، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات لصالح أبناء المتوافقين زواجيا، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجيا(حليمة إبراهيم أحمد محمد ،2015: 05).

**4- مفهوم الذات في الرشد:**

أما في سن الرشد فإن مشكلات الفرد تدور حول أهمية الإنتاج في العمل الذي يقوم به من حيث الكم والكيف، حيث أن التطور السليم يتمثل في التوصل إلى حياة مهنية ناجحة ومنتجة، مع التأكيد على أهمية إستقلال الذات، ونمو علاقاتها السليمة مع الأسرة بصفة خاصة والآخرين، في حين التطور غير السليم فيتمثل في تنمية الميل إلى التركيز حول الذات بشكل يعيق بناء جسور الإتصال بينها وبين البيئة الأسرية والمجتمع وبين الآخرين، وهنا إما أن ينجح الفرد في تنمية ثقته في نفسه، أو أنه يحس بالإنهزام مما تثير عوامل اليأس والفشل (عدس، وتوق، 1998).

**4/ أشكـــــال وأبعاد مفهــوم الـــــذات:**

تتنوع مفهوم الذات وتأخذ أشكال مختلفة ولقد تنوعت الدراسات في طريقة تشكيلها منهم من حصرها في أربعة أبعاد وأخرى في خمسة أبعاد وهي:

يرى كمال دسوقي أن مفهوم الذات يأخذ ثلاث أبعاد وهي: الذات الجسمية، الذات الأخلاقية، الذات العصابية (كمال دسوقي، 1986: 154).

1- **مفهوم الذات الجسمية:** وتعني شكل المرء وهيئته كما يتصورها وكما يظهر أنهما يبدوان للآخرين وتعني قاموس أنجلس **English&English** (1958) الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يرونه عليها، أو هو الكيفية التي يدرك فيها الفرد ذاته كفرد يقوم بعلاقات إجتماعية وقيادية إيجابية في المواقف الاجتماعية.

2- **مفهوم الذات الأخلاقية:** وتعني إدراك الفرد للجوانب الملتزمة بالقيم والمثل.

3- **مفهوم الذات العصابية:** وتعني إدراك الفرد لما يعانيه من قلق وخوف وأعراض عصابية تؤثر على سلوكه التوافقي وفي علاقته بالآخرين(كمال دسوقي، 1986: 154).

وقد تتنوع الذات وتأخد أشكال أخرى من خلال التعاريف السابقة نميز بين عدة أشكال لمفهوم الذات منها: الذات المدركة أو الأساسية، الذات الإجتماعية، الذات المثالية أو الذات الطموح، الذات الأكاديمية، الذات المؤقتة (خليل عبد الرحمان،2010: 87).

1- **الذات المدركة أو الأساسية:** وتشير إلى الطريقة التي يظهر بها الفرد نفسه على حقيقتها وواقعها وليس كما يرغب أن تكون هو.

2- **الذات الإجتماعية:** وهذه الأخيرة تصورات الفرد التي من وجهة نظره يتصورنها ويكونها الآخرون عنه ويكتسبه من خلال تفاعله مع الآخرين.

3- **الذات المثالية أو الذات الطموح:** وهي عبارة عن الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه والتي يريد أن يكون على شاكلتها.(جودة بني جابر،2011: 118).

4- **الذات الأكاديمية:** ويعرفها كل من شافلسون وبولص **Bolus.Shavelson** (1982) "بأنها اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل في مواضيع معينة يتعلمها ذلك الفرد "(جودة بني جابر،2011: 118)، أو هي السلوك الذي يصدر عن الفرد معبراً عن نفسه من حيث قدرته التحصيلية الأكاديمية بالمقارنة مع الأفراد الآخرين الذين يؤدون نفس الواجبات ونفس المهام.

5- **الذات المؤقتة:** هي تلك الذات التي يمتلكها الفرد ثم تزول بعد فترة لسبب من الأسباب (كامل علوان الزبيدي،2004: 31)، والملاحظ أن أشكال مفهوم الذات ترتبط وتتأثر فيما بينها. فمثلا مفهوم الذات المدركة أو الأساسية تتأثر بمفهوم الذات الإجتماعية والأخلاقية، ومفهوم الذات المثالية أو الجسمية تتأثر بمفهوم الذات الاجتماعي ، ومفهوم الذات الأكاديمي يتأثر بشكل كبير بالذات الطموحة المثالية للفرد.

كما أشار البعض أن وليام جيمس (1890) هو أول من أشار إلى أنواع وأبعاد الذات وبناء على ذلك يرى أن الفرد يمتلك عدة ذوات منها: الذات كما يعتقد حقيقة بما هو كائن، الذات كما يتمنى أن يكون عليه، صورة الذات في نظر الآخرين، وشاع فيما بعد هذا التقسيم في أبعاد الذات وهي: الذات الواقعية أو المدركة، والذات المثالية، والذات الإجتماعية (بشير معمرية،2011: 21).

وفي دراسة لتينس **Tins** (1945) حدد أبعاد الذات فيما يلي: البعد المساحي للذات- الإستبصار (تطابق الذات مع الواقع)- بعد الذات المدركة الواعية- بعد تكامل الأنماط- الثبات (ثبات مفهوم الذات)- بعد الثقة بالنفس- بعد تقبل الذات (تطابق الذات المدركة والمثالية). (محمود،غاري ومطر، وأخرون،2011: 35).

غير أن سيموندس **Symonds** (1951) وبناء على تعريفه للذات، أشار إلى أنه تتكون من أربعة أبعاد هي: كيف يدرك الشخص نفسه- ما يعتقده أنه نفسه،- كيف يقيم نفسه- كيف يحاول من خلال مختلف الأفعال تعزيز نفسه أو الدفاع عنها (بشير معمرية،2011: 21).

ويرى ب.ر.ماكندليس **B.RMc Candless** (1967) أن مفهوم الذات يتكون من الأبعاد التالية : الكفاءة العقلية- الثقة بالنفس- الإعتماد على النفس- الكفاءة الجسمية من حيث القوة و الجمال وبناء الجسم و الجاذبية- درجة النمو في صفات الذكورة والأنوثة- الخجل أو الانسجام- التوافق الاجتماعي. (بشير معمريه،2011: 22).

غير أن فهمي (1971) أن أبعاد مفهوم الذات تتضمن أربعة أبعاد أساسية: الذات الواقعية – الذات الإجتماعية- الذات المثالية- الذات الإدراكية.

**1/ الذات الواقعية أو المدركة:** وهي عبارة عن إدراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي.

**2/ الذات الاجتماعية:** وهي الذات كما يعتقد الشخص أن الآخرين يرونها.

**3/ الذات المثالية:** وهي مفهوم الفرد لذاته كما يود أن تكون عليه(خليل عبد الرحمان،2010: 88).

وأضاف محي الدين توق، وعلي عباس (1981) أبعاد أخرى لمفهوم الذات وهي: القيمة الإجتماعية- الجسم والصحة- الثقة بالنفس- الاتزان العاطفي- الإتجاه نحو الجماعة- النشاط- القدرة العقلية- العدوانية (جودة بني جابر،2011: 118).

غير أن باحثون آخرون توصلوا إلى أبعاد أخرى لمفهوم الذات فقد وجد إبراهيم يعقوب (1992) أن هناك أبعاد سبعة لمفهوم الذات وهي أبعاد المقياس الذي قام بوضعه وهي: الذات الشخصية- العلاقات العائلية- العلاقات الإجتماعية- المظهر والجسم- الذات الأكاديمية- القلق- الذات الأخلاقية. (خليل عبد الرحمان،2010: 87).

والملاحظ من خلال عرض أبعاد مفهوم الذات يرى الباحث أن الباحثين اتفقوا في بعض الأبعاد المتعلقة بمفهوم الذات وهي الذات الواقعية، والذات الإدراكية، والذات المثالية ، غير أن باحثين آخرين أضافوا أبعاداً وعناصر أخرى أعطت لمفهوم الذات أهمية كبيرة كالبعد المساحي لمفهوم الذات، بعد تكامل الأنماط، وبعد الثقة بالنفس، وبعد التوافق الاجتماعي. وتجدر الإشارة هنا أن بعض الدراسات صنفت مفهوم الذات السلبي والإيجابي وصنفته كبعد من ابعاد مفهوم الذات. حيث يشير مفهوم الذات الإيجابي إلى تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي بصورة واضحة ومتبلورة يلمسها كل من يتعامل مع الفرد ويحتك به. وهذه العملية الإيجابية يكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي

يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي، مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها. وكذلك عن تحمل المسؤولية وأنه يعتمد عليه ومتفهم ومتفائل اتجاه الحياة والناس.

ومن الأساليب التي تسهم في تنمية مفهوم إيجابي نحو الذات: التفاعل الطبيعي السوي مع الفرد خاصة في سنوات طفولته الأولى، ولقد اشار الباحث في العناصر السابقة دور كلاً من الأسرة والمدرسة في تكوين مفهوم ذات إيجابي عن طريق إعطاء الفرد الفرصة للتعبير الصريح عن الرأي، ومساعدته في اتخاذ القرارات اللازمة وتدريبه وتوجيهه، وتحديد دوره ومكانته في الحياة، بتعريفه بوضعه وبإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته (سمور قاسم ، 1997). بالإضافة إلى ما سبق فإن كمية ونوعية القبول الذي يبديه الوالدين، والإستحسان يحددان إلى حد كبير صورة الأطفال عن أنفسهم. فقد وجد سوبرلين **Superlean** (1979) أن هناك علاقة إيجابية بين اتجاهات الوالدين نحو التقبل، ومفهوم الذات الإيجابي لدى الأطفال وخاصة مفهوم الذات الاجتماعية.

أما مفهوم الذات السلبي ينطبق على مظاهر الإنحرافات السلوكية، والأنماط المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية والمتوقعة مع الأفراد الأسوياء في المجتمع والتي تجعلنا نحكم على من تصدر منه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي وتصنيفه في فئة الأسوياء.

ومفهوم الذات السلبي يتكون نتيجة النبذ وعدم المحبة التي يبدلها الوالدان الناتج عن سوء التوافق الزواجي، وقد ينعكس هذا الأخير على السمات الشخصية للأبناء التي اتصفت بالاستثارة المزاجية والفردية المتعنتة، والشعور بالإثم، والانحرافات، والانطواء على الذات وكلها عوامل سلبية تؤثر على مفهوم الذات (ملحم، سامي محمد، 1990).

كما أظهرت دراسات أخرى أن سوء التوافق الزواجي يرتبط ببعض أعراض الاضطرابات النفسية للأبناء كالقلق، والعدوانية للأبناء، والخمول، ونقد الذات والآخرين ( Mark et al 1991.)، مما يحبط نموهم ويعطل نمو النظام الصحي للذات.

وفي نفس السياق أظهرت الدراسات العديدة إلى مجموعة من الأسباب التي تعكس مفهوم الذات السلبي وهي: الحماية الزائدة والسيطرة والإهمال والأوصاف والنعوت السلبية (سمور قاسم، 1997)، منها دراسة هدية (1997) تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، تكونت عينة الدراسة من (206) زوجاً و زوجة، تتراوح أعمارهم بين 35 -50 سنة،(108) طفلاً وطفلة من أبناء عينة الأزواج والزواجات تتراوح أعمارهم بين 10- 12 سنة من كلا الجنسين، وتوصلت إلى أنه توجد

فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً.

**5/ العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:**

يتأثر مفهوم الذات بعوامل كثيرة منها ماهو داخلي يتعلق بالفرد نفسه كالخصائص الجسمية وسماته الشخصية ونوع جنسه، ومنها عوامل خارجية تلعب دوراً فعال في تشكيل مفهوم الفرد عن ذاته، كنظرة الآخرين إليه والأسرة والمدرسة ومجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية.

**1- العـــــــــوامل الـــــــداخلية ومفهوم الذات:**

أشارت غالبية الدراسات والبحوث السابقة إلى مجموعة من العوامل ذات علاقة بالفرد نفسه تساعده على تكوين مفهوماً لذاته منها: العوامل الجسمية- القدرات العقلية- دوافع الفرد وسنتطرق لها بنوعاً من التفصيل.

**العـــــــوامـــل الجـسمية ومفهوم الذات:**

يقصد بها صورة الجسم وما تتضمنه من خصائص أي ما يمتلكه الفرد من خصائص جسمية من حيث طوله ووزنه وحجمه وشكله العام، كما تتأثر بخصائص الفرد الموضوعية مثل سرعة الحركة والتناسق العضلي والخلو من الملامح المعيبة في نظره.

ومن خلال المعايير الثقافية السائدة هي ما يطلق عليها الذات الجسمية (خليل عبد الرحمان،2010: 89).

وصورة الجسم تعطي مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب والعاهات مثلاً، تنمي مشاعر النقص أحياناً، وتحول دون إمكانية القيام ببعض الأعمال، وتم بحث مفهوم الذات وصورة الجسم في دراسات عديدة منها لدى المصابين بالشلل (1995)، ومفهوم الذات لأطفال صم (1993)، وإدراك الذات لدى مراهقين كدالة لفقدان البصر(1992) (صفوت فرج، عبد الفتاح القرشي،1999) ولكن يرى البعض أمثال عبد الرحمان، ومحمد السيد (1998) أن هذه الخصائص تعتمد على معايير إجتماعية مثل نظرة الآخرين له، والتقييم الدائم بين السيء والجيد، كما أن للقدرة العضلية أثراً واضحا في تقييم الفرد لذاته (عبد الرحمان، محمد السيد، 1998: 21).

**القـــــدرات الـعقـلية ومفهوم الذات:**

تلعب القدرة العقلية دورا هاما هي الأخرى في تكوين صورت الفرد عن ذاته، كالذكاء مثلا كما يؤثر إدراك الفرد لقدراته الفرص المتاحة أمامه والعوامل التي تواجهه. ونظرا لأن الذكاء والقدرات العقلية الأخرى من بين العوامل المحددة للشخصية فإن ما يتمتع به الفرد من إمكانيات عقلية تضفي عليه مكانة معينة تؤثر في شخصيته، فإن الذكاء والقدرات الخاصة تعتبر إلى حد ما استجابات تراكمية نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئة اجتماعية ذات خصائص معينة، ومن ثم يلعب الذكاء دورا كبيرا في التأثير على مفهوم الذات وتظهر هذه القدرة في سن المدرسة (الشناوي عبد المنعم الشناوي، 1996).

**دوافـــــع الفـــــرد ومفهوم الذات:**

يعرف الدافع بأنه طاقة داخلية تستثير السلوك وتوجهه نحو هدف معين وفق خبرات الفرد ومتطلبات السياق الإجتماعي، والدافع لا يلاحظ مباشرة وإنما يستنتج من السلوك (بشير معمرية،2012: 16).

حيث يتأثر مفهوم الذات بالدافع الداخلي للفرد كما يتأثر بمستوى الطموح ومستويات النجاح والفشل، فالأداء الناجح عموما يرفع توقعات فاعلية للذات، أما الأداء الضعيف الذي يترتب عليه الإخفاق فإنه يخفض هذه التوقعات ويحبطها(الرشيدي، 1995: 160).

**2- العـــــــــوامل الـــــداخلية:**

تتكون مفهوم الذات من عوامل قد تساعد في عملية بناءه وتكوينه وأشارنا إلى بعض العوامل الداخلية، لكن توجد هناك عوامل أخرى خارجية تشارك العوامل الداخلية في تكوين مفهوم الذات، وقد تكون لها الأسبقية لذلك منها: الأسرة- المدرسة التفاعل الإجتماعي والمعايير الإجتماعية- العوامل الإقتصادية والإجتماعية.

**العامـــل الأســـري ومفهوم الذات:**

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى من مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي تسهم في تحويل الطفل من كائن بيولوجي أو كائن اجتماعي، فهي التي تقوم بتنشئة الأطفال وتلقيهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده، وهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل والعامل الأول في صنع سلوكه بالصبغة الاجتماعية وإكسابه الأساليب السلوكية الملائمة للمواقف الاجتماعية، "فالطفل الذي ينشأ في أسرة تعامله كشخص غير مرغوب به فإن ذلك يؤثر على مفهوم لذاته، وبالتالي يؤثر على الطفل بشكل عام" (زهران حامد عبد السلام، 1979).

فالحب والتقبل التي يتلقاها الطفل من والديه يؤثر بشكل إيجابي في تشكيل مفهوم الذات لديه، وفي حين عدم شيوع هذه الحاجات بصورة صحيحة، فإن ذلك سوف يترك أثرا سلبيا في مفهوم الذات عنده.

ويتأثر مفهوم الذات إلى حد كبير بالعلاقات الأسرية من حيث الفروق في الجو الأسري، وطرق التنشئة تحدث فروقا بين الأطفال في مكونات الشخصية وفي تقديرهم لأنفسهم، وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الأسرية الدافئة ذات بعد إيجابي في تكوين مفهوم الذات (بشير معمرية،2009: 32).

وفي هذا الصدد أشارت بعض الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات الزوجية، وجدت أن سوء التوافق الزواجي ينعكس على المشكلات السلوكية لدى الأبناء الذين يخضعون للعلاج السلوكي، فعندما يكون هناك أطفال مضطربون يكون هناك زواج مضطرب، وبالتالي تنتشر المشكلات السلوكية التي تنقص مفهوم الذات لدى الطفل منها: الكذب والسرقة والعدوانية بسب عدم التوافق الزواجي والتصدع الأسري.

وهناك بعض الدراسات الأخرى ترى أن عدم التوافق الزواجي ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة المتبعة من الوالدين، والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم" (محمد المومني، وأحمد الصمادي، 1994)، وفي هذا السياق جاءت دراسة حليمة إبراهيم أحمد محمد (2015) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء، وكان من بين نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث من الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات لصالح المراهقين من الأباء المتوافقين زواجيا(حليمة إبراهيم أحمد،2015: 05).

وبالتالي فإن هذه الروابط الخاصة بالعواطف والمشاعر الوجدانية والترابط الذي يجمع الأفراد الأسرية ويوحد شتاتهم وإليه يعودون ويجدون الراحة السكنية والدفء والحنان، ويتبادلون الأحداث، ويتصرفون بتلقائية، ويشبعون حاجاتهم الأساسية التي لايمكن إشباعها في أي موقع آخر. ويرى بشير معمرية إستناداً لبعض الدراسات "أن الأطفال الذكور الذين يتمثلون بآبائهم هم أكثر شعبية وقبولا من الآخرين". (بشير معمرية،2009: 32)

**العـــوامـــل المـــدرسية ومفهوم الذات:**

تلعب المدرسة دورا هاماً في بلورة مفهوم الذات وتشكيلها، سواء من المعلمين أو جماعة من جماعات النشاط أو البيئة المدرسية بشكل عام، ومحاولة الفرد مسايرة الأساليب التي تتبعها هذه الجماعة، وفي أثناء احتكاكه وتعلمه من الجماعة تتاح له بعض الفرص التي يمكنه منها الاختيار والتقبل بصورة أفضل وأدق، كما تتاح له إمكانية رفض التأثيرات التي تقع

عليه من الآخرين الذين لا يتفق معهم ولا يتقبلهم، وهذا كله يدل على مدى أهمية المؤثرات المدرسية والدور الذي تلعبه في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد.

لهذا نجد أن العلاقة بين مفهوم الذات والتفوق الدراسي هي علاقة تأثير وتأثر،" فإذا كان مفهوم الذات إيجابياً وجيداً فإن تحصيله يكون كذلك، ومن هذا المنطلق جاءت دراسات عديدة أكدت على وجود تداخل بين مفهوم الذات والتفوق المدرسي أو الأكاديمي، منها دراسة جارزاراللي وأخرون **Garzarelli. others** (1993) على (30) طفلاً موهوبا و(30) طفلاً ضعيفاً في الفصلين السابع و الثامن، وخلصت الدراسة إلى وجود إرتباط بين مفهوم الذات والإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ الموهوبين والعكس عند التلاميذ الضعفاء.

كما أكدت هذه العلاقة الدراسة التي قام بها أبو ناهية (1996) حول الفروق في مفهوم الذات بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً، طبق خلاله الباحث قائمة تقيس مفهوم الذات لدى الاطفال.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً في البعد الأكاديمي وفي البعد الجسمي وفي بعد الثقة بالنفس وفي الدرجة الكلية لصالح المتفوقين دراسيا (بشير معمرية،2012: 143-144)

**التفاعـــل الاجتماعي و المعايير الإجتماعية ومفهوم الذات:**

أظهرت الدراسات أهمية التفاعل والمعايير الإجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات، كما أن تفاعل الفرد مع حصيلة خبراته الحياتية أثر كبير في بناء شخصيتة وهويته، فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبها بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله.

وأشار سيد خير الله (1981) أن الطفل أحيانا في الوقت الواحد يتشبه بأمه وأبيه أو أحد إخوته أو معلمه، إلا أن هذا الخلط يفرز شخصية متشبعة ذات أدوار مختلفة متفككة الأوصال، مروراً بمرحلة المراهقة يسعى من خلالها إلى تحقيق ذاته وتكوين هويته (سيد خير الله،1981: 23).

فلذلك نراه يلعب أدوار متناقضة مثلاً في الوقت الواحد يكون مستقلاً معتمداً على غيره وفي نفس الوقت يكون جريئاً وجباناً متحديا وأحياناً غير مكترث، وعليه في النهاية تخليص نفسه من ثقل هذا الدور المزدوج وأن يكون نسخة من غيره، أو التذبذب بين الأدوار لكي يبدأ في تكوين هويته الخاصة به متجاوزا هذه المرحلة الانتقالية. "حيث وجد أنه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى الرضا عن الذات والعكس بالنسبة للنساء، ورضا الفرد عن ذاته يعتمد على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها" (خليل عبد الرحمان،2010: 89).

فقد أظهرت دراسة كومبس **Comb** (1996) أن التفاعل الإجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات.

وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الإجتماعي، ويزيد العلاقات الإجتماعية نجاحاً مما يؤدي إلى زيادة التفاعل (دويدار، 1993: 259).

وهذه الفكرة زكتها دراسة لهدية (1997) تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً. وبالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زواجياً فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين(بيومي، ومحمد خليل،2000: 220).

**العامـــل الاقتصادي الاجتماعي ومفهوم الذات:**

أشارت بعض الدراسات التي تناولت مفهوم الذات إلى أن العوامل والظروف الإقتصادية الأفضل تساعد على تنمية مفاهيم ذات أكثر إيجابية، لهذا صُنفت أحد العوامل الهامة في تكوين الفرد عن نفسه، فإذا ما قارن الفرد ذاته بمجموعة أرقى منه يرفع من قيمة ذاته، في حين أنه إذا قارن نفسه بمجموعة أعلى فهو ينتقص من قيمته، وهذا يلعب دور في اختيار الأصدقاء الذين يزداد تأثيرهم في هذه الفترة من النمو ويؤثر المستوى الاقتصادي الاجتماعي في تشكيل مفهوم الذات (عبد الرحمان، محمد السيد، 1998: 90).

من خلال ما تقدم نرى أن مفهوم الذات مفهوم عميق في معانيه، كما يعتبر جانب من جوانب الشخصية، لذلك إختلفت التعاريف والمفاهيم حوله، وتعددت النظريات المفسرة له، لذلك يحتاج مفهوم الذات إلى عوامل بناء تساعد الفرد على بناء شخصيته بصفة عامة وتكوين مفهوم لذاته بصفة خاصة. لذلك تعددت وتنوعت العوامل المساهمة في تكوين الذات وإختلفت في حدتها، فهناك عوامل داخلية كالعوامل الجسمية ودوافع الفرد والقدرات العقلية.

ومنها عوامل خارجية، كالمدرسة، والأسرة، والعوامل الإجتماعية والإقتصادية، فهي عوامل متكاملة ومتناسقة، فلا يمكن التركيز على العوامل الداخلية بمعزل عن العوامل الخارجية، فالأولى عوامل محفزة للفرد والثانية تزكي وتنمي وتعزز فكرة الفرد حول مفهومه لنفسه.

**6/ خصائص مفهوم الذات:**

لمفهوم الذات خصائص عديدة يجعله مفهوماً يتميز عن غيره من المفاهيم ذات العلاقة بسمات الشخصية الأخرى وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي: مفهوم الذات منظم- مفهوم

الذات متعدد الجوانب- مفهوم الذات هرمي- مفهوم الذات ثابت- مفهوم الذات نمائي- مفهوم الذات تقيمي- مفهوم الذات فارقي.

**1- مفهوم الذات منظم:**

إن خبرات الفرد تشكل بكل أنواعها مجموعة من المعلومات التي يؤسس عليها مفهومه لذاته، ومن أجل استيعاب هذه الخبرات يقوم الفرد بوضعها في زمر وفئات ذات صيغ أبسط إنه منظم الفئات التي يتبناها بحيث تكون إلى حد ما انعكاسه لثقافته الخاصة (أبو زيد، وإبراهيم،1987: 32).

فعلى سبيل المثال فقد تدور خبرة الطفل في محور عائلته وأصدقائه ومدرسيه، وهذا يبرر وجود الفئات في أحاديث الأطفال عن أنفسهم، لأن هذه الفئات تمثل طريقة تنظيم الخبرات وجعلها ذات معنى. "كما أن خبرات الفرد المتنوعة تزوده بالمعلومات التي يرتكز عليها، ويقوم الفرد بصياغتها وتخزينها بشكل بسيط وتسمى التصنيفات وهي طريقة لتنظيم الخبرات وإعطائها معنى" (خليل عبد الرحمان المعايطة،2010: 88).

**2- مفهوم الذات متعدد الجوانب:**

بمعنى أنه ذو جوانب ومجالات متعددة خاصة، وهذه الجوانب تعكس التصنيف الذي يتبناه الفرد أو يشارك فيه العديدون. ونظام التصنيف هذا يتضمن مجالات: كالمدرسة، والتقبل الاجتماعي والقابلية الجسمية، والقدرة.

**3- مفهوم الذات هرمي:**

يمكن أن نشكل جوانب مفهوم الذات هرماً قمته مفهوم الذات العام وقاعدته خبرات الفرد، ويقسم مفهوم الذات العام إلى مكونين: الذات الأكاديمية، والذات غير الأكاديمية.

**مفهوم الذات الأكاديمية:** الذي يتفرع إلى مجالات وفقاً للمواد التعليمية المرتبة، ثم إلى مجالات أضيق ضمن المواد المدرسية.

**مفهوم الذات الغير الأكاديمية**: التي يتفرع منها مفاهيم إجتماعيه ونفسية وجسمية للذات، والتي بدورها تنقسم إلى جوانب أكثر تحديداً بطريقة متشابهة لمفهوم الذات الأكاديمية.

**4- مفهوم الذات ثابت:**

يرى إسماعيل محمد (1988) إن مفهوم الذات العام يتسم بالثبات النسبي، وذلك ضمن المرحلة العمرية الواحدة، إلا أن هذا المفهوم قد يتغير في مرحلة عمرية ما إلى أخرى.

وبالتالي مفهوم الذات يعتمد على الحالة المحددة ويصبح أقل ثباتاً، وعند قاعدة الهرم نجد أن مفهوم الذات يختلف بشكل واضح حسب اختلاف الحالات كان أكثر ثباتاً (إسماعيل محمد، عماد الدين، 1988: 120).

**5- مفهوم الذات نمائي:**

حيث تزداد جوانب مفهوم الذات وضوحاً لدى الفرد مع تطوره من مرحلة نمائية إلى أخرى. لهذا ترى بنا نادية إميل (1986) أن الأطفال يميزون في بداية حياتهم أنفسهم عن البيئة المحيطة بهم، وهم غير قادرين على التنسيق بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمرون بها، وكلما زاد الطفل في عمره زادت خبراته ومفاهيمه، ويصبح قادراً على إيجاد التكامل فيما بين هذه الأجزاء الفرعية لتشكل إطاراً مفاهيمي واحداً (بنا نادية إميل، 1986).

**6- مفهوم الذات التقييمي:**

أي أنه ذو طبيعة تقييميه وهذا لا يفيد فقط في أن الفرد يطور وصفه لذاته في موقف معين من المواقف، وإنما يكون كذلك تقييمات لذاته في تلك المواقف، ويمكن أن تصدر تلك التقييمات بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع الذات المثالية، أو يمكنه أن يحدد تقييماته بالإشارة إلى معايير نسبية مثل المقارنة مع الزملاء، إذ تختلف أهمية ودرجة بعد التقييم باختلاف الأفراد والمواقف أيضا (إسماعيل محمد،عماد الدين1988: 124).

**7- مفهوم الذات فارقي :**

السمة الأخيرة لمفهوم الذات أنه مفهوم يتميز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظرية، فمفهوم الذات للقدرة العقلية يفترض أنه يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية، أي يمكن تمييز مفهوم الذات عن البناءات الأخرى مثل التحصيل الأكاديمي (خليل عبد الرحمان،2010: 88-89).

**7/ أهمية مفهوم الذات:**

دراسة مفهوم الذات تساعد الفرد على إكتسابه نوع من التفرد والتميز عن غيره من الأفراد، ويمكن إجمال أهمية مفهوم الذات فيما يلي:

1- مفهوم الذات يعكس نسقا إدراكياً مناسباً تشكله تعاملاتنا مع الخبرة والواقع الخارجي، وأن تعاملاتنا وسلوكنا يتحدان من خلال مفهومنا عن ذاتنا.

2- مفهوم الذات يؤثر على الأهداف التي يصنعها الفرد لنفسه، والسلوك الذي يعتبر ملائما، فمفهوم الذات يؤثر علميا في كل شيء نفعله، بل إن نجاح الطفل في المدرسة يعتمد إلى حد كبيراً على نوع مفاهيم الذات التي يمتلكها حيال ذاته، فمفهوم الذات يمثل الجانب الأول للإنجاز المعرفي الذي ينبغي أن يكون مرتبطاً بنمو المفاهيم الأساسية الأخرى عن العالم، فسلوكنا في مجمله يعبر عن مفهومنا الراهن لذواتنا.

3- مفهوم الذات مكتسب يمكن تغييره وتعديله تحت ظروف خاصة على الرغم من ثباته إلى حد كبير، كما أن نظرية (الذات روجرز) الذي يؤمن بأن أفضل طريقة لأحداث التغيير في السلوك يكون بحدوث تغيير في مفهوم الذات، وفي المقابل فإن مفهوم الذات يؤثر في التنشئة الاجتماعية (عبد الرحمان، محمد السيد،1998: 156).

4- مفهوم الذات يمثل أهمية قصوى في المجال التربوي فيرى (سيزر) أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل، كما أن قدرة الطفل على التعلم لا تعتمد على التدريس الجيد فحسب، بل على تقييم التلاميذ لذاتهم بالإضافة إلى قيمهم، وهذا ما أوضحته دراسة كل من بروك (1957)، وكوبر سميث (1960) حيث أوضحا أن التلاميذ الذين يحصلون بشكل منخفض في دراستهم ولديهم نظرة غير محببة للذات، والتي تصاحب التحصيل المنخفض تقام وتنمو لدى العديد من الأطفال قبل دخولهم المدرسة (غالب مصطفى، 1991: 45).

5- يعد مفهوم الذات مؤشراً هاماً على مدى التوافق والصحة النفسية للفرد فتؤكد الدراسات والبحوث على العلاقة الإرتباطية بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، وأن سوء التوافق ينشأ عن إدراك تهديد الذات أو إدراك التهديد في المجال الظاهري كما بينت الدراسات أن الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونوا أفضل توافقا من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب(قحطان احمد الظاهر،2010: 56).

6- يعد مفهوم الذات جانبا من جوانب الذات التي تمثل التنظيم المعرفي والوجداني المستمر والمعبر عن وعي الكائن لوجوده والمنسق بين خبرته في الماضي مع آماله وتوقعاته في المستقبل (بنا،نادية إميل، 1986).

7- يعتبر مفهوم الذات من أهم عناصر الشخصية وتكوين نفسي هام في فهم كثير من أنماط سلوكية عديدة لدى الفرد في المجال الأكاديمي وغير الأكاديمي، كما أنه يعتبر بناء متعدد الأبعاد يتألف من عناصر إيجابية أو سلبية اعتماداً على نوع المعاملة التي يتلقاها الفرد من الآخرين داخل البيت وخارجه (ليندزي، ج، هول. ك، تر: فرج أحمد فرج وأخرون،1978: 88).

8- يعمل على المحافظة على التوازن الداخلي للإنسان، ليبقى على قدر من الاتساق في أفكاره واتجاهاته وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد فيها يجعل مفهوم الذات منظما ومحددا هاما للسلوك.

9- يشكل مفهوم الذات الطريقة التي يفسر بها الفرد ما يحدث له من إخفاقات، فهو يطور طرقه الخاصة لفهم البيئة والتعامل معها، وهنا يعمل مفهوم الذات عمل مصفاة داخلية يمر بها كل إدراك ويعطي كل معنى، وهذا المعنى يتحدد إلى شكل كبير بوجهة النظر التي يحملها الفرد عن نفسه (محمود،وغاري، وأخرون،2011: 23).

10- للذات دور في تفسير أسباب نجاح الفرد وفشله حيث يقول هيدر(1958) إن الأفراد يعزون نتائج أعمالهم عادة إلى أسباب داخلية تتعلق بقدراتهم، أو إلى أسباب خارجية مثل الظروف المعاكسة، ويختار الفرد هذا النوع من الأسباب أو ذلك تبعاً لعوامل تتعلق بالمواقف أو الفرد نفسه (بيومي، ومحمد خليل، 2000: 56).

**8/ الأساليب المعرفية ومفهوم الذات:**

تنوعت التفسيرات العلمية للعمليات النفسية بإعتبارها متغيراً داخلي، ومن أهم هذه العمليات النفسية التي تتعرض لها المدخلات الحسية عمليات الإدراك والتخيل والتذكر والإستدعاء والتخزين والتحويل والتفكير وغيرها من العمليات النفسية المختلفة، ويتضح من ذلك أن المعرفة تدخل في جميع ما يمكن الإنسان أن يفعله أو يمارسه في حياته بصفة عامة. كما يتبين كذلك أن كل ظاهرة نفسية لدى الإنسان هي ظاهرة معرفية (نادية محمود شريف،1972).

إلا أن الدراسات التي تناولت موضوع الإدراك بإعتباره أحد العمليات النفسية للفرد، لم تهتم بشخصية الفرد المدرك وعوامل الشخصية الأخرى إلا في بدايات القرن الماضي سنة (1949) في أبحاث المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للدراسات النفسية، حين إهتم علماء الإدراك والشخصية بربط الفروق الفردية في بعض خصائص الشخصية بطريقة الإدراك.

ومن ثم أصبحت النظرة الجديدة للإدراك من خلال نظريات الشخصية لا بإعتبار أن للإدراك دوراً في تحديد الفروق الفردية في القدرات والذكاء، في حين يرى الشرقاوي (1975) أنها تعدت النظرة الكلاسيكية السابقة بل اعتبرت كذلك أحد الوسائل المهمة في تحديد الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد في الأساليب المعرفية. (أنور الشرقاوي،1975)

وفي هذا الصدد أشار محسن محمد أحمد أن هذه الأخيرة أي الأساليب المعرفية تعد من الأبعاد المستعرضة والشاملة للشخصية، مما يساعد على إعتبارها في ذاتها محددات

للشخصية، حيث أنه تتخطى الحدود التقليدية بين الجانب المعرفي والجانب الإنفعالي في الشخصية ومفهوم الذات وغيرها(عبد الهادي السيد عبده، 1989).

وبما أنه قد تم التعرض إلى تعريف الأساليب المعرفية في الفصل الثاني (أنظر الفصل الثاني)، فالتعريف الأقرب والذي يبين مدى إرتباط الأساليب المعرفية بالشخصية، التعريف الذي وضعه الشرقاوي سنة (2006-2003) حيث عرف الأساليب المعرفية بأنها الفروق الفردية بين الأفراد، ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى، ولكن كذلك في المجالين الإجتماعي ودراسة الشخصية، وبالتالي تصبح الأساليب المعرفية الإدراكية جزءاً من البناء المزاجي والإنفعالي والدافعي وبناء الشخصية ككل منها مفهوم الذات (انور الشرقاوي،2006: 88).

لذلك تعددت التصورات النظرية التي تناولت الأساليب المعرفية وعلاقتها بجوانب الشخصية، كما تعددت التصورات التي تناولت تصنيف الأساليب المعرفية بحيث بلغ عددها ما يقارب عشرين أسلوباً، وبذلك يعد الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الأسلوب الذي أستأثر بالجانب الأكبر من الإهتمام من جانب المختصين (محمد محمود عبد النبي، 1998)، وهو المتغير الأساسي في الدراسة الحالية وعلاقته بمفهوم الذات كجانب من جوانب الشخصية، في حين أن الذات هي جوهر الشخصية ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها وهو الذي ينظم السلوك. "ويصفه جوردون ألبورت (1937) **G. Allport** بأنه مفهوم أساسي في دراسة الشخصية" (حامد عبد السلام زهران،1980: 80-81).

**9/ التوافق الزواجي وعـــلاقته بمفهوم الذات:**

إن العلاقات الوالدية السائدة داخل الأسرة تعد من أهم العوامل التي تساعد على تهيئة الجو السيكولوجي المناسب الذي يتواجد فيه الأبناء، مما يؤثر على مفهوم الذات وتشكيل شخصية الأبناء بصورة سوية. فعندما يتحقق التوافق بين الزوجين ينتج عن ذلك الإتفاق أسلوب سوي لتربية أبنائهما، والحفاظ على الاستقرار النفسي للأبناء، فتكون النتيجة النهائية أبناء متوافقين نفسياً وإجتماعياً مع المحيطين بهم، والوصول إلى أفضل مستوى من الصحة النفسية السليمة. أما إذا وجدت مشاحنات بين الوالدين الأمر الذي قد يؤدي إلى إنفصالهما، أو إلى اضطراب وتوتر الوالدين أو عدم قدرتهما على تدبير أنفسهما أو الخلافات المستمرة بينهما، فإن الإضطراب يسود في تشكيل شخصية الأبناء.

ويشير منصور زكرياء (1998) أن الخبرات النفسية غير السوية التي يكتسبها الأطفال مبعثها إفتقاد الحب والتعاطف بين الوالدين، ويصاحب ذلك توتر وقلق بين الأبناء، وقد يصاحبه إكتساب الأبناء السلوك العدواني والسلوك المضطرب في المجتمع، وأن التوتر الذي

قد يسود جو الأسرة نتيجة للعلاقات غير المتوافقة بين الأبوين قد يحدث أنماطا سلوكية غير سوية عند الصغار(منصور، زكريا، 1998: 323).

وفي دراسة قام بها نيل **Neal** (1986) بولاية تكساس الأمريكية الباحثة عن مدى الفاعلية بين الزوجين ونمو مفهوم الذات لأبنائهم، كان الهدف الأساسي للدراسة هو معرفة العلاقة بين تطور ونمو مفهوم الذات لدى الطفل من جهة، وفاعلية الزواج لدى أبائهم من جهة أخرى، تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (70) عائلة يعيشون معاً كأزواج وآباء لأطفالهم، وكانت العينة طبيعية وتم تقسيم الأزواج إلى سعداء، وأزواج تتخلل حياتهم عدة مشاكل. وكان من نتائجها أن الأبناء الذكور السعداء أظهروا مفهوماً إيجابياً عن الذات مع فاعلية الزواج الظاهرة لدى الاباء بدرجة أفضل مما هي عليه في الحال مع الفاعلية الخفية. (بيومي، محمد خليل،1990: 197)

لذلك تعتبر الأسرة المضطربة بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرجع خصب للإنحرافات السلوكية والإضطرابات النفسية الاجتماعية، كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيراً هاماً في نموه النفسي الاجتماعي. (الفقي، 1985: 256)

وهذا الجانب ترجمته دراسة هدية (1997) تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً، أما بالنسبة لمفهوم الذات لدى بنات المتوافقين زواجياً، فقد تميزن بمفهوم ذات إيجابي، وكذلك الذكور من أبناء المتوافقين زواجياً مقارنة ببنات وأولاد غير المتوافقين، كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات. (بيومي، محمد خليل،1990: 220).

وفي نفس السياق جاءت دراسة حليمة إبراهيم أحمد محمد (2015) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء ومن بين نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات لصالح أبناء المتوافقات زواجياً، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في مفهوم الذات لصالح أبناء المتوافقين زواجيا، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات من بنات الأمهات المتوافقات زواجيا وغير المتوافقات زواجيا في مفهوم الذات لصالح المراهقات من بنات المتوافقات زواجيا(حليمة إبراهيم أحمد محمد ،2015: 05).

ويذكر حسن، وشند (1993) أن بعض الدراسات قد توصلت إلى أن الأسر التي تكبر فيها المشاحنات والنزاعات بين الوالدين تفرز للمجتمع أحداثاً جانحين أكثر مما تفرزه أسر طبيعية تتسم بالهدوء النسبي والألفة بين أعضائها، ودراسات أشارت إلى أن الأسرة التي تفتقد بين أعضائها علاقة المودة والألفة والمحبة تدفع بأبنائها إلى سوء التوافق وعدم الإحساس بالأمن بل والانحراف (الرشيدي،بشير صالح،1995: 259).

**10/ نظــريات مفهــوم الذات:**

تنوعت النظريات التي فسرت الشخصية بجوانبها المختلفة وركزت البعض منها على مفهوم الذات، ومن بين هذه النظريات: نظرية كارل روجرز- نظرية سنيج وكومبز- نظرية فرنون.

**1-نظرية كارل روجرز (C.Rogersse Theary):**

وقد عرف روجرز الذات أو مفهوم الذات على أنه نموذج منظم ومتسق من الخصائص المدركة "للأنا" أو "لضمير المتكلم" مع القيم المتعلقة بهذه الرموز(لندا . دافيدوف، تر، سيد الطواب، وأخرون،1983: 598).

كما يعرف العالم كارل روجرز عادة من خلال طريقته في العلاج في وسط علماء النفس المحدثين، والتي لقيت إقبالاً واهتماماً كبيرين من طرف المعالجين النفسيين. وطريقته العلاجية تعرف باسم العلاج المتمركز حول الذات. وقد بدأت ملامح وضع نظريته في الشخصية أو نظريته في السلوك في المقالة التي تم نشرها عام (1947)، وكذلك في بعض كتبه الأخرى (1951)، ثم في المقالة التي نشرها تحت عنوان "نظرية في العلاج الشخصية والعلاقات الإنسانية المتبادلة على نحو ما ظهر في إطار العلاج المتمركز حول العميل" (1959) (بيومي، وحمد خليل، 1990).

وعند الغوص أكثر فيما يتصل بفكرته عن الذات نجدها تمثل النواة في نظرية الشخصية حتى يمكن القول بان نظرية الشخصية المتمركزة حول العميل هي نظرية في الشخصية متمركزة حول الذات (حامد عبد السلام زهران،1980: 115).

ومن هنا إعتمدت نظرية "روجرز" بعمق على خبرته في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، وبذلك بدأ تاريخ نظرية الذات عندما أخذ بالطريقة التي ابتدعها وطورها في مجال العلاج النفسي، وهي طريقة العلاج عبر الموجة أو العلاج الممركز حول العميل.

ومن ناحية نظرية الذات ترى أن الذي يحدد السلوك ليس المجال الطبيعي الموضوعي، ولكنه المجال الظاهري الذي يدركه الفرد ويتعلمه بنفسه، فالمجال الذي تحدث فيه الظاهرة هو الذي يحدد معناها وهذا المعنى أو هذا الإدراك هو الذي يحدد سلوكنا واستجابتنا نحو الموقف (إبراهيم أحمد أبو زيد،1987: 98)، ومن أبرز مفاهيم نظرية روجرز والتي حددها حامد عبد السلام زهران (1997) في الذات هي:

- **مفهوم الكائن العضوي (Organisme)**: وهو الفرد ككل والذي يتميز في رأي هذه النظرية بأنه يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة.

- **مفهوم المجال الظاهري (Phenamenal):** الذي يعني الخبرة في كلتيها.

- **الذات:** وهو مفهوم هذه النظرية الأساسي ونواتها، فهو المحور الرئيسي للخبرة التي تحدد الشخصية لدى الفرد في هذه النظرية (حامد عبد السلام زهران،1997: 66)

ويعتبر "روجرز" الذات بأنها جزء متميز من المجال الظاهري، تتكون من المدركات الشعورية والقيم المتعلقة به "أنا" ويتضمن مفهوم الذات الصورة الرئيسية المتعلقة "بمن أكون أنا" كمدرس أو موظف أو طالب أو كشخصية لها تاريخ معين ومجموعة من المطامح أو الأهداف. ومن خلال ذلك يستجيب الكائن الحي ككل منظم للمجال الظاهري من أجل إشباع حاجاته.

ذلك إن كان هناك عدد من الحاجات المحددة إلا أن هناك دافعاً واحداً أساسياً هو تحقيق وتأكيد أو الرفع من قيمة الذات، ويستطيع الفرد أن يعبر عن خبراته شعورياً، أما إذا أحجم عن التعبير والإفصاح عن هذه الخبرات فإنها تظل باقية في مكان من اللاشعور(السبيعي، هدى التركي، 2003).

وهكذا إتضح أن روجرز قد أوضح نظامين في بناء الشخصية وهما: مفهوم الذات، والكائن الحي، هذان النظامان قد يتداخلان أحدهما مع الآخر في تعارض أو انسجام، فحينما يختلفان ويتعارضان ولا يتطابقان ينجم عن ذلك سوء التوافق، وذلك يرجع إلى أن الذات في هذه الحالة تصبح منظمة بطريقة جامدة وتفقد إتصالها مع الخبرة الواقعية الحقيقية للكائن الحي، وتشحن بالتوترات (ليندزي، ج، هول. ك، تر: فرج أحمد فرج، وأخرون،1978: 256)

في حين إن كان الإدراك عملية انتقائية فإن المحك الأول في ذلك هو اتساق الخبرة مع مفهوم الذات، وبالتالي يعمل مفهوم الذات كإطار مرجعي لتقييم وضبط وتنظيم الخبرات

الحقيقية للكائن الحي، ويعتقد روجرز أن الرفض اللاشعوري للخبرة التي لا تتفق مع مفهوم الذات.

هو ما حاولت نظرية فرويد تفسيره، وبقدر ما يزداد التهديد تصير بنية الذات أكثر جمودا ودفاعية للمحافظة على كيانها، وفي نفس الوقت يصير مفهوماً أقل اتفاقاً وأقل إنسجاماً مع الواقع الفعلي للكائن الحي، ويفقد إتصاله مع خبراته الواقعية وكلما تطور الوعي بالذات كلما نمت الحاجة إلى الإعتبار الإيجابي، تلك الحاجة التي تدفع الشخص إلى الحصول على التقبل والحب من الأشخاص المهمين في حياته، والشخص لا يحتاج إلى الإعتبار الإيجابي من الآخرين فحسب بل حتى من ذاته.

لذلك يرى روجرز أن تنمية إمكانية الفرد تتطلب فهماً للذات ونمط حياة سوي، فالناس الذين ينكرون مجالات هامة لأنفسهم لديهم صور غير كاملة وغير واقعية عن ذاتهم، إنهم يشعرون بالتهديد بالخبرات التي تتصارع مع مفاهيم الذات هذه، ولمنع هذه الحوادث المزعجة، لهذا يلجأ الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق إلى القيام بدفاعات صلبة، أما الأفراد حسنوا التوافق فإن لديهم مفاهيم واقعية على الذات التي تشمل كل خصائصهم الهامة (لندا. دافيدوف، تر، سيد الطواب، وأخرون،1983: 598).

يتضح مما سبق أن "روجرز" أولى اهتماما كبيراً بالذات والظروف المحيطة بها سواء كانت شخصية ذاتية تهم البيئة الداخلية للفرد بكل مكوناتها، أما البيئة الخارجية الاجتماعية بمختلف أطيافها التي يعيش فيها الإنسان، فنظريته ركزت على الإتجاه الظاهري في دراسة الشخصية وعلى ما يدركه الفرد من خلال الواقع وما تمده به خبراته الذاتية، ومن ثم السعي وراء تحقيق الذات المتوازنة قدر الإمكان.

**2- نظرية سنيج وكومبز(Snygg&combstheary):**

إن القاسم المشترك بين "سنيج وكومبز" من ناحية و"كارل روجرز" من ناحية أخرى هو إهتمامهم وتركيزهم على الجانب المهم والذي يلعب دوراً كبيراً في تكوين مفهوم الذات، وهو "المجال الظاهري" الذي يؤكد أن السلوك يتحدد من خلال المجال الظاهري للكائن الحي. والمجال الظاهري عند "سنيج وكومبز" ينقسم إلى قسمين: الذات الظاهرية، ومفهوم الذات. (منصور، زكريا، 1998: 252).

1- **الذات الظاهرية:** والتي تتضمن كل الأجزاء في المجال الظاهري التي يخترها الفرد كجزء أو خاصية لذاته.

2- **مفهوم الذات:** الذي تكونه مجموعة أجزاء للمجال الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته، ومن خلال ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك،

ومن ثم تحدد الذات الظاهرية. ولذلك فإنه من الصعب أن توضح حدود ونقاط فاصلة بين "روجرز" و "سنيج وكومبز" كعلماء تناولوا نظرية الذات(منصور، زكريا، 1998: 252). لذلك يؤكد" سنيج وكومبز" على أن هناك حاجة إنسانية أساسية واحدة يستطيع بموجبها أن نفهم السلوك الإنساني وأن نتنبأ به من خلال المحافظة على الذات الظاهرية وتأكيدها والرفع من قيمتها، ويتم التأكيد كذلك على أنه في ما عدا هذه الحاجة فإن الحاجات الأخرى مشتقة منها وتهدف إلى إشباعها (إبراهيم أحمد أبو زيد،1987: 56).

**3- نظرية فرنون (Vernon theary):**

يعتبر "فرنون" (1963) من العلماء الذين ساهموا في تطوير نظرية الذات. حيث ذكر أن هناك عدة مستويات للذات، ومن خلال آرائه فإن كل فرد يشعر بأنه يملك نواة حقيقية أو ذات مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية، وهذه الذات المركزية في صراع دائم مع بعضها لكثرة أجزائها، وعلى الرغم من ذلك تكون موجودة بواسطة إحساس الذاتية ومفهوم الذات لديه بعض الدوافع تظهر أحيانا، وعندما يكون ذلك قد تخرج هذه الدوافع عن الضبط والتحكم من قبل إرادة الفرد، ويحتوي مفهوم الذات أيضا على المثاليات والأماني والمستويات (الأنا الأعلى) التي بدورها تختلف عن المستويات الأخرى (إبراهيم أحمد أبو زيد،1987: 65).

وينظر "فرنون" إلى الذات ويجزئها إلى مجموعة من المستويات الإدراكية في تكوين الشخص الداخلي أو في نظامه الإدراكي كالآتي: المستوى الأعلى، الذات الشعورية الخاصة، الذات البصيرة، الذات العميقة (خليل عبد الرحمان،2010: 88).

**1- المستوى الأعلى:** ويتكون من مجموعة الذوات الاجتماعية أو العامة التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والمختبرين النفسيين.

2- **الذات الشعورية الخاصة:** كما يدركها الفرد السوي ويشعر بها ويعبر عنها لفظيا لأصدقائه فقط.

3- **الذات البصيرة**: التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع في موقع تحليلي شامل كموقف التحليل النفسي.

4- **الذات العميقة**: أو الذات المكبوتة والتي تظهر عادة عن طريق العلاج النفسي التحليلي.

**11/ قـــياس مفهـــوم الـــــذات:**

تنوعت المقاييس التي إستخدمت لقياس مفهوم الذات كسمة من سمات الشخصية، بين مقاييس وقوائم مشهورة ومقاييس أكدت الدراسات السابقة على مصداقيتها وصلاحيتها ومن بينها:

**1- مـــقياس تنسي لمفهـــــوم الـــذات وليام فيتس W.Fitts** (1965):

هذه القائمة أعدها السيكولوجي الأمريكي بجامعة تينيسي، وليام فيتس **W.Fitts** (1965)، وتعد هذه القامة أكثر القوائم إستخداماً حتى أنها إستخدمت في بناء مقاييس اخرى، تتكون القائمة من 90 بنداً، موزعة على خمسة أبعاد هي: (صفوت فرج، سهير كامل، 1985: 22).

الذات الجسمية: وهي رؤية الفرد الخاصة عن جسمه وحالته الصحية ومظهره الخارجي ومهاراته وحالته الجنسية

الذات الشخصية: وهي تقيس شعور الفرد بقيمه الشخصية بغض النظر عن قيمته الجسمية أو علاقته بالآخرين.

الذات الإجتماعية: هي شعور الفرد بملاءمته وقيمته في تفاعله الإجتماعي مع الآخرين.

الذات الأسرية: وهي تعكس شعور الشخص بالملائمة والكفاءة وكذلك جدارته وقيمته بصفته عضوا في أسرة وتشير إلى إدراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة اجتماعية إليه وهي الأسرة.

الذات الأخلاقية: وتقيس القيمة الأخلاقية والعلاقة بالله وشعور الفرد بكونه شخصا طيبا أو غير طيب ورضاه عن عقيدته أو عدم إعتنناقه لعقيدة ما(صفوت فرج، سهير كامل، 1985: 22). ويقاس كل بعد ب 18 بندا أحادية البعد، بحيث لا يتكرر أو يستعمل البند الواجد في قياس أكثر من بعد واحد والجدول الأتي يوضح ذلك:

الذات الجسمية: (1-6-11-16-21-26-31-41-46-51-56-61-66-71-76-81-86).

الذات الشخصية: (2-7-12-17-22-27-32-37-42-47-52-57-62-67-72-77-82-87).

الذات الإجتماعية: (3-8-13-18-23-28-33-38-43-48-53-58-63-68-73-78-83-88).

الذات الأسرية:(4-9-14-19-24-29-34-3944-49-54-59-64-69-74-79-84-89).

الذات الأخلاقية:(5-10-15-20-25-30-35-40-45-50-55-60-65-70-75-80-85-90).

أما طريقة تصحيح القائمة فتتضمن طريقة التصحيح ثلاثة بدائل هي: لا، قليلا، كثيرا، تنال درجات متدرجة كالأتي: لا- وتنال صفر، قليلا – وتنال 1، كثيرا- وتنال 2 . أما البنود التالية (11-12-13-14-15-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-41-42-43-44-45-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-71-72-73-74-75-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-) فتصحح هذه البنود بطريقة عكسية وتتراوح الدرجة الكلية على القائمة من 0 إلى 180.

وأشار قحطان أحمد الظاهر (2010) للقائمة صورتان إرشادية والأخرى إكلينيكية، فالصورة الأولى الإرشادية تتكون من الأبعاد والدرجات التالية: نقد الذات، الدرجة الموجبة (الدرجة الكلية، الهوية، الرضا عن الذات، السلوك، الذات الجسمية، الذات الأخلاقية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الإجتماعية، درجة التغيرية، درجة التوزيع، درجة الزمن) (قحطان أحمد الظاهر،2010: 76).

أما الصورة العيادية الإكلينيكية فيستخرج منها الأبعاد والدرجات التالية: نسبة الصواب إلى الخطأ درجة محصلة الصراع (صراع القبول، الصراع الإنكاري)، درجات الصراع الكلية، من الابعاد الستة الأتية: (الدفاعات الموجبة، سوء التوافق العام، الذهان وإضطرابات الشخصية، العصاب، تكامل الشخصية) (قحطان أحمد الظاهر،2010: 76). وأضاف بشير معمرية (2012) بعد اخر من الأبعاد العيادية وهو (نقد الذات) (بشير معمرية،2012: 91).

وتعتبر قائمة تنسي من أكثر الأدوات لقياس مفهوم الذات تم إعدادها بعد دراسات وتعديلات متتالية، وهي إلى حد الأن أحسن القوائم في مجال قياس الشخصية (مفهوم الذات)، وهذه الميزة إكتسبتها القائمة على غيرها من قوائم الشخصية الأخرى، في أن إستراتجية بنائها تعتمد ليس على تقرير الفرد لسلوكه أو الطريقة التي يعتقد أنه يسلك بها، بل تعتمد على مفهومه لذاته. كما إستعملت القائمة في دراسات عديدة منها دراسة برايدن وأخرون (1995)، ودراسة كيلي **Kelly** (1995)، وهذه القائمة هي التي إعتمدت عليها الدراسة لقياس مفهوم الذات للأسباب التي تم ذكرها الباحث سابقا.

**قياس الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات لتنسي:**

تم قياس الخصائص السيكومترية لقائمة تنسي وتقنينها على عينات عديدة منها عينات مصرية، من خلال إرتباط القائمة مع إستبيانات قائمة مينسوتا متعددة الأوجه لقياس الشخصية، فجاءت الإرتباطات كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01 ، أما ثبات قائمة مفهوم الذات فتم حسابه بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني بلغ 14 يوم وبإستعامل معامل إرتباط بيرسون جاءت المعاملات تتراوح بين 0.80، 0.59، وتم حساب الثبات كذلك بطريقة

التجزئة النصفية فجاءت معاملات الثبات بعد التصحيح الطول بمعادلة سيبرمان براون تتراوح بين 0.83، 0.90 (صفوت فرج، هبة إبراهيم،1997: 393).

كما جرى تقنين القائمة على عينات جزائرية من طرف الباحث بشير معمريه (2009) تكونت عينة التقنين من (419) فرداً من الجنسين تراوحت أعمارهم (47-16) سنة تم سحبهم من تلاميذ التعليم الثانوي، ومن الجامعة، وشملت الطلبة، والموظفين، والأساتذة ومن مراكز التكوين المهني، والتكوين الشبه طبي.

حيث تم تقدير صلاحية القائمة بأنواع مختلفة من طرق قياس الصدق، مثل صدق المقارنة الطرفية حيث جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى دلالة 0.001 عند الجنسين تعبر عن صدق القائمة على تمييز الفروق بين المجموعتين، كما تم تقدير الصدق بطريقة الصدق الإتفاقي مع قائمة توكيد الذات، وقائمة فعالية الذات عند مستوى دلالة 0.01، و0.05: (بشير معمرية،2012: 98).

**2- بعض المقاييس العربية الخاصة بمفهوم الذات:**

قامت محاولات عديدة من باحثين عرب، للقيام ببناء مقاييس تقيس الشخصية وبعض جوانبها من بينها مفهوم الذات، على عكس بعض الترجمات التي قام بها باحثين آخرين خاصة لقائمة تنيسي لمفهوم الذات ومن بين هذه المقاييس:

**إختبار مفهوم الذات للكبار لمحمد عماد الدين إسماعيل:**

يتكون المقياس من (100) فقرة يجاب عنها بتسعة بدائل من (0 إلى8)، كما يتكون المقياس من ستة ابعاد وهي على التوالي:

(مفهوم الذات الواقعية- مفهوم الذات المثالية- مفهوم الذات لدى الشخص العادي- التباعد- تقبل الذات- تقبل الاخرين) (قحطان أحمد الظاهر، 2010: 74).

**إختبار مفهوم الذات للأطفال:لحليم بشاي وطلعت منصور (1982):**

قام بإعداده كلا من حليم بشاي وطلعت منصور (1982)، يعتمد هذا المقياس في تصحيحه على فكرة مقياس بولين سيزر و فيفان شيرمان، يتكون المقياس من (35) فقرة تندرج ضمن ثلاثة أبعاد هي: (الخبرات المدرسية- العلاقات مع الأصدقاء- الخبرات الأسرية)، وتتم الإجابة عن كل فقرة ثلاث مرات على أساس المقارنة بزملاء الفصل، حيث يصلح هذا

المقياس للتطبيق من أعمار (8- 12) سنة، كما يحتوي المقياس على معامل ثبات عالي جدا قدر ب 0.81. (قحطان أحمد الظاهر، 2010: 76).

**خلاصة الفصل:**

توصف الذات بمركز الشخصية تتجمع حولها جميع النظم الأخرى، كما أنها تمد الشخصية بالوحدة والثبات، إن الذات هي هدف الحياة التي يحاول الناس بلوغه دائماً لكنهم قلما يبلغونه، وهي التي تحرك سلوك الإنسان وتدفعه نحو البحث عن الكلية والعظمة، لذلك يعتبر الشعور بالذات من أهم السمات المميزة للإنسان عن بقية المخلوقات، الذي يؤدي إلى التنظيم الأساسي للهوية في المعنى والتنظيم، وهذا الشعور بالذات يمثل جوهر الموحد لشخصية كل فرد.

فعلى هذا الأساس عرفها جيمس بأنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أن له جسداً وسمات وقدرات وممتلكاته المادية وأسرته وأصدقائه، كما يرى جيمس أن الذات لها جانبين: الذات كموضوع كمعرفة الفرد لذاته وتقيمه لها، والذات كعملية أي كحركة، وكفعل وكنشاط وكمجموعة من النشاطات والعمليات العقلية والمعرفية مما يجعلها بشكل كبير ذات علاقة بالأساليب المعرفية.

وهذه الأخيرة كما يصفها الشرقاوي تفسر أساليب النشاط التي تمارس في الموقف الذي توجد فيه أكثر مما يفسر في ضوء النشاط ونوعه. ومن بين هذه الأساليب المعرفية الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال، ويمتاز هذا الأسلوب في نظر العديد من الباحثين باتجاه الفرد لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات.

فالأفراد المستقلون على المجال غير الأفراد المعتمدون على المجال، وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، مما يجعل الفروق لا تقتصر على شخصية الأفراد فقط بل حتى في إستراتجية المعالجة والأسلوب المعرفي المستخدم لديهم، وبالتالي السؤال الذي يطرح نفسه هل يؤثر نوع الأسلوب المعرفي على مفهوم الذات؟

لذلك تم التطرق في هذا الفصل إلى تعريف مفهوم الذات وأبعاد وأشكال مفهوم الذات و العوامل المساهمة في بناء مفهوم الذات، كما تم بحث العلاقة النظرية بين مفهوم الذات والأساليب المعرفية، ومفهوم الذات بالتوافق الزواجي، وبعض النظريات التي فسرت مفهوم الذات، وكيفية قياس مفهوم الذات.

# الفـــــــــــصل الخامس

## الإجراءات المنهجية للدراسة الإستطلاعية

1/ أهداف الدراسة الإستطلاعية

2/ تحديد مجالات الدراسة الإستطلاعية

3/ الوصف الإحصائي لعينة الدراسة الإستطلاعية وطريقة المعاينة

4/ وصف أدوات الدراسة الإستطلاعية.

4/ طريقة تطبيق أدوات الدراسة الإستطلاعية.

**1/ أهداف الدراسة الاستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة من خطوات البحث النفسي التربوي، يهدف الباحث من خلالها إلى القيام بمجموعة من الإجراءات من بينها:

1/ التعرف على ما إذا كانت الدراسة ممكنة التطبيق، وفيما إذا كانت تستحق الإستمرار فيها.

2/ التعرف على المشكلات التي من الممكن أن تظهر قبل القيام بالدراسة الأساسية، في ما يمكن حل هذه المشكلات في هذه المرحلة من الدراسة.

3/ تجريب أدوات الدراسة، لمعرفة مدى وضوح التعليمات وصلاحية البنود، بإستخراج بعض الخواص الإحصائية لها، كقياس صعوبة البنود وتدرجها في كل أداة بحث، ومدى مناسبتها لعينة الدراسة وهي: إختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي، ومقياس التوافق الزواجي، وقائمة تنسي لمفهوم الذات.

4/ تقنين أدوات الدراسة وذلك بقياس خصائصها السيكومترية الصدق والثبات للتأكد من صلاحيتها شكلاً ومضموناً وهذا إجراء أساسي في هذه المرحلة من البحث.

**2/ تحديد مجالات الدراسة الإستطلاعية:**

**المجال المكاني للدراسة الاستطلاعية:** تم إجراء الدراسة الاستطلاعية وتطبيقها على عينة من المتزوجين والمتزوجات من مختلف الأعمار والمستويات بولاية ادرار.

**المجال الزماني للدراسة الاستطلاعية:** تم الإعداد للدراسة الاستطلاعية وإجراءها من طرف الطالب الباحث، من 13 أبريل 2015 حتى غاية 24 جوان 2015، وإستغرقت عملية التطبيق ثلاثة أشهر تقريباً، وهذه المدة كانت كافية للإتصال بالعينة، بغية توزيع الأدوات للحصول على المعلومات لقياس الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة والتأكد من صلاحيتها وثباتها.

**3/ الوصف الإحصائي لعينة الدراسة الاستطلاعية وطريقة المعاينة:** كما جرت الإشارة سابقاً أنه تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة من المتزوجين والمتزوجات، بلغ حجمها حوالي (130)، منها (70) ذكور بنسبة مئوية 53.8 ٪، و(60) أنثى بنسبة مئوية 46.2 ٪ ، تنحصر أعمارهم بين (70-26) سنة بمتوسط حسابي قدر ب45.92 وانحراف معياري قدر ب 13.89.

وجميع أفراد العينة يعايشون الخبرة الزوجية ليسو أرامل أو مطلقين، تم إختيارهم بطريقة الإختيار العرضي نظرا لصعوبة الإتصال ونظراً للإتساع الواسع بين المناطق وبحكم التضاريس وقساوة المنطقة الصحراوية. والجداول الموالية تشرح مواصفات العينة حسب مناطق التطبيق والجنس والتخصص والمهنة الممارسة والمستوى الاقتصادي ويتم توضيح ذلك في جداول على شكل تكرارات ونسب مئوية في الجداول التالية (03) و (04) و (05) و (06) و (07)

**مواصفات العينة من حيث المناطق المعنية بالتطبيق:**

جدول رقم (03) يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث مناطق التطبيق

| الأساليب الإحصائية / المناطق | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **أدرار وسط وضواحيها** | **40** | **٪30.77** |
| **دائرة أولف وضواحيها** | **40** | **٪30.77** |
| **دائرة تيميمون وضواحيها** | **50** | **٪38.46** |
| **المجموع الكلي** | **130** | **٪100** |

يبين الجدول رقم (3) مواصفات عينة الدراسة من حيث المناطق التي تم فيها الإجراء، فاحتلت دائرة ادرار وسط أعلى نسبة قدرت ب 50 فرداً بالنسبة مئوية قدرت ب 46.38٪ لأن دائرة ادرار أكبر منطقة من حيث الكثافة السكانية، وإقتسمت كلاً من دائرتي تيميمون وأولف نفس النسبة التي قدرت ب 40 فرداً بنسبة مئوية قدرت ب 30.77٪ .

**مواصفات العينة من حيث الجنس:**

جدول رقم (4) يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث الجنس

| الأسلوب الإحصائي / الجنس | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **ذكور (متزوجين)** | **70** | **٪53.8** |
| **إناث (متزوجات)** | **60** | **٪46.2** |
| **المجموع** | **130** | **100** |

يبين الجدول رقم (4) عينة الدراسة الإستطلاعية ومواصفاتها من حيث الجنس الذكور المتزوجين والإناث المتزوجات حيث بلغت نسبة الذكور في العينة أعلى نسبة قدرت ب 70 فرداً بنسبة مئوية قدرت ب 53.8 ٪ ، مقارنة بنسبة الإناث التي بلغت 60 بنسبة مئوية قدرت ب 46.2 ٪ .

**مواصفات العينة من حيث المستوى التعليمي:**

جدول رقم (5) يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المستوى التعليمي

| الأساليب الإحصائية / المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **غير متعلم (أمي)** | **9** | **٪6.9** |
| **المستوى الابتدائي** | **22** | **٪16.9** |
| **المستوى المتوسط** | **40** | **٪30.8** |
| **المستوى الثانوي** | **50** | **٪38.5** |
| **المستوى جامعي** | **9** | **٪6.9** |
| **المجموع الكلي** | **130** | **٪100** |

يصف الجدول رقم (5) أعلاه المستوى التعليمي لعينة الدراسة الإستطلاعية، بلغت أعلى نسبة عينة التعليم الثانوي بتكرار قدر ب 50 زوجة و زوج بنسبة مئوية قدرت ب 38.5 ٪. وقدر نسبة مستوى التعليم المتوسط ب 40 فرد بنسبة مئوية 30.8 ٪. وجاء بعض أفراد العينة في المستوى الابتدائي ب تكرار قدر ب 22 بنسبة مئوية 16.9 ٪ وجاء بعض أفراد عينة الدراسة بغير مستوى بلغت نسبتهم 9 أزواج و زوجات بنسبة مئوية 6.9 ٪، مقارنة بالإفراد ذوي التعليم الجامعي والذي قدر عددهم 9 أفراد بنسبة مئوية 6.9 ٪.

**مواصفات العينة من حيث المستوى الاقتصادي:**

جدول رقم (6) يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المستوى الاقتصادي

| الأسلوب الإحصائي / المستوى الاقتصادي | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **ضعيف** | **9** | **6.9٪** |
| **متوسط** | **97** | **74.6٪** |
| **مقبول إلى حد كبير** | **24** | **18.5٪** |
| **المجموع** | **130** | **100٪** |

يوضح الجدول مواصفات العينة إقتصاديا، بلغت أعلى نسبة عند المستوى المتوسط ب97 بنسبة مئوية 74.6٪ ، وجاء المستوى الاقتصادي المقبول إلى حد كبير ب 24 فرد بنسبة مئوية 18.5٪، و جاء المستوى الاقتصادي الضعيف ب 9 أفراد بالنسبة مئوية 6.9 ٪ .

**مواصفات العينة من حيث المهنة الممارسة:**

جدول رقم (7) يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية من حيث المهنة

| الأسلوب الإحصائي / المهنة | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **أستاذ** | **4** | **3.1٪** |
| **موظف** | **45** | **34.6٪** |
| **فلاح** | **24** | **18.5٪** |
| **تاجر** | **7** | **5.4٪** |
| **بطال** | **20** | **15.4٪** |
| **ماكثة بالبيت** | **30** | **23.1٪** |
| **المجموع** | **130** | **100٪** |

يوضح الجدول رقم (7) مواصفات عينة الدراسة من حيث المهنة الممارسة، حيث جاءت نسبة الموظفين بأعلى نسبة قدرت ب 45 فرداً بنسبة مئوية قدرت ب 34.6٪.احتلت نسبة الماكثات في البيت ثانياً بنسبة قدرت ب 30 زوجة بنسبة مئوية قدرت ب 23.1 ٪، جاءت نسبة الفلاحين ثالثا بنسبة قدرت ب 24 فرداً بنسبة مئوية تراوحت 18.5 ٪، جاءت نسبة الأزواج العاطلين على العمل، رابعا بنسبة قدرت ب 20 بطال بنسبة مئوي قدرت ب 15.4 ٪، واحتلت نسبة التجار حوالي 7 أفراد بنسبة مئوية قدرت ب 5.4 ٪ واحتلت نسبة الأزواج و الزوجات الأساتذة حوالي 4 أفراد بنسبة مئوية قدرت ب 3.1 ٪.

**4/ وصف أدوات الدراسة الإستطلاعية:**

قام الباحث بعد الإطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة بالإستعانة بمجموعة من الأدوات تنوعت بين مقاييس واختبارات إختارها الباحث بعناية من بينها:

1- اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) إعداد ويتكن واولتمان وتعريب كلا من سليمان الشيخ الحضري و أنور الشرقاوي (1977).

2- مقياس التوافق ألزواجي تأليف غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976).

3- قائمة تينسي لمفهوم الذات (1965).

لذلك سيتعرض الباحث إلى وصف هذه الأدوات على التوالي، من حيث تاريخ بناء الأداة، وعدد بنودها، وعدد أبعادها، وكيفية تطبيقها، وطريقة تصحيحها، بالتفصيل في الدراسة الأساسية، أما في هذا الفصل سنقوم بعرض الخصائص السيكومترية لكل أداة زمنياً إضافة إلى قياس خصائصها السيكومترية في الدراسة الحالية. لهذا تعتبر الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) هدف أساسي من أهداف الدراسة الإستطلاعية. " يشير الصدق إلى المدى الذي تقيس فيه أداة شيئاً جرى تصميمها لأجله. أما الثبات فهو المدى الذي تكون فيه أداة متوافقة وثابتة في قياسها"(دونالد أري،لويس شيزير، وأخرون،2004: 324).

**1- وصف لإختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي:**

**مبررات إختيار إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية):** تم إختيار إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، من بين عدة إختبارات تقيس الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال عن المجال الإدراكي وهي: إختبار المؤشر والإطار، وإختبار ضبط وضع الجسم، لكون إلإختبار السالف الذكر أكثر الإختبارات إستعمالاً في الدراسات والبحوث النفسية، كما يمتاز الإختبار بخصائص سيكومترية عالية أثبتتها الدراسات العربية التي ساقت هذا الإختبار، على غرار الدراسات التي قام بها أنور الشرقاوي والشيخ الحضري على عينات من مختلف الأعمار والمستويات (1978، 1981، 1992، 1996)، كما قام غريب العربي من التأكد من خصائص الإختبار السيكومترية في مناسبتين (2009) و (2015) على عينات جزائرية. وفي نفس السياق قام الطالب الباحث في مناسبة سابقة بقياس صدق وثبات الإختبار في دراسته للماجستير (2013) على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.

قام بإعداد إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ويتكن واولتمان وأخرون **Witkin et al** وقام بتعريبه كلاً من سليمان الشيخ الخضري، وأنور محمد الشرقاوي سنة (1977)، يتكون هذا الإختبار من خمسة صفحات.

الصفحة الأولى من الإختبار تتكون من المعلومات الشخصية التي أعتمدها الباحث في بحثه من الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والمهنة، كما تضم

تعليمات حول الإختبار إضافة إلى أمثلة توضيحية، أما الأقسام الأساسية لإختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) فتتكون من ثلاث أقسام رئيسية:

القسم الأول من الإختبار: يتكون من سبع فقرات سهلة وهو قسم للتدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص.

أما القسمين الثاني والثالث: فيضمان تسع فقرات متدرجة في الصعوبة لكل قسم من القسمين (الثاني و الثالث) وهما قسمين متكافئين وزمن الإجابة في القسمين المذكورين خمسة دقائق، وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معينا، ويطلب من المفحوص أن يعلم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط.

وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يتطلب من المفحوص إكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الإختبار. ويستغرق إجراء الإختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي نصف ساعة. (الشرقاوي و الحضري، 1988 : 6-7-8)

**طريقة تصحيح الإختبار:** تُعطى درجة واحدة عن كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث لتحصل على درجة المفحوص في الإختبار، أما القسم الأول، فلا تعطى عليه أي درجات، فهو مخصص فقط للتدريب، وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة يحصل عليه المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث.

**الخصائص السيكومترية لإختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية):**

قامت دراسات وبحوث عديدة بتقدير صلاحية إختبار الأشكال المتضمنة (الصور الجمعية) من حيث خصائصه السيكومترية ، ونذكر من هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر.

دراسة طلعت الحامولي سنة (1995) عند تقديره لصلاحية الإختبار بطريقة الإتساق الداخلي بين درجات قسميه الثاني والثالث ودرجته الكلية وبلغت قيمة العاملين على التوالي 0.64، 0.69 وهي معاملات ذات دلالة إحصائية.

كما قام محمد الخولي سنة (2000) بتقدير صلاحية الاختبار بطريقة الاتساق الداخلي للقسمين الثاني و الثالث فقدرت معاملات الارتباط ب0.93، 0.90 وهي قيم ذات دلالة إحصائية تعبر عن صدق الاختبار لما وضع لقياسه. (الخولي هشام،عصام عبد الطيف ،2002: 135).

وفي دراسة أخرى للخولي سنة (2002) قام هذا الأخير بتقدير صلاحية إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) بطريقة الصدق المحكي على عينة متكونة من 30 زوج وزوجة وهي نفس عينة الدراسة الحالية. وقد بلغت قيم معامل الارتباط بين درجات الاختبارين 0.54 وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01 (الخولي هشام،عصام عبد الطيف ،2002: 135).

أما فيما يخص ثبات إختبار الأشكال المتضمنة فقد قام الباحثين في نفس السنة (2002) الخولي وعصام عبد اللطيف بطريقة سبيرمان براون وبلغت قيمته حوالي 0.66، وبطريقة قوتمان كانت قيمة معامل الثبات 0.65 (الخولي هشام،عصام عبد الطيف ،2002: 135). كما قام غريب العربي (2009) بتقدير صلاحية إختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي على عينة من طلبة المدرسة العليا للتعليم التقني بطريقة الصدق الذاتي وهو الجذر التربيعي للثبات الذي قدر ب 0.90 وهي قيمة معبرة بدرجة كبيرة.

كما قام بقياس صلاحية الإختبار بطريقة التجانس الداخلي بين القسمين الثاني و الثالث والدرجة الكلية للإختبار وكانت النتائج على الترتيب في الجدول التالي: (غريب العربي،2009: 148-149).

جدول رقم (8) يوضح معاملات الإرتباط للقسم الثاني للإختبار والدرجة الكلية

| رقم البند | معامل الإرتباط | رقم البند | معامل الإرتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | *0.233 | 6 | **0.584 |
| 2 | **0.551 | 7 | **0.605 |
| 3 | **0.612 | 8 | **0.465 |
| 4 | **0.626 | 9 | **0.444 |
| 5 | **0.469 | | |

***دال عند مستوى دلالة 0.05 ، ** دال عند مستوى دلالة 0.01**

يوضح الجدول السابق معاملات الإرتباط للقسم الثاني لإختبار الأشكال المتضمنة الذي يقيس الأسلوب المعرفي الإدراكي ودرجة الإختبار ككل، حيث جاءت معاملات الإرتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 ما عدا الفقرة 1 عند مستوى دلالة 0.05.

جدول رقم (9) يوضح معاملات الإرتباط للقسم الثالث للإختبار والدرجة الكلية

| رقم البند | معامل الإرتباط | رقم البند | معامل الإرتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | **0.472 | 6 | **0.604 |
| 2 | **0.571 | 7 | **0.529 |
| 3 | **0.446 | 8 | **0.540 |
| 4 | **0.536 | 9 | **0.444 |
| 5 | **0.562 | | |

**** دال عند مستوى دلالة 0.01**

يشرح الجدول رقم (9) معاملات الإرتباط للقسم الثالث لإختبار الأشكال المتضمنة الذي يقيس الأسلوب المعرفي الإدراكي ودرجة الإختبار ككل، حيث جاءت معاملات الإرتباط كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يعني أن الإختبار ذا صلاحية عالية لقياس ما وضع لقياسه في قسميه الثاني والثالث.

أما فيما يخص ثبات الإختبار الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال الأشكال المتضمنة فقد قام الباحث في نفس السنة (2009) بقياس ثبات الإختبار بطريقة الصورة المكافئة بين قسميه الثاني و الثالث بإعتبارها صورة مطابقة، وبطريقة قوتمان، وبطريقة ألفا كرونباخ للتجانس وهي على التوالي في الجدول رقم (11):

جدول رقم (10) يوضح معاملات الثبات لإختبار الأسلوب المعرفي الإدراكي

| طريقة الصورة المكافئة | معامل قوتمان | معامل الفا كرونباخ للتجانس |
|---|---|---|
| **0.82** | **0.84** | **0.88** |

يوضح الجدول رقم (10) قيم الثبات لإختبار الذي يقيس الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال، وكلها معاملات ثبات عالية ومعبرة عن إستقرارية الإختبار.

أما في الدراسة الحالية اعتمد الباحث للتأكد من صدق وثبات الاختبار على نوعين من الصدق التميزي (المقارنة الطرفية)، وصدق الاتساق الداخلي.

**1/ الصدق التميزي:** تم تصنيف العينة إلى مجموعتين تم سحبهما من درجات العينة، تمثل كل واحدة منهما حوالي 32 فرداً بنسبة 25 ٪ من العينة الكلية (ن= 130) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (11) يوضح دلالات الفروق المتوسطات الحسابية للمجموعتين

| العينة / المتغير | العينة الدنيا (ن=32) | | العينة العليا(ن=32) | | قيمة "ت" |
|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ن | م | |
| القسم الأول للاختبار | 2.35 | 3.72 | 0.881 | 6.47 | **6.21 |
| القسم الثاني للاختبار | 1.76 | 2.84 | 1.73 | 7.72 | **11.18 |
| القسم الثالث للاختبار | 1.93 | 1.69 | 1.85 | 7.78 | **12.93 |
| الدرجة الكلية | 1.85 | 8.25 | 3.19 | 21.97 | **15.46 |

يتبين من قيم "ت" في الجدول رقم (11) أنها قيم ذات دلالة تبين أن اختبار الأشكال المتضمنة يميز بين المجموعتين، المجموعة الدنيا والمجموعة العليا في كل اجزاء الإختبار، مما تجعله يتصف بصدق ذا دلالة، تجعل من الإختبار صالح لما وضع لقياسه.

**2/ صدق الاتساق الداخلي:** تعتمد طريقة الإتساق الداخلي للصدق على مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للإختبار وهنا قد تم حساب صدق الإتساق الداخلي لكل قسم من أقسام الإختبار على التوالي والجداول الأتية توضح ذلك:

جدول رقم (12) يوضح معاملات الارتباط لفقرات القسم الأول للاختبار

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | **0.63** | 5 | **0.76** |
| 2 | **0.66** | 6 | **0.58** |
| 3 | **0.76** | 7 | **0.58** |
| 4 | **0.67** | | |

**دال عند مستوى دلالة0.01**

يبين الجدول رقم (12) أن معاملات الارتباط لفقرات البعد المحور الأول لاختبار الأشكال المتضمنة دالة عند مستوى دلالة 0.01 رغم أن هذا القسم للتدريب فقط.

جدول رقم (13) يوضح معاملات الإرتباط لفقرات القسم الثاني للإختبار

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 8 | **0.64 | 11 | **0.76 | 14 | **0.68 |
| 9 | **0.70 | 12 | **0.62 | 15 | **0.46 |
| 10 | **0.78 | 13 | **0.72 | 16 | **0.43 |

**دال عند مستوى دلالة0.01

يبين الجدول أعلاه رقم (13) أن معاملات الارتباط للقسم الثالث لإختيار الأشكال المتضمنة كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01 .

جدول رقم (14) يوضح معاملات الارتباط لفقرات القسم الثالث للإختبار

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 17 | **0.69 | 20 | **0.76 | 23 | **0.79 |
| 18 | **0.53 | 21 | **0.65 | 24 | **0.74 |
| 19 | **0.70 | 22 | **0.78 | 25 | **0.71 |

**دال عند مستوى دلالة0.01

يمثل الجدول رقم (14) القسم الثالث لاختبار الأشكال المتضمنة حيث تعبر معاملات الارتباط في الجدول عن دلالة إحصائية لكل فقرات المحور عن مستوى دلالة 0.01 .

جدول رقم (15) يوضح معاملات الارتباط لأقسام إختبار الإشكال المتضمنة

| أقسام الإختبار | معامل الارتباط |
|---|---|
| القسم الأول (7) أشكال | **0.69 |
| القسم الثاني (9) أشكال | **0.89 |
| القسم الثالث (9) أشكال | **0.90 |

**دال عند مستوى دلالة0.01

يبين الجدول أعلاه رقم (15) معاملات الإرتباط لأبعاد الاختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) وعلاقتها بالمجموع الكلي، حيث جاءت كل أقسام الإختبار دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يجعل الإختبار يتصف بمستوى عالٍ من الصدق.

**ثانياً: ثبات إختبار الأشكال المتضمنة للأسلوب المعرفي الإدراكي:** أما ثبات الإختبار في الدراسة الحالية تم تقديره لإختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) بطريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (16) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لأقسام إختبار الإشكال المتضمنة

| أقسام اختبار | معامل ألفا | أبعاد اختبار | معامل ألفا |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| **القسم الأول** | **0.79** | **القسم الثالث** | **0.83** |
| **القسم الثاني** | **0.83** | **الدرجة الكلية** | **0.77** |

يبين الجدول رقم (16) أن معاملات ألفا كرونباخ معاملات تظهر إستقراراً مقبولاً في كل أقسام الاختبار، تبين أن هذا الاختبار يمتاز بثبات وإستقراراً عاليين مما يجعله مقبول في مجال البحث النفسي.

أما بطريقة التجزئة النصفية بعد تقسيم بنود الاختبار للقسمين الثاني والثالث فقط فبلغت قيمة الثبات حوالي 0.82 بعد التصحيح في معادلة سبيرمان براون وقوتمان على التوالي بلغت 0.90 وهي قيمة ثبات قوية جدا تأكد إستقرارية الاختبار وتجعله قابل للإستعمال.

**2- وصف مقياس التوافق الزواجي:**

**مبررات إختيار مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانييه Graham Spanier:**

سبب إختيار الطالب الباحث لمقياس غراهام سبانييه **Graham Spanier** ، يعتبر هذا المقياس من أوسع المقاييس إستعمالاً سواء في مجال البحث أوفي المجال العيادي والعلاج الأسري. وبالتالي هو الأنسب في نظر الطالب الباحث للدراسة الحالية ويخدم عينة الدراسة من حيث نوعية فقراته وشكل أبعاده، ولقد تم قياس خصائصه السيكومترية على عينات جزائرية في دراسة لكلثوم بلميهوب (2004).

قام بتأليف هذا المقياس غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976)، والهدف من هذا المقياس يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين.

يتكون مقياس التوافق الزواجي من(32) بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج. ويخدم هذا المقياس عدة أغراض، فيمكن إستخدامه كمقياس عام لرضا عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية ويتكون المقياس من أربعة أبعاد وهي: الرضا الزواجي بين الطرفين وبعد الإنسجام والتماسك بين الطرفين، وبعد الإجماع الإتفاق بين الطرفين، وبعد التعبير عن العواطف. حيث تمثل الدرجة النهائية مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151. حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة (كلثوم بلميهوب،2010: 260-261).

**الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزواجي:**

**الصدق:** تم التحقق من صدق الإختبار عن طريق صدق المضمون كما اظهر الإختبار القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين أي المتزوجين والمطلقين في كل بند. وفي سنة (1998) قامت عبد العزيز بحساب صدق مقياس التوافق الزواجي بإستخدام الصدق التلازمي بتطبيق المقياس على عينة من 200 متزوج ومتزوجة ومقياس التوافق الزواجي الذي وضعه لوك والاس حيث بلغ معامل الصدق 0.92 وهي معامل إرتباط مرتفع يدل على صلاحية المقياس لما وضع لقياسه (عبد المعطي، وحسن وأخرون، 1993)

كما قامت الباحثة كلثوم بلميهوب (2004) من التأكد من صدق مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة الحالية عن طريق إستخدام الصدق المرتبط بالمحك، وذلك بإستخدام

محك المجموعات المتناقضة، وقد تمثلت المجموعات المتناقضة في مجموعة المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين.

فبلغت الأولى 40 فرداً متوافقاً، وبلغت الأخرى 37 فرداً غير متوافق، وبعد المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 (كلثوم بلميهوب،2004 :264).

وفي نفس السياق قامت الباحثة محصر عوينة (2014) بتقدير صدق المقياس على عينة جزائرية شملت 60 زوجة عاملة يعملون في قطاع التربية بولاية سعيدة، وذلك بحساب معامل الارتباط لأبعاد المقياس وعلاقتها بالمجموع الكلي والجدول الأتي يوضح ذلك: (محصرعوينة،2014: 77).

جدول رقم (17) يمثل معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التوافق الزواجي

| أبعاد مقياس التوافق الزواجي | قيمة معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| **الاتفاق الزواجي** | **0.93** | **دال عند 0.01** |
| **الرضا الزواجي** | **0.73** | |
| **التماسك الزواجي** | **0.16** | |
| **التعبير العاطفي** | **0.78** | |

يتضح من الجدول أعلاه رقم (17) اعلاه قيم معاملات الارتباط لأبعاد لمقياس التوافق الزواجي، وهي تعبر عن معاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 وهي تعبر بقوة عن صلاحية المقياس وملائمة أبعاده للدراسة الحالية.

وفي نفس الصدد قامت الباحثة غسيري يمينة (2016)، بقياس صلاحية مقياس التوافق الزواجي على عينة من المتزوجين، وذلك بعد قياس صدق الإتساق الداخلي بين ابعاد مقياس التوافق الزواجي، جاءت هذه الأبعاد في جلها مقبولة ودالة عند الطرفين عند مستوى دلالة 0.05، و 0.01، أما بطريقة صدق المقارنة الطرفية فقدرت قيمة (ت) بحوالي 10.84 عند مستوى دلالة 0.000 (غسيري يمينة،2016: 325-326).

أما في الدراسة الحالية بعد إجراءات التطبيق وتصحيح إجابات المفحوصين على مقياس التوافق الزواجي تم تقدير الصدق بطريقتين.

**1- الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):** لحساب هذا النوع من الصدق، تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات للعينة الأصلية، حجم كل عينة يساوي 35 مفحوصا بواقع سحب 27٪ من العينة الكلية (ن= 130).

الجدول رقم (18) يوضح قيم دلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين

| العينة / الأبعـــــــــاد | العينة الدنيا (ن=35) | | العينة العليا (ن=35) | | قيمة (ت) |
|---|---|---|---|---|---|
| | ع | م | ع | م | |
| الرضا بين الطرفين | 1.63 | 38.43 | 2.37 | 39.23 | 1.65 |
| الانسجام بين الطرفين | 1.80 | 17.80 | 1.45 | 19.80 | **5.13 |
| الإجماع بين الطرفين | 3.49 | 46.83 | 4.79 | 54.26 | **7.42 |
| التعبير عن العواطف | 1.92 | 7.49 | 1.16 | 9.94 | **8.37 |
| الدرجة الكلية | 4.01 | 110.54 | 4.80 | 123.23 | **11.99 |

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتبين من قيمة (ت) في الجدول رقم (18) أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التميز بين المنخفضين والمرتفعين في التوافق الزواجي، ماعدا البعد الأول فجاء غير دال والذي يقيس الرضا بين الطرفين.

**2- الصدق البنائي (الاتساق الداخلي):** تم التأكد من صدق فقرات مقياس التوافق الزواجي بقياس الإتساق والإرتباط بين الفقرات والدرجة الكلية، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (19) يوضح معاملات الارتباط لبعد الرضا بين الطرفين

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 16 | **0.35 | 21 | **0.38 |
| 17 | **0.35 | 22 | **0.42 |
| 18 | **0.29 | 23 | *0.22 |
| 19 | *0.20 | 31 | **0.39 |
| 20 | **0.43 | 32 | **0.31 |

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 * دالة إحصائيا عند مستوى 0.05

يبين الجدول رقم(19) معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية، حيث جاءت كل فقرات البعد دالة عند مستوى دلالة 0.01 ما عدى الفقرتين 19و 23 جاءت دالة عند 0.05 .مما يشير إلى وجود ارتباط قوي بين البنود والبعد الذي تنتمي إليه.

جدول رقم (20) يوضح معاملات الارتباط لبعد الانسجام بين الطرفين

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 24 | **0.49 | 27 | **0.51 |
| 25 | **0.59 | 28 | **0.69 |
| 26 | **0.46 | | |

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يبين الجدول رقم (20) معاملات الارتباط للبعد الثاني لمقياس التوافق الزواجي والملاحظ أن فقرات البعد جاءت دالة عند مستوى دلالة 0.01. مما يشير إلى وجود ارتباط قوي بين الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه.

جدول رقم (21) يوضح معاملات الارتباط لبعد الإجماع بين الطرفين

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | **0.60 | 7 | 0.16 | 11 | **0.55 |
| 2 | **0.28 | 8 | **0.30 | 12 | **0.34 |
| 3 | **0.57 | 9 | **0.40 | 13 | **0.53 |
| 5 | **0.60 | 10 | **0.57 | 14 | **0.55 |
| | | | | 15 | **0.35 |

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يوضح الجدول رقم (21) أعلاه نتائج معاملات الارتباط لفقرات البعد الثلاث، جاءت كل فقرات البعد دالة عند مستوى دلالة ما عدى الفقرة رقم (7).

جدول رقم (22) يوضح معاملات الارتباط لبعد التعبير عن العواطف

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 4 | **0.83 | 29 | 0.05 |
| 6 | **0.46 | 30 | **0.59 |

** دال عند مستوى دلالة 0.01

يوضح الجدول رقم (22) أعلاه معاملات الارتباط لفقرات البعد الرابع لمقياس التوافق الزواجي وهي معاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 تعبر عن صدق فقرات هذا البعد لما وضعت لقياسه ماعدا الفقرة (29).

جدول رقم (23) يوضح معاملات الارتباط لأبعاد مقياس التوافق الزواجي

| البعد | معامل الارتباط | البعد | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| الرضا بين الطرفين | **0.29 | الإجماع بين الطرفين | **0.86 |
| الانسجام بين الطرفين | **0.51 | التعبير عن العواطف | **0.50 |

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

يوضح الجدول رقم (23) أعلاه معاملات الإرتباط لأبعاد مقياس التوافق الزواجي والدرجة الكلية له، جاءت معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01. مما يدل على وجود إرتباط قوي بين الأبعاد التي ينتمي إليها المقياس.

**ثانياً: ثبات مقياس التوافق الزواجي:** يتمتع الإختبار بمعامل ثبات مرتفع حيث قدر معامل الفا كرونباخ للتجانس 0.96 وهي نسبة ثبات عالية جداً، كذلك قدرت أبعاده بطريقة ألفا كرونياخ للتجانس على التوالي: 0.94 ،0.81 ،0.90 ،0.73 ، وكلها نسب ثبات عالية جداً تعبر عن أن مقياس التوافق الزواجي ثابت الأبعاد إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى.

كما قامت عبد العزيز سنة (1998) بتقدير معامل الثبات لمقياس التوافق الزواجي بطريقة إعادة التطبيق بع 15 يوما على عينة 200 متزوج ومتزوجة حيث بلغ معامل الثبات 0.87 وهي نسبة ثبات مقبولة تدل على إستقرار المقياس الحالي (عبد المعطي، حس وأخرون، 1993).

وفي نفس السياق عملت الباحثة كلثوم بلميهوب (2004) بقياس ثبات مقياس التوافق الزواجي الذي قدر عدد بنوده ب 32 بند وقدر معامل ثباته حوالي 0.94 وهي قيمة ثبات عالية جدا تدل على استقرار المقياس إذا ما أعيد تطبيقه في ظروف أو على عينات أخرى مشابهة (كلثوم بلميهوب، 2004 :270).

كما قامت الباحثة محصر عوينة (2014) بتقدير معامل الثبات على عينة شملت (60) زوجة بطريقة الفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية والجدول التي يوضح ذلك: (محصرعوينة،2013-2014: 77).

جدول رقم (24) يوضح معاملات الثبات لمقياس التوافق الزواجي

| معامل الفا كرونباخ | التجزئة النصفية | التعديل بمعادلة سبيرمان براون |
|---|---|---|
| **0.89** | **0.94** | **0.97** |

يمثل الجدول رقم (24) أعلاه نتائج معامل الثبات لمقياس التوافق الزواجي، وكلها معاملات ثبات عالية جداً تعبر عن استقرار درجات المقياس وصلاحيته للدراسة الحالية.

كما قمت الباحثة غسيري يمينة بقياس معامل الإستقرار لمقياس التوافق الزواجي بطريقتين، التجزئة النصفية فبلغت قيمته 0.560 ، أما بطريقة ألفا كرونباخ للتجانس فبلغت 0.969 وهي قيم ثبات عالية جدا (غسيري يمينة،2016: 327).

أما في الدراسة الحالية فقد تم تقدير معامل الثبات بطرقتين طريقة التجزئة النصفية، ومعامل الفا كرونباخ.

**1- طريقة التجزئة النصفية:** تعتمد هذه الطريقة على تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين متساويين، النصف الأول للفقرات الفردية والنصف الثاني للفقرات الزوجية، ثم نحسب معامل الارتباط بين النصفين، حيث جاءت قيمة معامل الثبات 0.47 بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون جاءت 0.64، وبمعادلة قوتمان 0.63 وهي قيم ثبات مقبولة. مع العلم إنه لم نستطع حساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق الزواجي لعدم تجانس وتكافؤ أبعاده.

**2- طريقة معامل ألفا كرونباخ للتجانس:** يعتبر من أهم مقاييس الإتساق الداخلي للاختبار ومعامل ألفا (ثبات الاتساق الداخلي للفقرات) يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده (بشير معمرية،2012: 284) وهو أكثر الطرق إستخداماً لقياس الثبات والجدول الأتي يوضح ذلك:

جدول رقم (25) يوضح قياس معامل ألفا كرونباخ لاختبار التوافق الزواجي

| أبعاد التوافق الزواجي | معامل ألفا كرونباخ | أبعاد التوافق الزواجي | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| **الرضا بين الطرفين** | **0.54** | **التعبير عن العواطف** | **0.67** |
| **الانسجام بين الطرفين** | **0.70** | **الدرجة الكلية** | **0.69** |
| **الإجماع بين الطرفين** | **0.66** | | |

يتبين من معاملات الثبات التي تحصلنا عليها من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، الملاحظ في الجدول رقم (25) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق الزواجي قوية ومقبولة ويمنح هذا المعدل الثقة للمقياس، وللنتيجة التي نتول إليها لتحقيق اهداف الدراسة.

**3- وصف قائمة مفهوم الذات لتنيسي:**

**مبررات إختيار قائمة مفهوم الذات لتنيسي:**

تم إختيار الباحث لقائمة تنيسي لسببين الأول تعتبر قائمة تينيسي من أكثر الأدوات إستعمالاً لقياس مفهوم الذات، كما إستعملت القائمة في دراسات عديدة في مجالات مختلفة.

السبب الثاني كون القائمة قد جرى تقنينها على مجتمعات عديدة من بينها المجتمع الجزائري من طرف الباحث بشير معمرية (2012) كما تتمتع بخصائص سيكومترية عالية.

أعد قائمة مفهوم الذات السيكولوجي الأمريكي بجامعة تينيسي، وليام فيتس **W.Fitts** عام 1965. تتكون القائمة من 90 بنداً، موزعة على خمسة أبعاد هي: الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الإجتماعية، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية، كما تتضمن طريقة التصحيح ثلاثة بدائل هي: لا، قليلا، كثيراً، تنال درجات متدرجة كالأتي: لا وتنال (0)، قليلا وتنال (1)، كثيرا وتنال (2) أما البنود السلبية فتصحح بطريقة عكسية وتتراوح الدرجة الكلية على القائمة من 0 إلى 180 (صفوت فرج، سهير كامل، 1985: 22).

**الخصائص السيكومترية لقائمة تنسي لمفهوم الذات:**

**الصدق:** تم قياس الخصائص السيكومترية لقائمة تنسي وتقنينها على عينات عديدة منها عينات مصرية، من خلال إرتباط القائمة مع إستبيانات قائمة مينسوتا متعددة الأوجه لقياس الشخصية، فجاءت الإرتباطات كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01. أما ثبات قائمة مفهوم الذات فتم حسابه بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني بلغ 14 يوم وبإستعامل معامل إرتباط بيرسون جاءت المعاملات تتراوح بين 0.80، 0.59 وتم حساب الثبات كذلك بطريقة التجزئة النصفية فجاءت معاملات الثبات بعد التصحيح الطول بمعادلة سيبرمان براون تتراوح بين 0.83، 0.90 (صفوت فرج، هبة إبراهيم،1997: 393).

كما جرى تقنين القائمة على عينات جزائرية من طرف الباحث بشير معمريه (2009) تكونت عينة التقنين من (419) فرداً من الجنسين تراوحت أعمارهم (16-47) سنة تم سحبهم من تلاميذ التعليم الثانوي، ومن الجامعة، وشملت الطلبة، والموظفين، والأساتذة ومن مراكز التكوين المهني، والتكوين الشبه طبي. حيث تم تقدير صلاحية القائمة بأنواع مختلفة من طرق قياس الصدق، مثل صدق المقارنة الطرفية حيث جاءت قيم (ت) دالة عند مستوى دلالة 0.001 عند الجنسين تعبر عن صدق القائمة على تمييز الفروق بين المجموعتين

كما تم تقدير الصدق بطريقة الصدق الإتفاقي مع قائمة توكيد الذات، وقائمة فعالية الذات والجدول الأتي يوضح ذلك: (بشير معمرية،2012: 98).

جدول رقم (26) يبين معاملات الإرتباط بين مفهوم الذات، وتوكيد الذات، وتقدير الذات

| المتغيرات | | جنس | حجم العينة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|
| قائمة مفهوم الذات | توكيد الذات | ذكور | 60 | 0.35** |
| | | إناث | 54 | 0.31* |
| | | ذكور إناث | 114 | 0.25* |
| | فعالية الذات | ذكور | 54 | 0.38** |
| | | إناث | 43 | 0.29* |
| | | ذكور إناث | 97 | 0.21* |
| | تقدير الذات | ذكور | 37 | 0.48** |
| | | إناث | 43 | 0.43** |
| | | ذكور إناث | 80 | 0.45** |

**دالة عند مستوى 0.01 *دالة عند مستوى 0.05

يتبين من خلال الجدول رقم (26) أن معاملات الصدق الإتفاقي لقائمة مفهوم الذات تتصف بمعاملات صدق مرتفعة تثبت مدى مصداقية القائمة في قياس ما وضعت لقياسه.

أما في الدراسة الحالية تم قياس الصدق لمقياس مفهوم الذات لتنسي في الدراسة الحالية بطريقتين:

**1- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):** لحساب هذا النوع من الصدق، تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات للعينة الأصلية (130)، حجم كل عينة يساوي 32 مفحوصا بواقع سحب 25٪ من العينة الكلية (130×0.25 = 32.5).

الجدول رقم (27) يبين قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين

| العينة / البعد | العينة الدنيا (ن= 32) | | العينة العليا (ن=32) | | قيمة (ت) |
|---|---|---|---|---|---|
| | ن | م | ن | م | |
| الذات الجسمية | 3.61 | 26.47 | 3.09 | 27.88 | 1.67 |
| الذات الشخصية | 2.74 | 28.91 | 1.70 | 32.63 | **6.53 |
| الذات الإجتماعية | 3.56 | 24.31 | 3.37 | 28.63 | **4.98 |
| الذات الأسرية | 3.42 | 28.06 | 2.71 | 32.56 | **5.84 |
| الذات الأخلاقية | 7.12 | 25.91 | 8.23 | 34.31 | **4.37 |
| الدرجة الكلية | 33.99 | 106.16 | 7.14 | 153.53 | **7.73 |

**دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001

يتضح من قيم (ت) في الجدول رقم (27) أنها قيم دالة عند مستوى دلالة 0.001 وهذا مما يدل على أن القائمة قادرة على التميز بين المنخفضين والمرتفعين، مما يجعله تتصف بصدق عالي لدى العينة ماعدا البعد الأول جاءت قيمة (ت) غير دالة.

**2- صدق الإتساق الداخلي:** تم حساب الصدق باستعمال طريقة الإتساق الداخلي والذي يعد مؤشر من مؤشرات الصدق حيث تم حساب إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية في كل بعد من أبعاد القائمة والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (28) يوضح معاملات الارتباط لفقرات البعد الأول لمفهوم الذات

| الفقرة | معمل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | **0.35** | 36 | **0.25** | 71 | **0.37** |
| 6 | **0.23** | 41 | **0.55** | 76 | **0.34** |
| 11 | *0.18 | 46 | **0.41** | 81 | **0.18** |
| 16 | *0.18 | 51 | *0.19 | 86 | **0.50** |
| 21 | **0.57 | 56 | 0.14 | | |
| 26 | **0.57 | 61 | **0.31 | | |
| 31 | **0.41 | 66 | *0.22 | | |

**دال عند مستوى 0.01 ، * دال عند مستوى 0.05

يوضح الجدول رقم (28) معاملات الارتباط لفقرات بعد الذات الجسمية لمقياس مفهوم الذات 0.01، ما عدى الفقرات (11، 16، 51، 0.22) فهي دالة عند مستوى دلالة 05.0 ،أما الفقرة (56) فجاءت غير دالة.

جدول رقم (29) يوضح معاملات الارتباط لفقرات البعد الثاني لمفهوم الذات

| الفقرة | معمل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 2 | **0.52 | 37 | 0.07 | 72 | **0.62 |
| 7 | 0.15 | 42 | **0.62 | 77 | **0.58 |
| 12 | **0.38 | 47 | **0.58 | 82 | **0.38 |
| 17 | **0.55 | 52 | 0.08 | 87 | **0.62 |
| 22 | **0.62 | 57 | **0.40 | | |
| 27 | *0.21 | 62 | **0.52 | | |
| 32 | 0.08 | 67 | 0.15 | | |

**دال عند مستوى 0.01 ، * دال عند مستوى 0.05

يبين الجدول معاملات الإرتباط لبعد الذات الشخصية جاءت بعض فقراته غير دالة وهي (7، 32، 37، 67)، وباقي فقراته دالة عند مستوى 0.01 ، ما عدى الفقرة (27).

جدول رقم (30) يوضح معاملات الارتباط لفقرات البعد الثالث لمفهوم الذات

| الفقرة | معمل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 | **0.33 | 38 | 0.13 | 68 | **0.37 |
| 8 | **0.54 | 43 | **0.62 | 73 | **0.62 |
| 13 | **0.40 | 48 | **0.38 | 78 | **0.35 |
| 18 | **0.25 | 53 | **0.45 | 83 | 0.11 |
| 23 | **0.58 | 58 | **0.49 | 88 | **0.61 |
| 28 | **0.28 | 63 | **0.33 | | |
| 33 | *0.20 | | | | |

**دال عند مستوى دلالة 0.01 ، * دال عند مستوى دلالة 0.05

يوضح الجدول رقم (30) الارتباط بين فقرات بعد الذات الاجتماعية جاءت فقراته دالة عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 ، ما عدا الفقرتين (38، 83).

جدول رقم (31) يوضح معاملات الارتباط لفقرات البعد الرابع لمفهوم الذات

| الفقرة | معمل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | *0.19 | 39 | **0.33 | 74 | **0.66 |
| 9 | **0.44 | 44 | **0.26 | 79 | **0.66 |
| 14 | **0.33 | 49 | **0.66 | 84 | **0.32 |
| 19 | **0.33 | 54 | **0.22 | 89 | *0.20 |
| 24 | **0.26 | 59 | **0.22 | | |
| 29 | **0.52 | 64 | **0.19 | | |
| 34 | **0.54 | 69 | **0.44 | | |

**دال عند مستوى دلالة 0.01 ، * دال عند مستوى دلالة 0.05

يشرح الجدول رقم (31) معاملات الارتباط لبعد الذات الأسرية لمقياس مفهوم الذات جاءت كل فقراته دالة عند مستوى دلالة 0.01 ما عدى الفقرتين (4 و 89).

جدول رقم (32) يوضح معاملات الارتباط لفقرات البعد الخامس لمفهوم الذات

| الفقرة | معمل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 5 | **0.51 | 40 | **0.64 | 75 | **0.33 |
| 10 | *0.21 | 45 | **0.51 | 80 | 0.13 |
| 15 | 0.05 | 50 | **0.35 | 85 | 0.05 |
| 20 | **0.46 | 55 | **0.24 | 90 | **0.51 |
| 25 | **0.26 | 60 | **0.36 | | |
| 30 | **0.26 | 65 | **0.42 | | |
| 35 | 0.08 | 70 | **0.21 | | |

**دال عند مستوى 0.01 ، * دال عند مستوى 0.05

يبين الجدول رقم (32) معاملات الارتباط لبعد الذات الأخلاقية لمقياس مفهوم الذات، جاءت فقرات البعد دالة ما عدا الفقرات التالية (15، 35، 80، 85).

جدول رقم (33) يوضح معاملات الارتباط لأبعاد مفهوم الذات

| البعد | معامل الارتباط | البعد | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| الذات الجسمية | **0.47 | الذات الأسرية | **0.62 |
| الذات الشخصية | **0.71 | الذات الأخلاقية | **0.49 |
| الذات الاجتماعية | **0.70 | | |

**دال عند مستوى دلالة 0.01

يوضح الجدول رقم (33) قيم معاملات الارتباط لأبعاد قائمة تنسي لمفهوم الذات، جاءت كل أبعاده دالة عند مستوى دلالة 0.01 ،كما يتبين من خلال قيم معامل الارتباط أن قائمة تنسي تتميز أو تتصف بمستوى عال من الصدق.

**ثانياً: ثبات مقياس قائمة مفهوم الذات لتنسي:**

تم قياس الثبات بطريقتين طريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ للتجانس وجاءت كالأتي:

**1- طريقة التجزئة النصفية:** تم تقسيم بنود كل بعد من أبعاد قائمة مفهوم الذات إلى نصفين، النصف الأول يمثل البنود الزوجية والنصف الثاني يمثل البنود الفردية وتم حساب معامل الإرتباط بين النصفين، مع تقدير الثبات بعد التصحيح في معادلة سبيرمان براون.

جدول رقم (34) يوضح الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد مقياس قائمة مفهوم الذات

| ابعاد قائمة مفهوم الذات | التجزئة النصفية | معامل التصحيح سبيرمان براون |
|---|---|---|
| **الذات الجسمية** | **0.60** | **0.75** |
| **الذات الشخصية** | **0.12** | **0.21** |
| **الذات الإجتماعية** | **0.54** | **0.70** |
| **الذات الأسرية** | **0.38** | **0.55** |
| **الذات الأخلاقية** | **0.02** | **0.04** |
| **الدرجة الكلية** | **0.64** | **0.78** |

يبين الجدول رقم (34) قيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومعامل التصحيح، نلاحظ ان بعض الأبعاد ذات ثبات عالي وهي على التوالي (الذات الجسمية، الذات الإجتماعية، القائمة ككل) وبعض الأبعاد جاءت ذات ثبات ضعيف وهي (الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية).

**2- طريقة ألفا كرونباخ للتجانس:** يعتبر معامل الفا كرونباخ من أهم قياس الإتساق الداخلي للإختبار يربط ثبات الإختبار بثبات بنوده.

جدول رقم (35) يوضح معامل ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس مفهوم الذات

| البعد | معامل ألفا كرونباخ | البعد | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| **الذات الجسمية** | **0.66** | **الذات الأسرية** | **0.69** |
| **الذات الشخصية** | **0.66** | **الذات الأخلاقية** | **0.61** |
| **الذات الإجتماعية** | **0.70** | **الدرجة الكلية** | **0.73** |

الجدول رقم (35) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد قائمة تنسي لمفهوم الذات، جاءت المعاملات كلها ذات ثبات عالي تدل ثبات القائمة وبالتالي ثبات البنود.

نخلص من خلال دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الإستطلاعية ومن خلال ما تم تداوله من دراسات سابقة محلية، وعربية، وأجنبية، إشتركت مع الدراسة الحالية في العينة وهي (عينة المتزوجين) أجمعت في غالبيتها على صلاحية هذه الأدوات في ما

وضعت لقياسه من حيث الصدق. أما من حيث الثبات فجاءت هذه الأدوات ذات معاملات ثبات عالية ومتواضعة توحي بإستقرار درجات هذه الأدوات إذا ما أعيد تطبيقها مرة أخرى.

كما يرى الطالب الباحث وتأكيداً لهذا الجانب لقيمة الأداة كوسيلة لجمع المعلومات وكوسيلة قياس في البحث النفسي والتربوي، سيعاد التأكد من الخصائص السيكومترية لنفس الأدوات على عينة الدراسة الأساسية وهو إجراء منهجي شائع الإستعمال في غالبية البحوث النفسية والتربوية.

**5/ طريقة تطبيق أدوات الدراسة الإستطلاعية:**

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من المتزوجين بولاية أدرار: دائرة تيميمون وضواحيها، دائرة أولف وضواحيها، وسط أدرار وضواحيه. قدر عددهم حوالي (250) بمجموع ثلاثة أدوات بحث لكل مفحوص وزعت عليهم أدوات الدراسة استرجع منها (130) أداة فقط.

ونظرا لشساعة المنطقة وظروف التنقل، إضطر الطالب الباحث إلى الإستعانة بمجموعة من الطلبة قدر عددهم 6 طلبة، بعد ما تم إخضاعهم إلى تدريب من حيث كيفية التطبيق أدوات الدراسة وكيفية الإتصال بالعينة وطريقة الإجابة عن بنود الأدوات، لأن الإلتزام بالشروط الموضوعية العلمية سيفيد في صدق وموضوعية هذه الدراسة.

بعد إجراءات التطبيق وتصحيح إجابات المفحوصين على إختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي ومقياس التوافق الزواجي وقائمة تنسي لمفهوم الذات، تم تفريغ المعطيات والبيانات في البرنامج الإحصائي (**spas**) للعلوم الإجتماعية لمعالجتها.

**<u>ملاحظة:</u>**

تجدر الإشارة إلى أنه تم ملء بعض الأدوات من طرف القائمين بالتطبيق، نظراً لأن بعض أفراد العينة لم تتلقى تعليما دراسياً، أو مستوى التعليم الذي تحصلوا عليه غير كافي بعد قراءة بنود الإختبار من الطلبة الباحثين وفهمها من طرف المفحوصين يختار الإجابة ويوضحها وما على الباحث إلا أن يكتب الإجابة في المكان المناسب. بلغ عددهم حوالي (33) فرد متزوجاً منهم (20) إناث و (13) ذكور.

# الفـــــــــــصل السادس

## الإجراءات المنـهجية للدراسة الأساسية

1/ منهج الدراسة

2/ عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها وطريقة المعاينة

3/ وصف أدوات الدراسة الأساسية

4/ تحديد مجالات الدراسة الأساسية

5/ خطوات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية

6/ إجراءات تفريغ أدوات الدراسة الأساسية

7/ الأساليب الإحصائية المستخدمة.

**1/ منهـــج الـــدراسة:**

إن المنهج في أي دراسة يحدد في إطار أبعاد طبيعة المشكلة وأهدافها، كما قد يحدد المنهج في ضوء أهداف الدراسة أوحجم العينة (فؤاد عبد اللطيف، أمال صادق،1993: 55-56). وبالتالي إعتمد الطالب الباحث على المنهج الوصفي على الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف العلم، ولما كانت أهداف الدراسة الحالية البحث على العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات. يفرض هذا المنهج على الباحث الإلتزام بتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة وإعطاء تقدير وصفي عنها.

**2/ تحديد مجالات الدراسة:**

لأي دراسة مجالات بحثية منها الزمانية والمكانية، وهذه المجالات تمثل للباحث الإطار والحيز لإجراء بحثه، ونحاول في هذا العنصر الإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسية وهي: أين تجرى الدراسة؟ ومتى أجريت الدراسة؟ ومن سيجرى عليهم البحث؟ وكيف تم إختيارهم؟.

**المجال المكاني للدراسة الأساسية:**

وهو ذلك المجال الجغرافي والإقليم الذي يقوم الباحث بتحديد الدراسة في محيطه، ويكون هذا وفقاً لطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها وطبيعة الميدان وخصائصه والأهداف التي نسعى لتحقيقها، وفي سبيل تحقيق أهدافنا تم إختيار ولاية أدرار كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية. وكان إختيار الولاية ليس إعتباطياً أو بمحض الصدفة وإنما كان بدافع عدة عوامل منها الذاتية والموضوعية، لذا تم إختيار المجال العمرني لولاية أدرار (الجزائر) بحكم أن الطالب الباحث يقطن بها.

**المجال الزمني للدراسة الأساسية:**

ويقصد بالمجال الزمني للبحث الفترة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية بداية بالإطار المنهجي وجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وصولاً إلى النتائج والتوصيات (عبد الهادي أحمد الجوهري، وأخرون،2002: 283-239)، إستغرقت عملية الإجراء أربعة أشهر من 5 أكتوبر 2015 إلى غاية 13 جانفي 2016، وهذه المدة كانت كافية لطالب الباحث ليتصل بالعينة رغم بعض العوائق تطرق لها الطالب الباحث في صعوبات البحث

**المجتمع الأصلي للدراسة:**

يعتبر مجتمع البحث في العلوم النفسية والتربوية مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً والتي ترتكز عليه الملاحظات، وهو كذلك من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث و التقصي (موريس أنجرس،2004، 298). لذلك مجتمع الدراسة الحالية غير محدد لكن أستهدف عينة من الأزواج والزوجات بولاية ادرار بجميع مستوياتهم الإجتماعية والتعليمية ومختلف فئاتهم العمرية، وإختيار الطالب الباحث للمعاينة العرضية في مثل هذه الحالة لعجز الطالب عن إحصاء مجتمع البحث وكان من غير الممكن إختيار عينة البحث بطريقة عشوائية لإعتبارات عديدة جرى ذكرها في الفصل الأول في صعوبات البحث.

## 3/ عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها وطريقة المعاينة:

تعتبر العينة جزء من المجتمع، بحيث تتوافر في هذا الجزء نفس خصائص المجتمع فيكون إختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع (بشير صالح الرشيدي،2000: 149-150). لدى في الدراسة الحالية تم إختيار العينة من المتزوجين من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، بلغ حجمها حوالي (501) متزوج ومتزوجة منها (282) ذكور بنسبة مئوية قدرت ب 56.3 ٪، و(219) إناث بنسبة مئوية قدرت ب 43.7٪ حيث بلغ متوسط عمرها 45.8 بإنحراف معياري قدر ب 12.88. وجميع أفراد العينة يعايشون الخبرة الزوجية أي العلاقة الزوجية قائمة ليسو أرامل أو مطلقين تم إختيار العينة خلالها بطريقة عرضية وهو سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث رغم أن الإختيار بالطريقة العرضية يُعد من أضعف إجراءات المعاينة وسنتعرض لشرح مواصفات العينة في الجداول الآتية:

### مواصفات العينة من حيث الجنس:

جدول رقم (36) يمثل مواصفات العينة من حيث الجنس

| الأسلوب الإحصائي / الجنس | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **الذكور (الأزواج)** | **282** | **56.3٪** |
| **الإناث (الزوجات)** | **219** | **43.7٪** |
| **المجموع الكلي** | **501** | **100٪** |

يبين الجدول رقم (36) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس، والملاحظ أن هناك تقارب في نسبة الذكور والإناث والتي تقدر 56.3 ٪ بالنسبة للذكور وبتكرار قدر ب 282، أما الإناث فبلغت 43.7٪ بتكرار قدر ب 219 أنثى.

### مواصفات العينة من حيث مناطق التطبيق:

جدول رقم (37) يمثل مواصفات العينة من حيث مناطق التطبيق

| الأساليب الإحصائية / المناطق | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **أدرار وسط وضواحيها** | **200** | **39.92٪** |
| **دائرة أولف وضواحيها** | **160** | **31.94٪** |
| **دائرة تيميمون وضواحيها** | **141** | **28.14٪** |
| **المجموع الكلي** | **501** | **100٪** |

يمثل الجدول رقم (37) المناطق التي مستها الدراسة شهدت أدرار وسط أعلى نسبة 39.92 ٪ ، لأنها اكبر دائرة في الولاية، تليها دائرة أولف بنسبة قدرت ب 31.94 ٪، وجاءت دائرة تميمون اقل تمثيل بنسبة 28.14 ٪ .

**مواصفات العينة حيث السن:**

الجدول رقم (38) يوضح مواصفات العينة من حيث السن

| الأسلوب الإحصائي / السن | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| **(30-20)** | **63** | **٪21.57** |
| **(40-31)** | **134** | **٪26.75** |
| **(50-41)** | **114** | **٪22.75** |
| **(60-51)** | **130** | **٪25.95** |
| **(70-61)** | **47** | **٪9.38** |
| **(80-71)** | **13** | **٪2.59** |
| **المجموع الكلي** | **501** | **٪100** |

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم (38) نلاحظ أن الفئة التي تتراوح أعمارهم بين (31-40) سنة أكثر تمثيل في العينة بنسبة 134 فرد بنسبة مئوية 26.75 ٪، ثم تليها نسبة 25.95٪ التي تمثل الفئة العمرية (60-51) بتكرار قدرب 130، و تليها الفئة العمرية (41-50) بنسبة مئوية قدرت ب 22.75 ٪ وبتكرار قدر ب 114.

وأما الذين أعمارهم بين (70-61) فبلغت نسبتهم 47 بنسبة مئوية قدرت ب 47 ٪، أما الفئة العمرية (30-20) فقدرت نسبة تكرارها 63 بنسبة مئوية قدرت ب 21.57 ٪، أما الفئة العمرية (80-71) فهم أقل تمثلا مقارنة بالفئات العمرية الأخرى ويقدر نسبتهم المئوية ب 2.59٪ بنسبة تكرارية قدرت ب 13 فرد.

**مواصفات العينة من حيث المستوى التعليمي:**

الجدول رقم (39) يوضح مواصفات العينة من حيث المستوى التعليمي

| الأسلوب الإحصائي / المستوى التعليمي | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| غير متعلم | 23 | ٪4.6 |
| ابتدائي | 46 | ٪9.2 |
| متوسط | 125 | ٪25.0 |
| ثانوي | 210 | ٪41.9 |
| جامعي | 97 | ٪19.4 |
| المجموع الكلي | 501 | ٪100 |

يبين الجدول رقم (39) توزيع العينة من حيث المستوى التعليمي، جاء التعليم الثانوي أعلى نسبة قدرت ب 41.9 ٪ ، تليها التعليم المتوسط بنسبة قدرت ب 25.0 ٪، واحتل التعليم الجامعي نسبة قدرت ب 19.4٪، أما التعليم الابتدائي بلغ حوالي 9.2 ٪،وجاءت عينة الغير متعلمين أقل تمثيلاً اذ قدرت نسبتها حوالي 4.6 ٪ بتكرار قدر ب 23 فرداً فقط.

**مواصفات العينة من حيث المستوى الاقتصادي:**

الجدول رقم (40) يوضح مواصفات العينة من حيث المستوى الاقتصادي

| الأسلوب الإحصائي / المستوى الإقتصادي | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| ضعيف | 27 | ٪5.4 |
| متوسط | 399 | ٪79.6 |
| مقبول الى حد كبير | 75 | ٪15.0 |
| المجموع الكلي | 501 | ٪100 |

يوضح الجدول رقم (40) مواصفات العينة إقتصاديا، والملاحظ في الجدول أن أكثر مستوى للعينة في المستوى المتوسط بنسبة قدرت ب 399 فردا ذا مستوى متوسط بنسبة مئوية قدرت ب 79.6 ٪، تليها المستوى المقبول بنسبة قدرت ب 15.0 ٪، بنسبة تكرارية 75 فرداً، وجاء المستوى الضعيف أخر تمثيل بنسبة قدرت ب 5.4 ٪ وبتكرارا قدر ب 27 فرداً مستواهم ضعيف.

**مواصفات العينة من حيث المهنة:**

الجدول رقم (41) يوضح مواصفات العينة من حيث المهنة الممارسة

| الأسلوب الإحصائي / نوع المهنة | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| التعليم | 23 | 4.59 |
| موظـــف حكومي | 186 | 37.13 |
| فلاح | 79 | 15.77 |
| تاجر | 40 | 8.0 |

| | | |
|---|---|---|
| **بطال** | **81** | **16.17** |
| **الماكثات في البيت** | **86** | **17.17** |
| **المجموع الكلي** | **501** | **100** |

يلاحظ من خلال الجدول رقم (41) أن هناك تنوع في وظائف عينة الدراسة، ويتضح ذلك من خلال الجدول الذي يبين لنا هذا التنوع، نجد أن فئة الموظفين احتلت أعلى نسبة قدرت ب 37.13 ٪، بتكرار قدر ب 186 فرداً، تليها فئة الماكثون في البيت التي قاربت 17.17 ٪، أما نسبة البطالين احتلت ثالثا وقدرت نسبهم ب 16.17 ٪، ويختلف العدد بنسبة لفئة الفلاحين الذين بلغت نسبتهم حوالي 15.77 ٪، بنسبة تكرارية قدرت ب 79 فرداً، واحتلت مهنة تاجر خامسا بنسبة 8.0 ٪، واحتلت نسبة الأساتذة اقل نسبة ب حوالي 4.59 ٪.

## 5/ وصف أدوات الدراسة الأساسية:

إعتمد الباحث في هذه الدراسة على بعض التقنيات المستعملة في ميادين علم النفس نظرا لطبيعة الموضوع تنوعت بين مقاييس وإختبارات وقوائم، وتعتبر هذه الأدوات من التقنيات الشائعة الإستعمال في البحث العلمي. وبعد الإطلاع على أدب الدراسات السابقة توصل الباحث إلى إختيار مجموعة من الأدوات، ولقد تم تجريب هذه الأدوات على عينة الدراسة الإستطلاعية والتأكد من خصائصها السيكومترية وسيعيد الطالب الباحث التذكير بهذا الأدوات في الدراسة الأساسية على نحو من التفصيل وهي على التوالي:

1- اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) إعداد ويتكن واولتمان وتعريب كلا من سليمان الشيخ الحضري و أنور الشرقاوي (1977).

2- مقياس التوافق الزواجي من تأليف غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976).

3- قائمة تينسي لمفهوم الذات (1965).

لقد جرى وصف أدوات الدراسة في الفصل السابق الخاص بالدراسة الإستطلاعية من حيث خصائصها السيكومترية فقط، لكن ظروف البحث تقتضي أن نعيد وصف هذه الأدوات من حيث كيفية بناءها وعدد بنودها وأبعادها وطريقة تطبيقها وتصحيحها إضافة إلى قياس خصائصها السيكومترية على عينة أوسع، كما أنه إجراء منهجي متبع في أغلبية البحوث النفسية و التربوية.

### 1- وصف إختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية):

إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) إعداد ويتكن واولتمان وتعريب كلاً من سليمان الشيخ الخضري، وأنور محمد الشرقاوي سنة (1977)، يتكون هذا الإختبار من خمسة صفحات وهي: الصفحة الأولى من الإختبار تتكون من المعلومات الشخصية التي أعتمدها الباحث في بحثه من الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي،

والمهنة، كما تضم تعليمات حول الإختبار إضافة إلى أمثلة توضيحية، أما الأقسام الأساسية لإختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) فتتكون من ثلاث أقسام رئيسية وهي:

**القسم الأول من الإختبار:** يتكون القسم الأول من الإختبار من سبع فقرات سهلة وهو قسم للتدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص.

**أما القسمين الثاني والثالث:** فيضمان تسع فقرات متدرجة في الصعوبة لكل قسم من القسمين (الثاني و الثالث) وهما قسمين متكافئين وزمن الإجابة في القسمين المذكورين خمسة دقائق، وكل فقرة من الفقرات في الأجزاء الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلاً بسيطاً معينا، ويطلب من المفحوص أن يعلم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط. وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يتطلب من المفحوص إكتشافها وتعيين حدودها على الصفحة الأخيرة من الإختبار. ويستغرق إجراء الإختبار كله مع شرح طريقة الإجابة وقراءة التعليمات حوالي نصف ساعة. (الشرقاوي و الحضري، 1988 : 6-7-8)

**طريقة تصحيح الإختبار:** تُعطى درجة واحدة عن كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث لتحصل على درجة المفحوص في الإختبار، أما القسم الأول، فلا تعطى عليه أي درجات، فهو مخصص فقط للتدريب، وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة يحصل عليه المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث.

**معايير إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية):**

يقسم هذا المعيار درجات الأفراد حول الإختبار إلى سبع فئات، قسمت على حسب الفروق بين الجنسين فلذلك أعدت معايير خاصة بالذكور والأخرى بالإناث ولقد أعدت المعايير في صورة سبع فئات والذي إقترحه فوائد البهي السيد، حيث يصلح هذا النوع من القياس لتحديد المستويات لتحديد الفروق ذات النطاق الضيق والجدول التالي يوضح ذلك (غريب العربي،1998: 163).

الجدول رقم (42) يبين معايير اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)

| الجنس / الفئات | الذكور | الإناث |
|---|---|---|
| ممتاز | 18-17 | 18-15 |
| جيد | 16-14 | 14-12 |
| فوق المتوسط | 13-11 | 11-9 |
| متوسط | 10-7 | 8-5 |
| أقل من المتوسط | 6-4 | 4-3 |
| ضعيف | 3-1 | 2-1 |

| | | |
|---|---|---|
| **عاجز** | **0** | **0** |

الملاحظ في المعايير التي يبينها الجدول رقم (42) أنه تختلف من الذكور منها عند الإناث، حيث نجد أن ما يعتبر مستقل عند الإناث بدرجة ممتاز نجده عند الذكور جيد.

**2/ وصف مقياس التوافق الزواجي:**

قام بتأليف هذا المقياس غراهام سبانييه **Graham Spanier** (1976)، والهدف من هذا المقياس يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين.

يتكون مقياس التوافق الزواجي من(32) بند لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج. ويخدم هذا المقياس عدة أغراض، فيمكن إستخدامه كمقياس عام لرضا عن العلاقات الحميمية باستخدام النقطة الكلية. كما بين التحليل العاملي على تضمنه لأربعة عوامل تمثل أربعة مظاهر للعلاقة الزوجية والجدول رقم (5) يوضح ذلك: (كلثوم بلميهوب،2004: 263-264)

جدول رقم (43) يوضح أبعاد وفقرات مقياس التوافق الزواجي

| أبعاد المقياس | الفقرات |
|---|---|
| **الرضا الزواجي بين الطرفين** | **32-31-23-22-21-20-19-18-17-16** |
| **الانسجام التماسك بين الطرفين** | **28-27-26-25-24** |
| **الإجماع الاتفاق بين الطرفين** | **15-14-13-12-11-10-9-8-7-5-3-2-1** |
| **التعبير عن العواطف** | **30-29-6-4** |

يوضح الجدول رقم (43) أعلاه أبعاد مقياس التوافق الزواجي وفقراته، حيث يتكون هذا المقياس من أربعة أبعاد، وكل بعد يحتوي على مجموعة من الفقرات.حيث يمثل البعد الأول (10) فقرات بينما يحتوى البعد الثاني (5) فقرات، و البعد الثالث(13) فقرة بينما يحتوي البعد الرابع على (4) فقرات.

**طريقة تصحيح مقياس التوافق الزواجي:**

لقد تم وضع هذا المقياس على عينة من المتزوجين عددهم (218) وأشخاص مطلقين عددهم (94) متوسط أعمارهم 35.1 سنة بينما متوسط أعمار المطلقين 30.04 سنة. متوسط مدة الزواج عند عينة المتزوجين 13.02 و50 بالنسبة لعينة المطلقين. متوسط النقطة النهائية عند الاختبار 114.8 بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري 17.08 و70.7 بالنسبة للمطلقين وبانحراف معياري 23.8 كلثوم بلميهوب،2010: 260-261). حيث تمثل الدرجة النهائية مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151. حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة.

**3- وصف مقياس قائمة مفهوم الذات لتنسي:**

أعد قائمة مفهوم الذات السيكولوجي الأمريكي بجامعة تينيسي، وليام فيتس **W.Fitts** عام 1965. تتكون القائمة من 90 بنداً، موزعة على خمسة أبعاد هي: الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الإجتماعية، الذات الأسرية، الذات، ويقاس كل بعد ب 18 بندا أحادية البعد، بحيث لا يتكرر أو يستعمل البند الواجد في قياس أكثر من بعد واحد والجدول الأتي يوضح ذلك: (صفوت فرج، سهير كامل، 1985: 22).

جدول رقم (44) يوضح أبعاد وفقرات مقياس مفهوم الذات

| البعـــد | الفقـــرات |
|---|---|
| **الذات الجسمية** | **86-81-76-71-66-61-56-51-46-41-31-26-21-16-11-6-1** |
| **الذات الشخصية** | **87-82-77-72-67-62-57-52-47-42-37-32-27-22-17-12-7-2** |
| **الذات الإجتماعية** | **88-83-78-73-68-63-58-53-48-43-38-33-28-23-18-13-8-3** |
| **الذات الأسرية** | **89-84-79-74-69-64-59-54-49-3944-34-29-24-19-14-9-4** |
| **الذات الأخلاقية** | **90-85-80-75-70-65-60-55-50-45-40-35-30-25-20-15-10-5** |

يشرح لنا الجدول رقم (44) توزيع أبعاد مقياس مفهوم الذات إلى خمسة أبعاد وكل بعد تندرج تحتة مجموعة من الفقرات قدرت ب 17 فقرة في كل بعد.

**طريقة تصحيح القائمة:**

تتضمن طريقة التصحيح ثلاثة بدائل هي: لا، قليلا، كثيرا، تنال درجات متدرجة كالأتي: لا- وتنال صفر، قليلا – وتنال 1، كثيرا- وتنال 2 .

أما البنود التالية:11-12-13-14-15-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-41-42-43-44-45-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-71-72-73-74-75-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90- فتصحح هذه البنود بطريقة عكسية وتتراوح الدرجة الكلية على القائمة من 0 إلى 180.

**قراءة عامة لنتائج القياس السيكومتري لأدوات الدراسة:**

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته وإختبار فرضياته ومن ثم الوصول إلى نتائج موضوعية، لابد من القيام بتطبيق أدوات قياس جيدة الإعداد تتوفر على شروط القياس الجيد. وقد إعتمد الطالب الباحث في هذا الصدد على ثلاثة أدوات قياس أساسية هي إختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) ومقياس التوافق الزواجي وقائمة تنسي لمفهوم الذات.

تم تطبيق هذه الأدوات على عينة من المتزوجين في الدراسة الإستطلاعية، بلغت نسبتها حوالي (130) زوج وزوجة، وجاءت النتائج دالة إحصائياً فيما يخص الصدق وعالية فيما

يخص الثبات مما يجعلها تمتاز بمعامل إستقرار جيد وقادرة على إعطاء نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها مرة أخرى.

كما جرى التأكد من صدق وثبات هذه الأدوات على عينة أوسع من سابقتها وهي عينة الدراسة الأساسية والتي بلغت (501) زوج وزوجة، جاءت معاملات الصدق بنسبة لجميع أدوات الدراسة دالة إحصائياً، تم تقدير الصدق خلالها بطرقتين طريقة الإتساق الداخلي لدراسة الإرتباط بين فقرات كل مقياس والمجموع الكلي ودراسة العلاقة بين الأبعاد، وطريقة صدق المقارنة الطرفية لمجموعتي الإختبار وهي أغلبية الطرق التي تبنتها الدراسات السابقة ذات علاقة بأدوات الدراسة الحالية.

أما من حيث الثبات فقد أوحت أدوات الدراسة بمعامل إستقرار عالي في غالبيتها، إستعمل الباحث خلالها لتقدير الثبات طريقتين طريقة التجزئة النصفية، وطريقة معامل ألفا كرونباخ للتجانس وهو ربط ثبات الإختبار بثبات بنوده.

مما يبين أن نتائج الصدق والثبات في كلا الدراستين الإستطلاعية والأساسية دالة من حيث الصدق وصالحة لقياس ما وضعت لقياسه، أما من حيث الثبات عال جداً مقارنة بالدراسات السابقة ذات العلاقة بأدوات الدراسة الحالية، من حيث نوع وحجم عيناتها، كما حاول الطالب الباحث التنويع في هذه الدراسات منها الأجنبية والعربية وحتى المحلية (الجزائرية) (أنظر الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الفصل الخامس).

فيما يخص إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) فقد جرى تقنينه على عينات كثيرة أجنبية منها وعربية ومحلية على غرار دراسة غريب العربي (2008) ودراسة التيجاني بطاهر (2009) وكلها توصلت إلى أن الإختبار يمتاز بخصائص سيكومترية بالنسبة للصدق والثبات، حتى نتائج الدراسة الحالية أكدت على صلاحية الإختبار وثباته، لكن إختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في نوعية عينتها فالدراسات السابقة أغلبية عينتها كانت من الطلبة والتلاميذ عكس الدراسة الحالية كانت على المتزوجين فقط.

أما مقياس التوافق الزواجي فقد جرى تقنينه على عينات جزائرية من المتزوجين والتأكد من صدقه وثباته في مناسبات عديدة، من بينها دراسة كلثوم بلميهوب (2004)، و محصر عوينة (2004) و غسيري يمينة (2016)، وجاءت النتائج بعد تطبيق مقياس التوافق الزواجي من حيث الصدق دال إحصائياً ويمتاز بمعامل إستقرار عالي فيما يخص الثبات.

أما قائمة مفهوم الذات لتنسي جرى تقنين القائمة على عينات جزائرية من طرف بشير معمريه (2009) فتوصل في نتائجه على أنها تمتاز بقيم صدق وثبات عاليين مما يدل على صلاحيتها، وهي نفس النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية بعد التأكد وإعادة قياس الخصائص السيكومترية للقائمة على عينة من المتزوجين.

**5/ خطوات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية وطريقة تصحيح إجابات المفحوصين:**

بعد الإنتهاء مباشرة من تطبيق الدراسة الاستطلاعية والتأكد من أدوات الدراسة بقياس خصائصها السيكومترية، وبعد الإطمئنان على صلاحيتها والتحقق من أنها تغطي مختلف

جوانب مشكلات الدراسة في تساؤلاتها وفرضياتها وأهدافها وسلامة تعليماتها (أدوات الدراسة) وبعد تحديد الزمن المطلوب لإجرائها.

قام الطالب الباحث بالإستعانة بمجموعة من الطلبة لمساعدته في عملية الإجراء بلغ تعدادهم 6 طلبة، وهذا نظراً لشساعة المنطقة وبُعد المسافة بين القرى والدوائر، وبالتالي كان من الصعب على الطالب الباحث أن يقوم بتغطية كل المناطق بدون مساعدة، ولقد تم إختيار الطلبة وفقاً لرغبتهم الخاصة ويدرسون الطور الثاني ماستر علم النفس، بعد خضوعهم لفترة تدريبية دامت ثلاثة أيام جرى خلالها تنبيههم لكيفية إجراءات التطبيق، من حيث الإتصال بالعينة، وكيفية إلقاء التعليمات مع ضرورة توخي الصدق في الإجابة.

بعد ذلك تم توزيعهم على المناطق المعنية بمعدل طالبين (2) باحثين في كل منطقة معينة وهي كالأتي: أدرار وسط وضواحيها، دائرة تيميمون وضواحيها، ودائرة أولف وضواحيها، بعد ذلك طُلب منهم الإتصال فقط بالمتزوجين والمتزوجات من جميع الأعمار والمستويات التعليمية والاجتماعية دون إستثناء، وتوزيع الأدوات عليهم لغرض جمع المعلومات أداة بأداة بترتيب.

وقبل ملء الإجابات من طرف المفحوصين يطلب منهم الباحث المعلومات الشخصية وهي: الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، والمهنة، والمستوى الإقتصادي بإستثناء الإسم الشخصي، وتسلم كل أداة بحث على حدة، بعد الإنتهاء منها تسلم له الأداة الثانية، وبعد ذلك الأداة الثالثة بمعدل ثلاثة أدوات بحث للفرد الواحد وهي: إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) ومقياس التوافق الزواجي وقائمة مفهوم الذات لتنسي.

كما طلب من الطلبة الباحثين أن يتركوا الحرية للمفحوص قراءة التعليمات وبنود الإختبار بنفسه، ولا يتدخل الباحث إلا إذا وجد المفحوص صعوبات في الفهم، حينها يكون من الضروري قراءتها مع المفحوص حتى يتم التأكد من أنه فهم المقاصد المطلوبة.

عندما ينتهي المفحوص من الإجابة على المقاييس، يجب مراجعة الإجابة عنها، وأنه لم ينسى سؤالا هنا أو هناك وهذا في كل أدوات البحث المقدمة

بعد الإنتهاء من الإجابة عن أدوات البحث مباشرة تم إسترجاعها من طرف الطلبة، ويتم وضع الأدوات الثلاث لكل مفحوص معاً ويمسكها بدبابيس كانت قد أحضرت لهذا الغرض حيث بلغت عدد الأدوات المستلمة حوالي (700) أداة بمعدل ثلاثة أدوات بحث لكل فرد أما الأدوات النهائية فبلغت نسبة عينتها حوالي (501) أداة، بعد أن تم إستبعاد (200) أداة لم تتوافر فيها الشروط، تتنوع بين قائمة مفهوم الذات، ومقياس التوافق الزواجي، واختبار الأشكال المتضمنة وقد دامت العملية 4 أشهر تقريباً من 5 أكتوبر 2015 إلى غاية 13 جانفي 2016 .

**ملاحظة:**

تجدر الإشارة أنه تم ملء بعض الأدوات من طرف الطلبة المساعدين أنفسهم لصعوبة ملء الأدوات من طرف بعض أفراد العينة نظراً لمستواهم التعليمي، أو لأنهم لم يتحصلوا على

تعليم كافي، بعد قراءة وفهم بنود كل أداة من أدوات الدراسة من طرف الطلبة الباحثين للمفحوص والتأكد من أنه فهم بنود كل أداة يشرع الطلبة في كتابة إجابة المفحوص. وبالتالي بلغ عدد الأفراد المتزوجين الذين تم ملء أدوت البحث بنيابة عنهم حوالي (123) فرد منهم (93) زوجة و (30) زوج.

**زمن ومدة تطبيق الأدوات وأماكنها:**

إمتدت المدة الزمنية التي تمت فيها إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية من 5 أكتوبر 2015 إلى غاية 13 جانفي 2016.

أما عن أماكن التطبيق فقد جرت الإشارة سابقاً بثلاث مناطق من الولاية وهي: وسط الولاية وتيميمون وضواحيها ودائرة أولف وضواحيها وتراوح عدد المفحوصين النهائي حوالي (501) مفحوصاً.

أما الوقت الذي كان يستغرق في تطبيق الأدوات الثلاث فكان يتراوح بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة أو ساعة وعشر دقائق.

**كيفية تصحيح إجابات المفحوصين على أدوات الدراسة:**

لقد جرى ذكر كيفية تصحيح الأدوات في العنصر الخاص بمواصفات أدوات الدراسة لكن لابد من التذكير بها في هذا العنصر وهي على التوالي:

**1/ إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية):**

تُعطى درجة واحدة عن كل فقرة إجابتها صحيحة، وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث لتحصل على درجة المفحوص في الإختبار، أما القسم الأول فلا تعطى عليه أي درجات فهو مخصص فقط للتدريب، وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة يحصل عليه المفحوص إذا أجاب إجابات صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث، ويستغرق زمن تطبيق الإختبار كله حوالي 30 دقيقة. وبالتالي تراوحت درجات المفحوصين على الإختبار بين 1 إلى 18 درجة.

**2/ مقياس التوافق الزواجي:**

سبقت الإشارة إلى أن المقياس يتكون من 32 بند تختلف في طريقة الإجابة عنها وفي طريقة تصحيحها فمن البند 1 إلى غاية البند 28 على المفحوص قراءة البند ويختار الإجابة التي تناسبه.

تتراوح عدد الإجابات على كل بند 6 إستجابات بختلاف شدتها وكل إستجابة بدرجة معينة، أما البند 29- 30 فيحتوى على إستجابتين فقط على كل بند ويمنح المفحوص نقطة واحدة أو صفر، أما البند 31 يمثل مجموعة أرقام من 1 إلى 6 والمطلوب من المفحوص أن يقدر الدرجة التي تناسبه، وفيما يخص البند 32 عبارة عن مجموعة من العبارات والمطلوب من المفحوص أن يختار العبارة التي تناسب وضعه الحالي.

و بالتالي تمثل الدرجة النهائية مجموع كل البنود التي تتراوح بين 0 و151. حيث الدرجات المرتفعة تدل على علاقة جيدة و المنخفضة على علاقة سيئة. أما الدرجة الفعلية فقد تراوحت لدى عينة الدراسة مابين 18 و 140 درجة.

**3/ قائمة تنسي لمفهوم الذات:**

يتضمن تصحيح الإجابات على قائمة تنسي لمفهوم الذات بالإختيار بين ثلاثة بدائل هي:: لا- وتنال (0)، قليلا – وتنال (1)، كثيرا- وتنال (2)

أما البنود التالية:11-12-13-14-15-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-41-42-43-44-45-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-71-72-73-74-75-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90- فتصحح هذه البنود بطريقة عكسية وتتراوح الدرجة الكلية على القائمة من 0 إلى 180. أما الدرجات الفعلية لعينة الدراسة فتراوحت بين 20 و 170 درجة

**6/ إجراءات تفريغ البيانات وترتيبها:**

هذه المرحلة تجد مدلولها وفائدتها في كونها تشكل مرحلة وسطى بين جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق نوع وعدد البيانات والمقاييس المراد حسابها والتعرف عليها(علي طاجين،2007: 53). لذلك بعد جمع الأدوات الثلاثة ومراجعتها للتأكد من الإجابة عنها، بدأ الباحث في تفريغ البيانات وتحليلها.

ونظراً لطول مقاييس واختبارات الدراسة والمقدر عددها 3 والتي تحتوي في مجموعها على 147 بند، حيث إستخدمت بنود إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) وعددها 25 بند بنود مقياس التوافق كلها 32 بند، وبنود مقياس مفهوم الذات لتنسي كلها وعددها 90 بند، لذلك أستغرق الباحث وقت طويل مدته شهرين تقريباً لإدخالها بالنظام الإحصائي (spss) الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية.

بعد تسمية المتغيرات وترميزها بإدخال أبعاد وفقرات كل أداة على حدة. إضافة إلى مجموع الأبعاد والمجموع الكلي، تم إدخال فقرات إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي الإدراكي، ومجموع درجات كل قسم من أقسام الإختبار. إضافة الى المجموع الكلي وهو الدرجة الكلية على الإختبار، وبعده مباشرة تم إدخال فقرات مقياس التوافق الزواجي ومجموع أبعاده إضافة الى المجموع الكلي لدرجات المفحوصين على الإختبار ككل، وفي الأخير تم إدخال فقرات قائمة مفهوم الذات وأبعاده والمجموع الكلي للأبعاد وهو الدرجة الكلية للأفراد على القائمة، وبعد ذلك نقوم بالمعالجة الإحصائية للبيانات وذلك باستخدام بعض الأساليب الإحصائية.

**7/ الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

تساعد الأساليب الإحصائية على شرح مواصفات عينة الدراسة إحصائياً، بالإضافة الى أن بعض الأساليب الأخرى تساعد الباحث في قياس الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة و معالجة الفرضيات وهي كالأتي:

**1/ الإحصاء الوصفي:**

**مقاييس النزعة المركزية:**

- المتوسط الحسابي: يعبر عن قيم المجموعة التي يمثلها في قيم واحدة أكثر ثباتاً. وللتعرف على متوسط توزيع الدرجة من مجموع الدراجات.

- النسب المئوية للتعرف على النسب التكرارية.

**مقاييس التشتت:**

- الإنحراف المعياري: وهو من أشهر مقاييس التشتت، ويعرفنا على درجة انحراف الدرجة عن الدرجة الكلية أي مدى تشتت الدرجات عن متوسطها الحسابي (علي طاجين،2007: 86)

**2/ الإحصاء الإستدلالي:**

**1-** معامل الإرتباط لبيرسون (***r***) لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة وهي: الأسلوب المعرفي الإدراكي وأبعاد التوافق الزواجي و أبعاد مفهوم الذات (علي طاجين،2007: 96-97).

2- اختبار (***t***) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمعتمدين على المجال، والمستقلين عن المجال في متغيرات الدراسة، التوافق الزواجي ومفهوم الذات.

3- معامل فاي لدراسة العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات عندما يكون كلاهما ثنائي التفرع (تصنيفي)، كما يعتبر معامل فاي كذلك تبسيطاً حسابيا لمعامل بيرسون (ر) منها: (دونالد أري، ليوسي شيزر، وأخرون، تر: سعد الحسيني،وأخر،2004: 434).

الأسلوب المعرفي (مستقل، معتمد) والجنس (ذكور، إناث)- التوافق الزواجي (متوافق، غير متوافق) والجنس (ذكور، إناث).

4- معامل كرامر دراسة العلاقة الإرتباطية بين متغيرات تصنيفية أكثر من ثنائي مثل المتغيرات التالية: التوافق الزواجي (متوافق، غير متوافق) والمستوى التعليمي (غير متعلم، إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)- مستويات مفهوم الذات (مرتفع، متوسط، منخفض) والمستوى التعليمي (غير متعلم، إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).

5- إختبار مربع كا$^2$ للدلالة لدراسة الفروق في التكرارت بين المتغيرات ويستعمل هذا الأسلوب الإحصائي مع إختبار فاي وكرامر لأنه لا يوجد جداول فاي أو كرامر الجدولية للمقارنة مع فاي أو كرامر المحسوبة يتم مقارنتها بمربع كا$^2$ المحسوبة.

# الفـــــــــــصل السابع

## عرض نتائج فرضيات الدراسة

1/ عرض نتائج الفرضية الأول

2/ عرض نتائج الفرضية الثانية

3/ عرض نتائج الفرضية الثالثة

4/ عرض نتائج الفرضية الرابعة

5/ عرض نتائج الفرضية الخامسة

6/ عرض نتائج الفرضية السادسة

7/ عرض نتائج الفرضية السابعة

8/ عرض نتائج الفرضية الثامنة

9/ عرض نتائج الفرضية التاسعة

## 1/عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على أنه "توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي والتوافق الزواجي".

الجدول رقم (45) يوضح نتائج الفرضية الأولى بإستخدام معامل بيرسون

| المتغيرات | الاسلوب الإحصائي | | معامل الإرتباط |
|---|---|---|---|
| | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي | 16.18 | 6.697 | -0.053 |
| الرضا بين الطرفين | 39.14 | 2.551 | |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي | 16.18 | 6.697 | **0.169 |
| الإنسجام بين الطرفين | 18.45 | 2.239 | |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي | 16.18 | 6.697 | 0.096 |
| الإجماع بين الطرفين | 52.66 | 3.919 | |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي | 16.18 | 6.697 | *0.099 |
| التعبير على العواطف | 9.35 | 1.517 | |
| الأسلوب المعرفي الإدراكي | 16.18 | 6.697 | **0.108 |
| مجموع التوافق الزواجي | 119.69 | 5.648 | |

**دال عند مستوى دلالة 0.01 ، * دال عند مستوى دلالة 0.05

يوضح الجدول رقم (45) أعلاه نتائج الفرضية التي تبحث عن العلاقة الإرتباطية بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وأبعاد التوافق الزواجي، حيث جاء بعد الإنسجام دال إذ بلغت قيمة ($r$) 0.169 عند مستوى دلالة 0.01، ودرجة حرية (499)، أما بعد التعبير على العواطف فبلغت قيمة ($r$) حوالي 0.099 وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.05، أما المجموع الكلي للتوافق الزواجي فبلغت قيمة ($r$) 0.108 وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01، غير ان بعض الأبعاد الأخرى وهي كالأتي: (الرضا بين الطرفين، الإجماع بين الطرفين، ) والتي بلغ معامل إرتباطها على التوالي: 0.053، 0.056 جاءت هذه القيم غير دالة عند درجة حرية (499).

## 2/عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص على أنه "توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال على المجال الإدراكي وبين مفهوم الذات".

الجدول رقم (46) يوضح نتائج الفرضية الثانية بإستخدام معامل كرامر

| المتغيرات | مفهوم الذات | | | | معامل كرامر | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | منخفض | متوسط | مرتفع | المجموع | | | |
| الاسلوب المعرفي | | | | | 0.133 | 8.880 | غير دالة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **معتمد** | **82** | **33** | **33** | **148** | | | |
| **مستقل** | **224** | **42** | **87** | **353** | | | |
| **المجموع** | **306** | **75** | **120** | **501** | | | |

يعرض الجدول رقم (46) نتائج الفرضية الثانية التي تبحث على دلالة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي (معتمد-مستقل) ومفهوم الذات (منخفض-متوسط-مرتفع) جاءت نتائج هذه الفرضية غير دالة حيث بلغت نسبة كرامر حوالي 0.133 وهي نسبة غير دالة حتى لما حولت إلى معامل **كا²** والتي بلغت 8.880 وهي نسبة غير دالة عند درجة حرية 2 عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه، مما يدل على أنه لاتوجد علاقة بين متغيرات الدراسة.

كما تجدر الإشارة هنا أن الطالب الباحث قد تعامل مع هذه الفرضية ومتغيراتها ليثبت دلالة العلاقة بين متغيرات الدراسة من عدمها كمتغيرات غير تصنيفية وذلك بمعالجة الفرضية بالأسلوب الإحصائي بيرسون (***r***) لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة الأسلوب المعرفي الإدراكي ومفهوم الذات وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (47) يوضح نتائج الفرضية الثانية بإستخدام معامل بيرسون

| **المتغيرات** | **الأساليب الإحصائية** | | معامل الإرتباط |
|---|---|---|---|
| | **م.الحسابي** | **ن.المعياري** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.029 غير دالة** |
| **الذات الجسمية** | **17.45** | **6.662** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.033 غبر دالة** |
| **الذات الشخصية** | **18.26** | **8.065** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.010 غير دالة** |
| **الذات الإجتماعية** | **17.25** | **6.921** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.09 غير دالة** |
| **الذات الأسرية** | **18.33** | **8.085** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.002 غير دالة** |
| **الذات الأخلاقية** | **18.26** | **7.609** | |
| **الأسلوب المعرفي الإدراكي** | **16.18** | **6.697** | **0.017 غير دالة** |
| **مجموع مقياس مفهوم الذات** | **89.55** | **36.066** | |

**درجة حرية = (499)، مستوى دلالة (0.01)، قيمة (ت) الجدولية = 2.254**

يوضح الجدول رقم (47) نتيجة الفرضية الثانية التي تبحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وأبعاد مفهوم الذات، جاءت نتائج معامل بيرسون غير دالة عند درجة حرية (499) ومستوى دلالة 0.01 فهي أصغر من نظيرتها الجدولية التي تقدر ب 0.254 مما يدل على انه لا توجد علاقة بين الاسلوب المعرفي الإدراكي وأبعاد مفهوم الذات وهي نفس النتيجة التي توصل إليها الباحث بإستخدام معامل كرامر.

**3/ عرض نتائج الفرضية الثالثة:**

والتي تنص على أنه "توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال على المجال الإدراكي والجنس".

الجدول رقم (48) يوضح نتائج الفرضية الثالثة

| المتغيرات | الجنس | | | معامل فاي | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الاسلوب المعرفي | ذكر | انثى | المجموع | | | |
| معتمد | 86 | 62 | 148 | 0.024 | 0.283 | غير دال |
| مستقل | 196 | 157 | 353 | | | |
| المجموع | 282 | 219 | 501 | | | |

يعرض الجدول أعلاه رقم (48) نتائج الفرضية الثالثة التي تبحث على العلاقة بين نوع الأسلوب المعرفي (معتمد-مستقل) والجنس (ذكور-إناث)، جاءت نتائج الفرضية غير دالة سواء عند معامل فاي والتي بلغت 0.024 ، أو كا$^2$ التي بلغت 0.283، وهي قيم أصغر من نظيرتها الجدولية البالغة 6.64 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة0.01 ومستوى دلالة 0.05 بلغت 3.84 مما يدل على أنه لاتوجد علاقة بين المتغيرين المذكورين.

**4/ عرض نتائج الفرضية الرابعة:**

والتي تنص على أنه "توجد علاقة إرتباطية دالة بين التوافق الزواجي والجنس".

الجدول رقم (49) يوضح نتائج الفرضية الرابعة

| المتغيرات | الجنس | | | معامل فاي | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التوافق الزواجي | ذكر | أنثى | المجموع | | | |
| متوافق | 216 | 166 | 382 | 0.009 | 0.043 | غير دالة |
| غير متوافق | 66 | 53 | 119 | | | |
| المجموع | 282 | 219 | 501 | | | |

يبين الجدول اعلاه نتائج الفرضية الرابعة، جاءت نتائجها غير دالة اي لاتوجد علاقة بين درجات التوافق الزواجي (متوافق- غير متوافق) والجنس (ذكور-إناث)، حيث بلغ معامل فاي حوالي 0.009 اما كا$^2$ فقدرت ب 0.043 وهي قيمة اقل من قيمة كا$^2$ النظرية التي بلغت حوالي 6.64 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.01 وحتى مستوى دلالة 0.05 بلغت3.84 مما يدل على عدم وجود الدلالة بين التوافق الزواجي والجنس.

**5/ عرض نتائج الفرضية الخامسة:**

والتي تنص على انه "توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي" .

أعتمد الباحث على معامل كرامر لمعالجة الفرضية لغرض دراسة الإرتباط بين المتغيرات التصنيفية للدراسة والجدول رقم (50) يعرض نتائج الفرضية:

الجدول رقم (50) يوضح نتائج الفرضية الخامسة

| المتغيرات | المستوى التعليمي | | | | | | كرامر | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التوافق الزواجي | غير متعلم | إبتدائي | متوسط | ثانوي | جامعي | المجموع | | | |
| متوافق | 18 | 23 | 95 | 161 | 85 | 382 | 0.221 | 24.512 | دال عند 0.001 |
| غير متوافق | 05 | 23 | 30 | 49 | 12 | 119 | | | |
| مـــجموع | 23 | 46 | 125 | 210 | 97 | 501 | | | |

يبين الجدول رقم (50) من خلال عرض نتائج الفرضية الخامسة انها جاءت دالة إذ بلغت قيمة كرامر 0.222، وعندما حولت إلى كا$^2$ بلغت قيمتها حوالي 24.512 وهي قيمة اكبر من نظيرتها الجدولية التي تبلغ حوالي 11.67 عند درجة حرية 4 ومستوى دلالة 0.01 وحتى مستوى دلالة 0.05 عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه والتي بلغت 9.49 مما يدل على دلالة العلاقة بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي.

**6/ عرض نتائج الفرضية السادسة:**

والتي تنص على أنه "توجد علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والجنس"

الجدول رقم (51) يوضح نتائج الفرضية السادسة

| المتغيرات | الجنس | | | معامل فاي | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مفهوم الذات | الذكور | الإناث | المجموع | | | |
| منخفض | 155 | 151 | 306 | 0.205 | 21.097 | دال عند 0.01 |
| متوسط | 60 | 15 | 75 | | | |
| مرتفع | 67 | 53 | 120 | | | |
| المجموع | 282 | 219 | 501 | | | |

تدل نتائج الفرضية السابقة في الجدول رقم (51) على وجود علاقة إرتباطية دالة بين درجات مفهوم الذات (منخفض-متوسط-مرتفع) والجنس (ذكور-إناث)، بلغت قيمة فاي 0.205 وبعد تحويلها إلى كا$^2$ بلغت 21.097 وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية 82.7 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.01 وحتى مستوى دلالة 0.05 بلغت حوالي 6.99 مما يدل على وجود علاقة بيم مفهوم الذات والجنس.

**7/ عرض نتائج الفرضية السابعة:**

والتي تنص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مفهوم الذات والمستوى التعليمي".

الجدول رقم (52) يوضح نتائج الفرضية السابعة

| المتغيرات | المستوى التعليمي | | | | | | فاي | كرامر | كا$^2$ | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مفهوم الذات | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | مـــج | 0.262 | 0.185 | 34.378 | دال عند 0.01 |
| منخفض | 9 | 20 | 71 | 128 | 78 | 306 | | | | |
| متوسط | 8 | 07 | 17 | 33 | 10 | 75 | | | | |
| مرتفع | 6 | 19 | 37 | 49 | 09 | 120 | | | | |
| مـــجموع | 23 | 46 | 125 | 210 | 97 | 501 | | | | |

يظهر الجدول رقم (52) أعلاه نتائج الفرضية التي تبحث على العلاقة بين مفهوم الذات (منخفض-متوسط-مرتفع) والمستوى التعليمي (غير متعلم-إبتدائي-متوسط-ثانوي-جامعي)، جاءت خلالها نتائج الفرضية سواء عند فاي أو كرامر دالة حتى عند تحويلها إلى كا$^2$ 34.378 وهي قيمة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 التي بلغت قيمتهما حوالي20.09 و 15.51 على التوالي عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه مما يدل على أنه توجد علاقة بين مفهوم الذات والمستوى التعليمي.

**8/عرض نتائج الفرضية الثامنة:**

والتي تنص على أنه "توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال في أبعاد التوافق الزواجي".

الجدول رقم (53) توضح نتائج الفرضية الثامنة

| الأبعاد | المجموعات | العينة | م.الحسابي | ن.المعياري | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرضا | معتمد | 148 | 39.32 | 2.590 | 1.039 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 39.06 | 2.534 | | |
| الإنسجام | معتمد | 148 | 52.20 | 4.134 | 1.558 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 52.85 | 3.810 | | |
| الإجماع | معتمد | 148 | 52.20 | 4.134 | 1.558 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 52.85 | 3.810 | | |
| التعبير | معتمد | 148 | 9.07 | 1.627 | 2.454 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 9.47 | 1.454 | | |
| المجموع | معتمد | 148 | 118.72 | 5.682 | 2.228 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 119.96 | 5.602 | | |

**درجة حرية = (499)، مستوى دلالة (0.01)، قيمة (ت) الجدولية = 2.576**

يمثل الجدول رقم (53) عرضا لنتائج الفرضية التي تبحث في الفروق بين الأزواج المستقلين والأزواج المعتمدين على المجال الإدراكي على أبعاد التوافق الزواجي، والملاحظ في الجدول أعلاه أنه لاتوجد فروق بين المجموعتين في جميع ابعاد مقياس التوافق الزواجي وجاءت قيم (ت) غير دالة عند درجة حرية (499) ومستوى دلالة 0.01 وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية التي بلغت حوالي 2.576 مما يدل على انه لاتوجد فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال في أبعاد التوافق الزواجي.

**9/ عرض نتائج الفرضية التاسعة:**

والتي تنص على أنه" توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال في ابعاد مفهوم الذات".

الجدول رقم (54) يوضح نتائج الفرضية التاسعة

| الأبعاد | المجموعات | ن | م.الحسابي | ن.المعياري | قيمة (ت) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الذات الجسمية | معتمد | 148 | 17.64 | 6.346 | 0.427 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 17.37 | 6.797 | | |
| الذات الشخصية | معتمد | 148 | 18.80 | 7.486 | 1.026 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 18.04 | 7.660 | | |
| الذات اجتماعية | معتمد | 148 | 17.59 | 6.557 | 0.741 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 17.11 | 7.073 | | |
| الذات الأسرية | معتمد | 148 | 18.84 | 7.973 | 0.938 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 18.11 | 8.132 | | |
| الذات الأخلاقية | معتمد | 148 | 18.80 | 7.486 | 1.026 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 18.04 | 7.660 | | |
| المجموع الكلي | معتمد | 148 | 91.35 | 34.963 | 0.735 | غير دالة |
| | مستقل | 353 | 88.80 | 36.541 | | |

**درجة حرية = (499)، مستوى دلالة (0.01)، قيمة (ت) الجدولية = 2.576**

يعرض الجدول رقم (54) نتائج الفرضية التي تبحث عن الفروق بين مجموعة المستقلين والمعتمدين على مقياس مفهوم الذات، جاءت نتائج قيم (ت) غير دالة عند درجة حرية (499)، ومستوى دلالة 0.01 ، حيث جاءت هذه القيم أصغر من قيمة (ت) الجدولية، رغم وجود بعض الفروق الطفيفة على مستوى المجموع الكلي في المتوسطات الحسابية، مما يشير إلى أنه لا يوجد إختلاف بين المجموعتين على مقياس مفهوم الذات.

# الفـــــــــــصل الثامن

## مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

1/ مناقشة نتائج الفرضية الأولى

2/ مناقشة نتائج الفرضية الثانية

3/ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

4/ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

5/ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة.

6/ مناقشة نتائج الفرضية السادسة

7/ مناقشة نتائج الفرضية السابعة

8/ مناقشة نتائج الفرضية الثامنة

9/ مناقشة نتائج الفرضية التاسعة

10/ مناقشة عامة للنتائج.

**1/ مناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

خلصت المعالجة الإحصائية لنتائج الفرضية التي تبحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي، وبإستعمال معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيرات تصنيفية وكما هي موضحة في الجدول رقم (45) جاءت نتائجها. بإستخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيري الأسلوب المعرفي الإدراكي وأبعاد التوافق الزواجي، جاءت قيمة بيرسون دالة عند بعدين من أبعاد مقياس التوافق الزواجي وهي على التوالي: بعد الإنسجام بين الزوجين حيث بلغت قيمة (ر) حوالي 0.169 وبعد التعبير عن العواطف بلغت قيمة (ر) 0.099، والمجموع الكلي بلغت قيمة (ر) حوالي 0.108 وكلها نسب دالة عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05 غير أن بعض الابعاد الأخرى غير دالة منها: بعد الرضا بين الطرفين، وبعد الإجماع بين الطرفين وكما هو موضح في الجدول رقم (68)

لكن لم يستطيع الباحث ترجيح نتائجه، لكن لتبرير هذه النتائج بناء على خصائص العينة حيث لُوحظ أن أغلب العينة ذات أسلوب معرفي مستقل قدر عددهم حوالي (353) مقارنة بالمعتمدين البالغ عددهم (148)، وأن نسبة المستقلين عن المجال المتوافقون زواجياً بلغ عددهم (274) مقارنة بالمعتمدين المتوافقون البالغ عددهم حوالي (108)، وأن الفروق بين المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين بلغت نسبة الأولى حوالي (382) وهي نسبة عالية من أفراد العينة مقارنة بالمجموعة الثانية وهي غير المتوافقين والبالغ عددهم حوالي (119).

واتفقت دراسة الخولي والعقاد (2002) التي كانت نتائجها تتفق مع نتائج الدراسة الحالية، والتي من بين أهدافها التشابه والاختلاف في الأسلوب المعرفي لدى الزوجين وإدراك التوافق الزواجي. جاءت نتائجها عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي للأزواج و بين أبعاد التوافق الزواجي.

غير أن هناك دراسة خالفت نتائجها نتائج الدراسة الحالية لراوية ودسوقي سنة (1986) هدفت إلى تحديد العوامل الإجتماعية وتأثيرها على عملية التوافق الزواجي توصلت إلى أن الإنسجام في السمات الشخصية والحاجات النفسية هو العنصر المؤثر بشكل كبير في عملية التوافق الزواجي (سلوى عبد المجيد الخطيب،2007: 159).

وفي نفس السياق جاءت دراسة ديفور وسكوت (2000) هدفت الدراسة إلى البحث عن التشابه الزيجي والتفاعل الزواجي والآراء المشتركة للأزواج والزوجات عند الزواج. قامت الدراسة إلى معرفة العلاقات بين متغيرات التواصل الزواجي، وإدراك الأزواج والزوجات للمودة بينهم حيث وجد أن الأزواج الذين يتمتعون بتوجه إيجابي في الحديث هم الأكثر تشابهاً فيما يتعلق بأفكارهم عن المودة من ذوي الإتجاه السلبي(حنيفة صالحي،2009: 42).

وفي نفس الصدد جاءت دراسة شانهونج وايفا (2005) التي هدفت الى التعرف على مدى تأثير تجانس الزوجين في الاتجاهات والقيم والانفعالات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على التوافق الزواجي، توصلت الدراسة إلى أن تشابه الزوجين في عوامل الشخصية له تأثير على التوافق الزواجي. غير أن دراسات عديدة ركزت على أنه من بين العوامل التي تسهم في التوافق الزواجي: منها الرضا عن العلاقات الجنسية، والسلوك الإيجابي كالتشجيع، والحوار الفعال، وسلوك الرعاية. أما السلوك السلبي مثل تبادل الإنفعالات السلبية والحوار الهدام فهي ترتبط بالزواج الفاشل والطلاق.

في حين ركزت أخرى منها على عوامل الشخصية مثل دراسة كيلي وكونلي Kelly Conely (1987) "فوجدت بعض الخصائص الفردية كالتوافق النفسي، والتشابه في التوقعات عاملين أساسين للتنبؤ بالرضا الزواجي"(سليمان علي احمد،2011) وهو ما يشير إلى أن التشابه في العمليات المعرفية والشخصية يؤثر في التوافق الزواجي غير أن القليل منها صرحت على أن الأسلوب المعرفي عامل من عوامل التوافق الزواجي. وهذه الدراسات ولو إختلفت في بعض جوانبه إلى أنها أشارت بشكل كبير أن التشابه في جوانب الشخصية التي تميز الطرفين أو الزوجين أو تشابه أسلوبهما المعرفي له أثر كبير في التوافق الزواجي.

**2/ مناقشة نتائج الفرضية الثانية:**

إن البيانات المحصل عليها من عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية المتضمنة في الجدولين رقم (69)(70) التي تقول بوجود العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي ومفهوم الذات، سواء بإستخدام معامل كرامر لتعامل مع هذه المتغيرات كمتغيرات تصنيفية أو بإستخدام بيرسون لدراسة دلالة الإرتباط بين الأسلوب المعرفي وأبعاد مفهوم الذات، حيث جاءت قيم معامل الإرتباط غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين متغير الأسلوب المعرفي وأبعاد مفهوم الذات.

وربما يرجع هذا إلى أن أغلب عينة الدراسة تنحصر في أن مفهوم الذات لديها منخفض إذ بلغت نسبتهم حوالي (306) مقارنة بالذين بلغت نسبت مفهوم الذات لديهم مستوى متوسط والبالغ عددهم حوالي (75) أما عينة الأفراد الذين بلغت لديهم مفهوم الذات مرتفع بلغ عددهم حوالي (120) وأن نسبة المستقلين عن المجال الذين لديهم مستوى ذات مرتفع بلغ (87) مقارنة بالمعتمدين الذين لديهم مستوى ذات مرتفع والبالغ عددهم (33) أنظر الجدول رقم (67)، غير أن ويتكن في دراساته التي تناولت موضوع الإدراك بإعتباره أحد العمليات النفسية للفرد، التي لم تهتم بشخصية الفرد المدرك وعوامل الشخصية الأخرى إلا في بدايات القرن الماضي سنة (1949) إهتم علماء الإدراك والشخصية بربط الفروق الفردية في بعض خصائص الشخصية بطريقة الإدراك.

ومن ثم أصبحت النظرة الجديدة للإدراك من خلال نظريات الشخصية لا بإعتبار أن للإدراك دوراً في تحديد الفروق الفردية في القدرات والذكاء، بل يعتبر كذلك أحد الوسائل المهمة في تحديد الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد في الأساليب المعرفية (انور الشرقاوي،1975). وفي هذا الصدد أشار محسن محمد أحمد أن هذه الأخيرة أي الأساليب المعرفية تعد من الأبعاد المستعرضة والشاملة للشخصية، مما يساعد على إعتبارها في ذاتها محددات للشخصية، حيث أنه تتخطى الحدود التقليدية بين الجانب المعرفي والجانب الإنفعالي في الشخصية ومفهوم الذات وغيرها(عبد الهادي السيد عبده، 1989)، كما أن الذات هي جوهر الشخصية، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها وهو الذي ينظم السلوك "ويصفه جوردون ألبورت **G. Allport** (1937) بأنه مفهوم أساسي في دراسة الشخصية" (حامد عبد السلام زهران،1980: 80-81).

**3/ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:**

بعد المعالجة الإحصائية لنتائج الفرضية التي تبحث على العلاقة الإرتباطية في الاسلوب المعرفي الإدراكي (مستقل، معتمد) و الجنس (زوج، زوجة)، جاءت نتائجها غير دالة حيث قدرت قيمة معامل فاي ب 0.024 وهي قيمة غير دالة حتى حينما حولت هذه القيمة إلى كا2 حيث بلغت 0.283 وهي قيمة كذلك غير دالة مما يدل على أنه لاتوجد علاقة بين الأسلوب المعرفي والجنس رغم بعض الفروق الطفيفة.

وربما ترجع هذه الفروق بين الجنسين إلى عوامل بيولوجية تكوينية، وبعضها الأخر إلى العوامل الثقافية، هذا الأخير هو العامل الرئيسي للفروق بين الجنسين في هذا البعد، وهذا سببه الدور الجنسي للذكر والأنثى الذي تلعبه الثقافة والبيئة الصحراوية التي تجعل من الذكر أكثر إستقلالاً من الأنثى بصفة عامة، إذ بلغت نسبة الذكور المستقلين (196) مقارنة بالإناث المستقلات على المجال الإدراكي (157) والذكور المعتمدين (86) مقارنة بالإناث المعتمدات (26)، وهذا بلا شك يضيف الشرقاوي مسألة ثقافية ترجع بالدرجة الأولى إلى العادات و التقاليد التي ينشأ فيه الفرد (الشرقاوي، 1992 : 233- 234). ولم يجد الطالب في حدود علمه بحوث تؤيد نتائج الدراسة الحالية بحكم أن هذه الدراسة تبحث عن العلاقة الجنس في الأسلوب المعرف، لكن لم يجد دراسة لها نفس عينة الدراسة الحالية لكن وجد بعض الدراسات تشابه الدراسة الحالية بإختلاف عينة الدراسة.

منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة بيرو وجولد برج **Pieo & Goldberg** (1982)، ودراسة كوبلاند **Copelend** (1983) ودراسة مورفي **Murhy** (1993)، دراسة شاكر عبد الحميد (1999)، كذلك لم تكشف الدراسات التي أجراها الشرقاوي في المجتمع الكويتي عن فروق دالة بين الجنسين في الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي (1981 -1982) (شاكر عبد الحميد، 1999)، ودراسة غريب العربي (2008) على عينة من الطلبة من

مدرسة التعليم التقني بوهران (الجزائر) وتوصل في نتائجه أن الفروق بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الإدراكي لم ترقى إلى مستوى الدلالة (غريب العربي، 2008: 196)

كما أن هناك دراسات أثبتت وجود فروق واضحة بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الإدراكي وذلك في المجالات التربوية، والمهنية المختلفة بالإضافة إلى جوانب الشخصية، وقد ظهرت هذه الفروق في إختبار الأشكال المتضمنة، وكذلك في الإختبارات الأخرى التي تضمنت هذا البعد فالبنون والرجال يميلون لأن يكونوا أكثر إستقلال عن المجال الإدراكي من البنات والنساء (الشرقاوي،1981 )

وفي نفس السياق كشفت الكثير من الدراسات الأخرى عن وجود ميل لدى الإناث لكي يكن أكثر إعتماداً من الذكور، على الرغم من أن هذه الفروق لا تكون واضحة حتى مرحلة المراهقة المتوسطة، وتكون بسيطة إلى حدا ما، ولذلك تظل الفروق بين متوسط الدراجات على اختبارات بعد الإعتماد الإستقلال عن المجال الإدراكي في كل جنس على حدة بشكل أكبر مما تكون بين الجنسين. كما أظهرت دراسات نوب وجلاجير **Noppe & Gallagher** (1977) وكوبلاند **Copland** (1983) وبليركوم **Blerkom** (1987) أن الذكور أكثر ميلاً للإستقلال عن المجال من الإناث (الشرقاوي، 1981).

ولتأكيد ما سبق من دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في الأساليب المعرفية الأكثر استخداما لدى كل جنس وإرتباط هذه الأساليب بمجموعة من الأبعاد خاصة بعد الإعتماد الإستقلال عن المجال الإدراكي والجنس.

كما ظهر في دراسات كرتشفيلد وزملاؤه (1958) وفنك **Fink** (1959) وميلر **Miller** (1953)، حيث بينت هذه الدراسات أن الإناث الأقل مسايرة للحياة التقليدية ويملن أكثر إلى المجالات الخاصة بالرجال، يكن أكثر ميلا إلى الإستقلال عن المجال من الفئة الأنثوية اللاتي يتقيدان بالأدوار الأنثوية التقليدية (الشرقاوي، 1992 : 259).

أما بالنسبة لنتائج الفروق بين الجنسين في البيئة العربية، فقد تبين من الدراسة التي أجراها الحضري والشرقاوي (1978) لمعرفة العلاقة بين الإستقلال عن المجال الإدراكي ونوع الدراسة لذى طلاب وطالبات الجامعة في مصر، ان الطلاب كانوا أكثر إستقلال عن المجال الإدراكي من الطالبات، مما يعني تفوق الطلاب في هذا البعد في الحالتين، وعلى الرغم من أن الفروق كانت صغيرة ،إلا أنها ذات دلالة إحصائية حيث كان التباين دالا.

**4/ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:**

كشفت نتائج هذه الفرضية الموضحة في الجدول (72) أنه لا توجد علاقة بين التوافق الزواجي (متوافق، غير متوافق) والجنس (زوج، زوجة) على مستوى عينة الدراسة، حيث

بلغت قيمة معامل فاي 0.009 وهي قيمة غير دالة، حتى في حالة تحويل هذه القيمة الى كا2 تربيع المحولة بلغت 0.043 وهي أصغر من قيمتها الجدولية البالغة 6.64 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 1 عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه، رغم وجود بعض الفروق الموضحة أنظر الجدول رقم (72) لصالح الذكور من حيث التوافق الزواجي حيث بلغت قيمة المتوافقين زواجيا في مجموعة الذكور حولي (216) مقارنة بالإناث المتوافقات البالغ عددهم (166).

وفي نفس السياق توصلت كلثوم بلميهوب(2004) في دراسة لها والموسومة بعوامل الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجياً ، توصلت إلى أن الفروق غير دالة إحصائياً بين الذكور والإناث، لكن الإتجاه العام للنتائج يظهر حصول الذكور على متوسطات أعلى من متوسطات النساء في الأداء على المقاييس (كلثوم بلميهوب،2004: 328)

وفي نفس السياق توصلت الحنطي (2008) في دراسة لها والتي تعالج مشكلات التوافق الزواجي للأسرة السعودية خلال السنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات على عينة تكونت من (506) وكان من بين أهدافها معرفة علاقة الجنس بالتوافق الزواجي إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في التوافق الزواجي (صالح بن محمد الصغير،2007: 222)

غير أن هناك دراسات أخرى أثبتت أن للجنس علاقة في التوافق الزواجي وأن الاختلافات في التوافق الزواجي ترجع لإختلاف الجنس منها دراسة خليل (1990) بعنوان مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، كان من بين نتائجها أن الأزواج أعلى من الزوجات في المودة والرحمة، وأبعاد التوافق الزواجي وهي الفكر الوجداني، والعاطفي الجنسي، والزواجي العام(سناء الخولي،1994: 88).

كما أكدت دراسة عبد المعطي ودسوقي (1993) بعنوان التوافق الزواجي وعلاقته بالتقدير الذات والقلق والاكتئاب وأثبتت نتائجها وجود فروق واضحة وديناميات الشخصية المميزة للمتوافقين زواجيا وغير المتوافقين(عبد المعطي،ودسوقي،1993).

**5/ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:**

لقد أكدت المعالجة الإحصائية في الجدول رقم (73) بإستعمال معامل فاي لدراسة العلاقة بين المستوى التعليمي (غير متعلم، إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) والتوافق الزواجي وجود علاقة بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي، وبالتالي هذه النتائج تظهر دور المستوى التعليمي في التوافق الزواجي حيث أن أكثر الأزواج توافقاً الحاصلين على المستوى الثانوي بلغت نسبتهم (161)، يليهم الحاصلين على المستوى المتوسط بنسبة قدرت

ب (95) ويليهم الحاصلين على المستوى الجامعي وقدرت ب (85) أما نسبة المستوى الإبتدائي بلغ (23) وأخر نسبة تكرارية جاءت عند غير المتعلمين بلغت (18) متوافق زواجياً. ولعل بلوغ أفراد المستوى الثانوي هذه النسبة كما هو موضوح في خصائص العينة من حيث المستوى في الجدول (39) بلغت أعلى نسبة قدرت ب (210) مقارنة بالمستويات الأخرى مما يبرر تصدرها قائمة المتوافقين زواجياً من حيث المستوى التعليمي.

ولقد أيدت هذه النتيجة العديد من الدراسات السابقة منها دراسة جرين **Green** (1991) هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض المتغيرات الأخرى من بينها المستوى التعليمي، على عينة تكونت من (100) زوج وزوجة، ومن بين نتائجها وجود إرتباط بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي للمتزوجين(سمور قاسم،1997: 60). وهذا طبيعي حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والمركز والتعليم.

كما توصلت العديد من الدراسات منها، دراسة **Botwin** (1997) إلى أن التعليم الوالدي والمهنة الوالدية يرتبطون إرتباطا إيجابياً بالطموحات الأكاديمية أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء، كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي تحولات إجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية ونظرة كل منهما للزواج ومفاهيمهما عن التوافق الزواجي (عبد الباسط ،2007: 41) إلى الحد الذي يمكن أن نعده بمثابة تغير في القيم والمفاهيم التقليدية التي كانت تسود مجتمع الصحراوي التقليدي للعينة في سنوات سابقة.

وفي نفس السياق توصل العامر (2000) إلى تحديد أهم التحديات الثقافية والمقومات والأسس الإسلامية اللازمة للبناء الأسري، على عينة من الأزواج السعوديين، وتوصلت الدراسة إلى إن البعد الثقافي التعليمي له تأثير على التوافق الزواجي، وله تأثير كذلك بين الزوجين(زهران حامد عبد السلام، 1979). أما في البيئة الجزائرية المحلية قامت بلميهوب كلثوم (2004) بدراسة عنوان العوامل المساهمة في الإستقرار الزواجي دراسة على عينة من الأزواج في المجتمع الجزائري، وتوصلت انه من بين العوامل الأساسية لتحقيق الإستقرار الزواجي المستوى التعليمي للقرين، كما أن المستوى التعليمي للزوجين يحقق الرضا الزواجي(كلثوم بلميهوب،2004: 303) وهذه الدراسة جاءت نتائجها موافقة لدراسة مرسي والمغربي (2005) هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تنبأ بالتوافق الزواجي وإستمراره منها المستوى التعليمي لدى عينة من أزواج وزوجات مصريين، وتوصلت في نتائجها إلى مساهمة المستوى التعليمي بشكل واضح في التوافق الزواجي (بيومي، ومحمد خليل،2000: 220).

كما كشفت دراسة حديثة للحسين بن حسن السيد (2015) كان الهدف منها معايير إختيار الشريك وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات منها المؤهل العلمي،

وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين التوافق الزواجي والمؤهل العلمي لصالح الحاصلين على التعليم العالي (الحسين بن حسين السيد،2015: 08).

على غرار بعض الدراسات الأخرى التي تحمل وجهات نظر مختلفة في نتائجها للدراسة الحالية، منها دراسة راوية ودسوقي (1986) التي هدفت إلى تحديد العوامل الإجتماعية وتأثيرها على عملية التوافق الزواجي وتوصلت الدراسة إلى أنه لاتوجد علاقة بين التعليم والتوافق الزواجي (سلوى عبد المجيد الخطيب،2007: 159) وفي سياق أخر قام فيصل وجلو (2001) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير زواج الأقارب على التوافق الزواجي في تركيا، وكان من بين نتائجها أنه لاتوجد فروق في دراجات التوافق الزواجي ترجع لمستوى التعليم. وجاءت دراسة الشربيني (2003) هدفت إلى دراسة التوافق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الأخرى منها المستوى التعليمي، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي (أحمد الصمادي، هلال الجهوري،2001: 7-8). كما سعت دراسة سينغ وساشما(2006) إلى التعرف على الفروق في درجات التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات بإختلاف المستوى التعليمي للزوجة وتوصلت إلى أن الزوجات اللواتي يصنفن في المستوى الثالث من التعليم (الأميات) كن أكثر توافقاً من الزوجات في المستويين الأول فوق الجامعي والثاني الجامعي من التعليم.

**6/ مناقشة نتائج الفرضية السادسة:**

دلت نتائج هذه الفرضية الموضحة في الجدول رقم (74) على وجود علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والجنس حيث بلغت قيمة فاي حوالي 0.205 وهي قيمة دالة حتى عندما حولت إلى كا2 بلغت 21.097 وهي قيم دالة وأكبر من قيمتها الجدولية البالغة7.82 عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية 2 ، والملاحظ في الجدول (74) أن هناك فروق بين الأزواج والزوجات في مفهوم الذات إذ بلغت نسبة الذكور ذوي مفهوم ذات متوسط حوالي (60) أما الذكور ذوي مفهوم ذات مرتفع بلغت (67) مقارنة بالإناث ذوي مفهوم ذات متوسط بلغت(15) أما الإناث ذوي مفهوم ذات مرتفع بلغت (53) لصالح الأزواج الذكور.

لكن بالرجوع إلى الجانب النظري وكما وضحنا أنه من بين خصائص مفهوم الذات أنه ليس فطرياً، وإنما هو عصارة تفاعل الفرد مع أسرته ومجتمعه ومع الأخرين، وهي تنمو نتيجة للنضج والتعلم. ولربما ترجع هذه النتائج إلى خصائص عينة الدراسة بحكم المنطقة الصحراوية وبحكم العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع المحافظ وسيطرت الزوج هو الراعي عكس الأنثى. وأظهرت الدراسات أهمية التفاعل والمعايير الإجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات، كما أن تفاعل الفرد مع حصيلة خبراته الحياتية أثر كبير في بناء شخصيتة وهويته.

وجاءت هذه النتيجة مؤيدة لتلك التي توصل إليها خليل (1990) بمصر عندما درس مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي وتوصل إلى أنه توجد فروق بين الأزواج والزوجات في أبعاد مفهوم الذات وأن الزوجات أعلى من الأزواج في أبعاد مفهوم الذات، وتقبل الآخرين.

وفي المقابل توصلت دراسة هدية (1997) والتي تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، ومن بين نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور من عينة غير المتوافقين زواجياً في مفهوم الذات.

**7/ مناقشة نتائج الفرضية السابعة:**

أوحت المعالجة الإحصائية لنتائج هذه الفرضية الموضحة في الجدول (75) بوجود علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والمستوى التعليمي حيث بلغت قيمة كرامر حوالي0.185، وهي قيمة دالة حتى عندما حولت إلى كا2 تربيع بلغت 34.378 وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية التي قدرت ب 18.17 عند درجة حرية 8 ومستوى دلالة 0.01 عندما تكون الفرضية عديمة الإتجاه، حيث أكدت الفرضية أن مفهوم الذات يختلف ويرتبط بالمستوى التعليمي، حيث لوحظ أن اعلى مستويات مفهوم الذات كانت من نصيب مستوى التعليم الثانوي بنسبة (49)، ثم تليها التعليم المتوسط بنسبة(37) ثم التعليم الإبتدائي ب (19) ثم المستوى الجامعي (9) وأخير غير متعلم بنسبة (6) تكرارت .

ويؤيد هذا الطرح هال وآخرين (1987) في دراسة له هدفت إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق الزواجي، على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة، وزعت العينة على ثلاثة مجموعات، إستخدم الباحث خلالها نفس مقياس الدراسة الحالية وهو مقياس تنسي لمفهوم الذات، وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين الأزواج الذين يدرسون ومفهوم الذات بمعنى أن مفهوم الذات يتأثر بالمستوى التعليمي.

وفي نفس السياق جاءت دراسة أجراها خليل (1990) عن مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي في ضوء متغيرات منها المستوى والتعليمي ومن نتائجها أن ذوي المستوى التعليمي يمتازون بمفهوم ذات مرتفع وتقبل الذات وتقبل الآخرين (سناء الخولي،1994: 88).

كما أظهرت دراسات أخرى العلاقة السلبية بين مفهوم الذات والمستوى التعليمي ومن هذه الدراسات دراسة هدية (1997) تناولت الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. تكونت عينة الدراسة من (108) زوجاً، و(108) زوجة، (108) طفلاً وطفلة من أبناء عينة الأزواج والزوجات من كلا الجنسين وكان جميع

الاباء من ذوي المستوى التعليمي المرتفع، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وغير المتوافقين في مفهوم الذات، لكن أبناء غير المتوافقين كان مفهوم الذات لديهم سلبياً مقارنة بأبناء المتوافقين زواجياً بمعنى رغم أن العينة كانت من ذوي المستوى التعليمي المرتفع إلا أن مفهوم الذات كان بين مرتفع ومنخفض(بيومي، ومحمد خليل،2000: 220).

**8/ مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:**

وفيما يتعلق بنتيجة الفرضية الثامنة والمتضمنة في الجدول رقم (76) فقد بينت أنه لا توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال من الأزواج والزوجات على أبعاد مقياس التوافق الزواجي، فقد تقاربت قيم متوسطاتهم الحسابية، مما جعل الفرق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي لا يرقى إلى مستوى الدلالة.

بلغت قيم (ت) خلالها قيم ضعيفة في كل أبعاد مقياس التوافق الزواجي، وهي قيم غير دالة وأصغر من قيمة (ت) الجدولية البالغة 2.576 وربما ترجع هذه النتائج إلى خصوصيات عينة الدراسة فأغلب عينة الدراسة مستقلون بلغ عددهم حوالي (353) مقارنة بالمعتمدين على المجال والبالغ عددهم حوالي (148)، والمستقلون على المجال أكثر توافقاً زواجياً بنسبة (274) مقارنة بالمعتمدين البالغ عددهم حوالي (108).

ولم توجد دراسات في حدود علم الطالب الباحث صريحة تؤيد نتائج الدراسة الحالية أو تخالفها، لكن رغم هذه النتائج التي جاءت بها الدراسة الحالية والتي تبقى في حدود عينة الدراسة، أثبتت بعض الدراسات الأخرى وجود فروق بين المستقلين على المجال و المعتمدون على المجال في جوانب إجتماعية ونفسية وشخصية كثيرة، وبالرجوع إلى الجانب النظري وخاصة ما تعلق منه بالأساليب المعرفية، ففي دراسة لويتكن (1967) يرى أنه توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين، حيث أن المعتمدين على المجال المعرفي ميالون إلى أن يكونوا إجتماعيين أكثر وودودين، ويمتازون بحساسية إجتماعية مرهفة ، كما يحرصون على العلاقات الجيدة مع الأخرين ويأخذون بنصائحهم وتوجيهاتهم بعين الإعتبار، ولا يخجلون بالبوح والتعبير عن عواطفهم، في حين نجد أن الأفراد المستقلون عن المجال أكثر ذاتية وإستقلالية عن الأخرين، وغير مبالين، وأكثر تحفظاً في بناء العلاقات مع الأخرين، ويرى طلعت الحمولي (1997) "أنهم يعتمدون على ذواتهم كإطار مرجعي في مواجهة المواقف والمشكلات، وبالتالي هم يمتازون بوجهة ضبط داخلية عكس الأزواج والزوجات المعتمدون على المجال" (طلعت الحامولي،1997: 56)، في حين يتميز الأزواج والزوجات المعتمدون على المجال بميلهم للمعاشرة وتقديم تنازلات للآخرين، في حين يميل الأزواج المستقلون على المجال إلى العناد والتمسك بأرائهم ولا يعيرون بالاً للإنسجام، والثقة بالنفس وحسن التعامل مع المواقف.

**9/ مناقشة نتائج الفرضية التاسعة:**

أما بالنسبة لنتيجة الفرض التاسع المبين في الجدول رقم (77) فقد لوحظ أن الفروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال في مفهوم الذات لم ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية في جميع أبعاد مقياس تنسي لمفهوم الذات، رغم وجود بعض الفروق الطفيفة في المتوسطات الحسابية في المجموع الكلي.

ولم يجد الباحث في حدود علمه دراسات تؤيد نتائج الدراسة الحالية أو تنفيها، لكن بالرجوع إلى الجانب النظري حيث يرى الشرقاوي (1992) ان الشخصية مجموعة من الصفات الجسمية الفيزيولوجية والنفسية الإجتماعية والثقافية متفاعلة فيما بينها، وتعتبر تميزاً خاصاً بفرد معين دون أخر، ويمثل الأسلوب المعرفي أحد مكونات هذا النظام يؤثر ويتأثر بها حيث يمثل نمط الأداء المفضل للفرد والذي يتميز بالثبات النسبي، ويمثل الأسلوب المعرفي الإدراكي عن المجال أحد هذه الأساليب الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته والموقف الذي يوجد فيه وهو إتجاه عام للشخصية والمتمثل في الجوانب المعرفية والإجتماعية (أنور الشرقاوي،1992: 397).

لذلك نجد نوع من التمايز بين المستقلين والمعتمدين على المجال في أبعاد مفهوم الذات عكس نتائج الدراسة الحالية، في نفس الأبعاد التي حددها تنسي، فالفرد المستقل عن المجال يتميز بدرجة عالية من التمايز، بحيث يستطيع أن يعزل أي عنصر من عناصر مجال معين ويعيد بناءه، وهذا ما يجعله قوي الإحساس بذاته بهويته ويعتبرها مستقلة عن الأخرين، كما لديه القدرة على تحديد حدود جسمه ورسمها، وهذا ما أكدته دراسة أولتمان وأخرون (1975) (محمد أمزيان،1991: 80)، كما أكدت دراسة ولف **WOLF** (1981) أن المستقلين على المجال الإدراكي أكثر تحقيقاً لذواتهم من المعتمدين على المجال. وفي نفس الصدد يرى الشرقاوي (1992) أن الكثير من الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي والأبعاد النفسية الأخرى أكدت على وجود هذه العلاقة بينه وبين مفهوم الجسم ومفهوم الذات(أنور الشرقاوي،1992: 272)، وهذا يعكس طبيعة الأفراد المستقلين عن المجال بأنهم يتميزون بالتحليل والتجريد في عملية إدراكهم، كما يتميزون بإدراك واضح للمشاعر والحاجات، كما لديهم القدرة على التحكم في إنفعالاتهم، أما علاقاتهم مع الأخرين فيتسمون بالتحفظ عكس المعتمدون عن المجال.

**10/ مناقشة عامة للنتائج:**

بناء على ما توصلت له الدراسة من نتائج ميدانياً، وإنطلاقاً من القضايا التي أثيرت في الجانب النظري، وبناءاً على التساؤلات التي طرحتها الدراسة، ووفقاً للفرضيات التي إقترحها الطالب الباحث مستنداً إلى بعض الدراسات السابقة ذات صلة بمتغيرات الدراسة،

ورغبة من الطالب الباحث في تجسيد ما وصلت له نتائج الدراسة الحالية من نتائج من الممكن أن تخدم البحث العلمي. يمكن القول أن النتائج التي توصلت لها الدراسة كانت مقنعة في نظر الباحث من جانبين:

أولاً: من حيث حجم العينة ونوعها فقد بلغت (501) فرداً، أما من حيث نوعيتها فقد تنوعت عينة الدراسة إذ مست عينة المتزوجين من الجنسين وبمختلف أعمارهم وبمناطق مختلفة من الولاية كمحاولة متواضعة من الطالب الباحث لخلق نوع من الشفافية والموضوعية في النتائج النهائية للدراسة الحالية رغم أنه كما جرت الإشارة سابقاً (أنظر فصل الدراسة الأساسية مواصفات العينة) أن اختيار العينة كان بالطريقة العرضية التي تُعد أضعف إجراءات المعاينة على إستخدام الحالات المتيسرة للدراسة، فإستخدام هذا النوع من المعاينة يُنبأ الباحث بضرورة الحذر الشديد في تفسير النتائج.

ثانياً: إن الملاحظة الأساسية على نتائج هذه الدراسة، أن بعضها جاء متسقاً مع نتائج الدراسات السابقة مثل علاقة الأساليب المعرفية بالجنس والتخصص، وعلاقة التوافق الزواجي بالجنس والمستوى التعليمي، وبعضها الأخر جاء بمعلومات جديدة حول أثر الأساليب المعرفية على التوافق الزواجي وأثر الأساليب المعرفية على مفهوم الذات لدى المتزوجين.

أما بالنسبة لأثر الأساليب المعرفية على التوافق الزواجي لم توجد دراسات سابقة إعتمد عليها الطالب الباحث لتبرير نتائجه في حدود علمه، ما عدا دراسة الخولي والعقاد (2002) ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، والتي بينت أن الأساليب المعرفية خاصة الأسلوب المعرفي الإدراكي لا تؤثر على التوافق الزواجي. وجاءت نتائجها مشابهة لدراسة الحالية، لكن بعض الفروق التي بينتها الدراسة ترجع في غالبيتها إلى خصائص عينة الدراسة والتي أوضحت بعض الفروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في التوافق الزواجي لصالح المستقلين على المجال الإدراكي.

أما بالنسبة لأثر الأساليب المعرفية على مفهوم الذات يعتبر هذا الأخير مؤشراً هاماً على مدى التوافق والصحة النفسية للفرد. فتؤكد الدراسات والبحوث على العلاقة الإرتباطية بين مفهوم الذات ومتغيرات نفسية ومعرفية كثيرة، وأن سوء التوافق ينشأ عن إدراك تهديد الذات. كما بينت الدراسات أن الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونون أفضل توافقاً من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب. وفي هذا الصدد أشار محسن محمد أحمد أن الأساليب المعرفية تعد من الأبعاد المستعرضة والشاملة للشخصية.

مما يساعد على إعتبارها مشاركة في تحديد الشخصية، حيث أنها تتخطى الحدود التقليدية بين الجانب المعرفي والجانب الإنفعالي في الشخصية ومفهوم الذات وغيرها. لكن رغم هذا

لم تتضح العلاقة بين الأسلوب المعرفي ومفهوم الذات في الدراسة الحالية رغم الفروق الطفيفة على مستوى المجموع الكلي بين الأزواج والزوجات المعتمدين والمستقلين على المجال في مفهوم الذات لصالح المعتمدين على المجال الإدراكي.

لكن بالرجوع إلى مناقشة تلك النتائج وكما هو ملاحظ من خلال المناقشة أن بعض الفرضيات تم مناقشتها بالإعتماد على الدراسات السابقة المتوفرة رغم قلتها، والبعض الأخر منها بالجانب النظري لمتغيرات الدراسة وبناء على خصائص العينة، مما يترك الباب مفتوحاً للراغبين في البحث والتعمق بإستخدام أكثر الطرق الموضوعية والعلمية (العشوائية).

# إســـــتنتاج عـــــــــــــام

**الاستنتاج العام للدراسة:**

من خلال الدراسة الحالية التي تناولت موضوع الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات على عينة من المجتمع الجزائري. حاول الطالب الباحث من خلالها الإحاطة بالعوامل والمحددات الإجتماعية والنفسية والشخصية والمعرفية التي قد تساهم بشكل كبير في التوافق الزواجي وتشكيل وتكوين مفهوم الذات للفرد، منها الأسلوب المعرفي الإدراكي، إذ يعدان (التوافق الزواجي، ومفهوم الذات) أحد المجالات الهامة في التوافق العام، وهما عاملان أساسيان لإقامة حياة أسرية سعيدة. لذلك يعتبر الموضوع الحالي أحد المواضيع القليلة في مجال الأساليب المعرفية في البيئة الجزائرية، على غرار بعض الدراسات الأخرى، كما سيشكل الموضوع الحالي إضافة متواضعة في مجال الأساليب المعرفية خاصة الاسلوب المعرفي الإدراكي.

وبالتالي تعتبر الأساليب المعرفية عبارة عن مؤشرات قابلة لإبراز الفروق الفردية بين الأفراد في التعاطي مع المشكلات التي قد تواجههم، كما قد يكون هناك تجانس بين الأفراد ومعنى هذا أن كل فرد يتميز في إدراكه للمواقف بناء على أسلوبه المعرفي الذي يميزه. حيث أشار الزيات (2001) إن الأساليب المعرفية تدخل في إطار التحليل السيكولوجي للظواهر المعرفية من خلال ما يقوم به الفرد من عمليات معرفية (فتحي الزيات، 2001: 125). لهذا أشار العديد من الباحثين إلى دور العمليات المعرفية وتداخلها في جميع جوانب حياتنا النفسية و الإجتماعية و الشخصية، كما قد تساهم بشكل كبير في تحقيق بعض هذه الجوانب منها تشكيل مفهوم الذات والتوافق الزواجي، ومن هذه الدراسات دراسة "فينشام وبرادبوري **Fincham Bardbury** (1985- 1992)، ودراسات فلويد وماركمان **Floyd; Markman** (1983)، ودراسة فاين **Fein** (1996) حيث أعتبر المعرفيون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة البنية المعرفية فكل الأزواج يميلون لإدراك وتذكر احداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة (كلثوم بلميهوب،2004: 116).

ومن بين هذه الأساليب المعرفية الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي وهو أحد الأساليب المعرفية الأكثر دراسة، فقد شهد هذا الأخير عدداً كبيراً من الدراسات التي ربطته بمتغيرات نفسية وإجتماعية وتربوية، لكن قلة منها التي ربطتها بعوامل الشخصية كمفهوم الذات وإجتماعية كالتوافق الزواجي، فلقد عرفه جوناسين **Jonassen** (1997) والشرقاوي (1992)، والخولي (2008) أن هذا الأسلوب هو إتجاه الفرد لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات. فالأفراد ذوي الاستقلال عن المجال عكس الأفراد ذوي الاعتماد على المجال يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق الذي تختفي فيه المعلومات، وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، وتعلم المفهوم وإدراك الذات ومفهوم الجسم، بل

أيضا في الأدوار الإجتماعية الاخرى منها الإستقرار والتوافق الزوجيين (العمري، 2007 : 17).

لذلك يعتبر مصطفى الخشاب الزواج من أهم النظم الإجتماعية ومن أخطرها شأنا في حياة الإنسان والمجتمع، فقد يوفق الفرد في زواجه فيعيش سعيداً، وقد لا يوفق فتصبح حياته شاقة ونفسية (مصطفى الخشاب، دون سنة: 95) ويذكر عبد الله عبد الحي (1983) أن التشابه في السمات الشخصية يرتبط بالزواج المستقر وإختلافها قد يخلق نوعاً من سوء التوافق. وبما أن الزواج هو اقتران شخصيتين من جنسين مختلفين فإن عدم التوافق بين السمات الشخصية لأحد الطرفين قد ترتب عليه تأثيرات سلبية أو إيجابية على عملية التوافق الزواجي، وبناء على ما نشر من دراسات يمكن القول أن التوافق الزواجي يرتبط ارتباطا موجبا بسمات الشخصية، ويرتبط سلبيا مع بعض السمات الأخرى مثل التسلط، والعدوان، وعدم الاتزان العاطفي، والسيطرة والخجل، و صعوبة التعبير وغيرها، وهي قد تتفاوت من فرد لأخر (صالح حسني،2008: 65). لذلك جاءت الدراسة الحالية لتغطي النقص في الدراسات حول الأساليب المعرفية وخاصة الاسلوب المعرفي الإعتماد-الإستقلال عن المجال وعلاقته بمفاهيم شخصية وإجتماعية منها التوافق الزواجي ومفهوم الذات، وبعد المعالجة النظرية لمتغيرات الدراسة والبحث الميداني خلص البحث إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي.

- لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وبين مفهوم الذات.

- لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والجنس.

- لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والجنس.

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي.

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين مستويات مفهوم الذات والجنس.

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مستويات مفهوم الذات والمستوى التعليمي.

- لا يوجد إختلاف دال بين المستقلين والمعتمدين على المجال المعرفي الإدراكي في أبعاد التوافق الزواجي، ومستويات مفهوم الذات.

أما النتائج المتعلقة بعلاقة الاسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي جاءت الدلالة بإستخدام معامل بيرسون عند بعض أبعاد مقياس التوافق الزواجي ولم تثبت الدلالة عند باقي الأبعاد الأخرى للمقياس.

وفي الأخير يرى الطالب الباحث أن نتائج الدراسة الحالية أثارت بعض التساؤلات والمشكلات وتحتاج إلى المزيد من الدراسة، وهي بمثابة أفاق للبحث لراغبين الذين يريدون التعمق أكثر.

إن أول تساؤل تثيره الدراسة هي ما مدى إمكان تعميم نتائجها أو مدى ثباتها عند إمتدادها إلى عينات أخرى من نفس خصائص ومواصفات عينة الدراسة؟ فهل تختلف النتائج لويعاد إجراء الدراسة على عينات أخرى ؟

وثاني تساؤل تثيره هذه الدراسة أيضاً ينبع من إحدى نتائجها التي بينت أن أغلبية أفراد العينة مستقلون على المجال وهم أكثر أفراد العينة توافقاً زواجياً وأكثرهم مفهومية لذواتهم بغض النظر عن مستواهم التعليمي. فهل يمكن إتخاذ هذه النتيجة كأساس عند إعداد البرامج الإرشادية الأسرية والزواجية، أثناء ممارسة الإرشاد الأسري والنفسي؟

# المساهمة العلمية للدراسة

# الإستنتاج العام للدراسة

**المساهمة العلمية للدراسة:**

بعد هذا العرض الوجيز لنتائج الدراسة الحالية، وبالرجوع إلى نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة، أهمية الوقوف على عدد من الإستنتاجات التي يمكن أن تكون منطلقات أكثر فاعلية للتعمق في دراسة الموضوع الحالي بما في ذلك القضايا المتعلقة بالجانب المعرفي والإجتماعي والشخصي.

حاول الطالب الباحث في هذه الدراسة الخروج بتصور حول دور الأساليب المعرفية بشكل عام والأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي بشكل خاص، من خلال دراسة العلاقة بينه وبين بعض المتغيرات منها التوافق الزواجي ومفهوم الذات، وفي ظل النتائج التي أظهرتها الدراسة الحالية، يمكن الإشارة إلى أن نتائج هذه الدراسة تبقى مرتبطة بعينة الدراسة، ويمكن في نفس الوقت أن تمهد للبحث في أفاق جديدة يقترحها الباحث من أجل التعمق في دراسات الأساليب المعرفية وعلاقتها بمتغيرات أخرى على غرار متغيرات الدراسة. وما تم إستنتاجه من نتائج متوصل إليها إنطلاقاً من المعطيات التي توصلنا إليها.

لقد أسهمت الدراسة الحالية في إكتشاف معارف جديدة تتفق مع بعض الدراسات السابقة، منها موضوع الأساليب المعرفية عامة والأسلوب المعرفي الإعتماد الإستقلال على المجال الإدراكي وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات من نواحي عديدة من الناحية النظرية، من الناحية الإجتماعية والشخصية، ومن الناحية المنهجية.

**أولاً من الناحية النظرية:** يتبين من العرض النظري السابق، ومن الجوانب التي تضمنتها أهمية البحث وأهدافه، أن هذه الدراسة تتولى البحث في مشكلة أساسية تتضمن عدة جوانب، أو مشكلات فرعية. بالنسبة لمشكلة البحث الأساسية فإنها تتمثل في البحث على العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي كأحد الأساليب المعرفية الأكثر دراسة وعلاقته بمتغيرات إجتماعية وشخصية كالتوافق الزواجي ومفهوم الذات، وبالتالي فقد قدمت الدراسة في جوانبها النظرية عدة فصول نظرية تمثل عصارة البحوث والدراسات والنظريات، الفصل الأول خاص بالأساليب المعرفية والأسلوب المعرفي الإدراكي، وفصل خاص بالتوافق الزواجي، وفصل خاص بمفهوم الذات. ونظراً لأن البحث في مجال الأساليب المعرفية صعب، وترجع هذه الصعوبة في إيجاد جانب نظري مناسب، إلا الذي خلفته الدراسات السابقة، كما أن الإهتمام والبحث في مجال الأساليب المعرفية قليل، وحتى ما كتب وألف حول الأساليب المعرفية قليل ماعدا بعض الرسائل العلمية والمقالات، وبالتالي من الممكن أن تشكل هذه الدراسة ولو بشكل متواضع مرجعاً قيما للمهتمين بمجال الأساليب المعرفية.

كما قدمت الدراسة الحالية جانب نظري عن التوافق الزواجي وتعاريف حوله، إضافة إلى بعض العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي، وبعض النظريات المفسرة للتوافق

الزواجي بوجهات نظر مختلفة، كما إقترحت الدراسة في هذا الفصل بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق الزواجي وعلاقته بمتغيرات الدراسة الأساسية وهي الأساليب المعرفية ومفهوم الذات. كما قدمت الدراسة بعض الأدوات لجمع البيانات التي إعتمد عليها الباحث لقياس التوافق الزواجي وخصائصها السيكومترية من صدق وثبات، لأن نجاعة أي بحث ومصداقيته ترجع بالضرورة إلى نوعية أدواته، ومدى صلاحيتها، ومصداقيتها، وموضوعيتها فيما وضعت لقياسه.

كما قدمت الدراسة فصل نظري خاص بمفهوم الذات بتعاريفه وأبعاده وأهميته والعوامل المساهمة في تشكيله، كما إقترح البحث بعض الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الذات وعلاقتها بمتغيرات الدراسة الأخرى، وبعض النظريات المفسرة لمفهوم الذات وبعض الأدوات التي تقيس مفهوم الذات.

**ثانياً من الناحية العلمية:** تمثل الدراسة الحالية أحد الدراسات التي تشكل قاعدة مرجعية للبحوث والدراسات ذات علاقة بالأساليب المعرفية عامة والأسلوب المعرفي الإدراكي خاصة وعلاقتها بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات، إذ لاتوجد دراسة في حدود علم الطالب الباحث تناولت العلاقة بين الأساليب المعرفية والتوافق الزواجي ومفهوم الذات في البيئة الجزائرية، لكن رغم هذا توجد بعد المحاولات المحلية التي قام بها باحثين جزائريين في مجال الأساليب المعرفية خاصة في الاسلوب المعرفي الإدراكي منها دراسة غريب العربي (2008)، ودراسة بن الطاهر التيجاني (2009) وتلتها بعض المحاولات الأخرى لتعويض النقص خاصة في مجال الأساليب المعرفية.

**ثالثاً من الناحية المنهجية:** فيعتبر الجانب المنهجي مهم لأي دراسة خاصة القياس النفسي فالمعرفة بالقياس النفسي تجنب الباحث الوقوع في الكثير من الثغرات، خاصة إذا ما تعلق منها بالأدوات المستخدمة لجمع المعلومات حول الظاهرة. فالإهتمام بأداة البحث من خلال بنائها أو طريقة إختيارها يشكلان منعرجاً حاسماً في أي دراسة، كما يشكل قياس الخصائص السيكومترية مرحلة مهمة من مراحل البحث، تدفع الباحث للوثوق بالأداة من حيث صلاحيتها ومدى إستقرار نتائجها. لذلك قدمت الدراسة الحالية إختباراً معرفياً يقيس الأسلوب المعرفي الإدراكي وهو إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) تأليف ويتكن وآخرون **Witkin et al** ، وتعريب وإعداد أنور الشرقاوي وسليمان الحضري وهو ليس بالجديد، لكن عمل الطالب الباحث على تحسين شكل الإختبار وتوضيح أشكاله الهندسية دون الإخلال بمواصفات السابقة للإختبار مقارنة بشكله السابق، كما عملت الدراسة على التأكد من صدق الإختبار وثباته بطرق متنوعة على عينة الدراسة وعلى مرحلتين:

المرحلة الأولى كان على عينة إستطلاعية قوامها (130) أما في المرحلة الثانية فكان على عينة أساسية قوامها (501) وتبين أنه يمتاز بصدق وثبات عاليين، رغم أن ظروف التطبيق

لم تسمح بإختيار العينة بطريقة عشوئية (علمية). لذا إقتصرت الدراسة على الإختيار العرضي للعينة رغم أنها تُعد أضعف إجراءات المعاينة. (أنظر صعوبات البحث الفصل الأول).

وفي نفس السياق عمل الطالب الباحث على تقنين أدوات الدراسة الأخرى منها مقياس التوافق الزواجي، وقائمة تنسي لمفهوم الذات، وإتضح من خلال النتائج النهائية للدراسة أنها تمتاز بصلاحية وثقة كبيرة من حيث الصدق، وعالية من حيث الثبات على عينة الدراسة. وكخلاصة لهذه المساهمة العلمية المتواضعة يقترح الطالب الباحث مجموعة من التوصيات بناء على ما أفرزته نتائج الدراسة الحالية والجانب النظري للدراسة يوصي الطالب الباحث بما يلي:

1- توظيف المعرفة بالأساليب المعرفية على غرار الأسلوب المعرفي الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي، مما قد يساعد على تقديم إستراتجيات سليمة في توجيه الجيل الجديد إلى بعض الوسائل والمعايير التي تجنبهم بعض المزالق عند الإختيار الزواجي وبالتالي تكوين أسرة توافقية ومستقرة زواجياً.

2- الإهتمام بإعداد البرامج الإرشادية الأسرية والزواجية، وتشجيع الباحثين في ممارسة الإرشاد الأسري والنفسي، بضرورة توظيف الأساليب المعرفية أثناء عملية الإرشاد قد يساعد الباحث في تعزيز شخصية الزوجين، والكشف عن حجاتهما، مما قد يساعد على التقارب والتوافق الزواجي.

3- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث النفسية والإجتماعية التي تتناول الأساليب المعرفية وخاصة الأسلوب المعرفي الإدراكي كإستراتجية معرفية وشخصية وعلاقته بالتوافق الزواجي، ومفهوم الذات، فالمعلومات والدراسات حول الموضوع غير كافية، لكن على عينة أوسع وبطريقة علمية (العشوائية).

4- تقنين أدوات الدراسة الحالية وذلك بإعادة التأكد من خصائصها السيكومترية خاصة إختبار الأشكال المتضمنة (الصور الجمعية) في البيئة المحلية الجزائرية، وفي ظروف بحثية علمية (العشوائية) حتى يمكن تعميم هذه النتائج وتكون مرجعاً ومكسباً للباحثين.

# قائمة المراجع والمصادر

## ***قائمة المراجع والمصادر:***

## ***المـــراجـــع الـعـــــــــربية:***

**1-** إبراهيم أحمد أبو زيد،(1987)، **سيكولوجية الـــذات والتوافق**، بدون طبعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

2- أبو عطية السيد، (2014)، **الزواج و الطـلاق في زمن العولمة**، الطبعة 1،مصر، دار الفكر الجامعي.

3- إحسان محمد الحسن، (2009)، **علـم إجـتماع العـــائلـــــة**، الطبعة 2، دائر وائل للنشر،عمان.

4- أحمد عبد اللطيف أبو اسعد، مامي محسن الخثاتة، (2014) **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، الطبعة2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

5- أحمد، سهير كامل، (1999)، **التوجيه والإرشاد النفسي**، بدون طبعة، الإسكندرية، الإسكندرية للأوفست.

6- إسماعيل، محمد عماد الدين، (1961)، **كراسة تعليمات إختبار مفهوم الذات للكبار**، بدون طبعة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

7- إسماعيل، محمد عماد الدين، (1988)، **إختبار مفهوم الذات للصغار**، بدون طبعة، القاهرة، دار النهضة المصرية.

8- أمل الأحمد (2001)، **بحوث ودراسات في علم النفس**، الطبعة 1، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

9- أنور محمد الشرقاوي (1992) ،**علم النفس المعاصر** ، الطبعة1، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

10- أنور محمد الشرقاوي (2003) ،**علم النفس المعاصر** ، الطبعة3، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

11- أنور محمد الشرقاوي (2006) ،**الأساليب المعرفية في علم النفس و التربية**، بدون طبعة، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

12- أنور محمد الشرقاوي، (1988), **التعلم: نظريات وتطبيقات**, الطبعة2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

13- أنور محمد الشرقاوي، والخضري سليمان، (1988)،**إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)**، الطبعة3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

14- أيمن عامر، (2003)، **الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي بالأسلوب**، الطبعة 1، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

15- بشير معمرية، (2009)، **مصدر الضبط و الصحة النفسية وفق الإتجاه السلوكي المعرفي** ، الطبعة 1،مصر العربية، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.

16- بشير معمرية، (2012)، **أساسيات القياس النفسي وتصميم أدواته**، بدون طبعة، الجزائر القبة، دار الخلدونية.

17- بشير معمرية، (2012)، **السيادة النصفية للمخ والتحكم في السلوك (دراسة ميدانية)**، بدون طبعة، القبة الجزائر، دار الخلدونية.

18- بشير معمرية، (2012)، **سيكولوجية الدافع إلى الإنجاز (تقنين أربعة إستبيانات لقياسه)**، بدون طبعة، القبة الجزائر، دار الخلدونية.

19- بشير معمرية، (2012)، **علم النفس الذات (تقنين إستبيانات على المجتمع الجزائري)**، بدون طبعة، القبة الجزائر، دار الخلدونية.

20- بيومي، ومحمد خليل، (2000)، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**،بدون طبعة، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

21- حامد عبد السلام زهران، (1980)، **التوجيه والإرشاد النفسي**، الطبعة 2، القاهرة، عالم الكتب.

22- حامد عبد السلام زهران، (1995)، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، الطبعة 5، القاهرة، عالم الكتب.

23- حامد عبد السلام زهران، (1997)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الطبعة 3، القاهرة، عالم الكتاب.

24- حسين بن حسن السيد، (2015)، **معايير إختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي**، الطبعة 1، المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النش.

25- حسين شبان الحنفي، (2008)، **الإسلام والأسرة، دراسة مقارنة في علم الإجتماع الأسري**، الطبعة 1، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

26- حلمي المليجى، (2004)، **علم النفس المعرفي**، الطبعة 1، بيروت، دار النهضة العربية.

27- حمدي علي الفرماوي (2009) ،**الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث** ، الطبعة2، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.

28- حمدي علي الفرماوي، (1994)، **الأساليب المعرفية بين النظرية و التطبيق**، الطبعة 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

29- حنان بنت عبيد المسعود، (2014)، **برنامج تدريبي للإرشاد الأسري، تأهيل وتدريب الفتيات على المهارات الحياتية**، الطبعة 1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

30- خليفة حمد المحرزي، (2011)، **فن إحتواء المشكلات الزوجية**، بدون طبعة، بيروت دار بن حم.

31- خليل عبد الرحمان المعايطة، (2010)،**علم النفس الإجتماعي**، الطبعة 3، عمان، دار الفطر.

32- دسوقي، وراوية، (1986)، **علم النفس ودراسة التوافق**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية.

33- دونالد أري، ليوسي شيزر، وأخرون، (2000)، **مقدمة للبحث في التربية**، ترجمة: سعد الحسيني، وعادل عبد الكريم، الطبعة 1، العين، الإمارات العربية، دار الكتاب الجامعي.

34- رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول (2003) ،**علم النفس المعرفي**، الطبعة1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

35- ستودارد الكسندرا، (2010)، **أسرار السعادة الزوجية**، ترجمة: جوان صفير فغالي، بدون طبعة، بيروت، دار الكتاب العربي.

36- سليمان عبد الواحد يوسف، (2011)، **المرجع في علم النفس المعرفي (العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات)**،بدون طبعة، الجزائر، دار الكتاب الحديث.

37- سناء الخولي (1983)، **الزواج والعلاقات الأسرية**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

38- سناء الخولي (2008) **مدخل إلى علم الإجتماع**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، مصر، جمهورية مصر العربية.

39- سناء الخولي (2008)، **الأسرة والحياة العائلية، بدون طبعة**، دار المعرفة الجامعية،مصر، جمهورية مصر العربية.

40- سيد خير الله، (1981)، **مفهوم الذات أسس النظرية والتطبيقية**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية.

41- صبري لمغازي عجاج (1958)، **الفروق الفردية والقياس النفسي**،الطبعة1، القاهرة، مكتبة الزهراء الشرق.

42- صفوت فرج، سهير كامل (1985)، **مقياس تنسي لمفهوم الذات**، بدون طبعة، القاهرة، الأنجلو مصرية.

43- عبد الرحمان العيسوي، (2009)، **علم النفس الأسري، المشكلات والبرامج الإرشادية**، بدون طبعة، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

44- عبد الرحمان، محمد السيد، (1998)، **نظـــريات الشخصية**، بدون طبعة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

45- عبد الفتاح دويدار، (1992)،**سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الإتجاهات**، بدون طبعة، بيروت دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

46- عبد الفتاح دويدار، (1993)، **سيكولوجية النمو والإرتقاء**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

47- عبد القادر القصير، (1999)، **الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، الطبعة 1، بيروت، دار النهضة العربية.

48- عبد الكريم بلحاج، (2009)، **المـدخـــل الى علم النفس المعرفي**، الطبعة1، الرباط، دار أبي زقزاق.

49- عبد الهادي أحمد الجوهري، وأخرون، (2002)، **مدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الإجتماعية**، بدون طبعة، مصر، المكتب الجامعي الحديث.

50- عدنان العتوم، (2004)، **علم النفس المعرفي**، الطبعة 1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

51- عدنان العتوم، (2010) ،**علم النفس المعرفي (النظرية و التطبيق)**، الطبعة1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع.

52- العزة، سعيد حسني، (2000)، **الإرشاد الأسري- نظرياته وأساليبه العلاجية**، بدون طبعة، القاهرة، دار الفكر العربي.

53- عصام نمر، وعزيز سمارة، (1990)، **الطفل والأسرة والمجتمع**، الطبعة2، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

54- علي طاجين، (2007)، **تطبيقات إحصائية ومبادئ منهجية في علم النفس**، بدون طبعة، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع.

55- غالب مصطفى، (1991)، **الشـــخـصية الناجـــحـــة**، بدون طبعة، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

56- فتحي مصطفى الزيات، (2001) ،**علم النفس المعرفي (الجزء الاول) دراسات وبحوث** ، الطبعة1، مصر، دار النشر للجامعات.

57- فتحي مصطفى الزيات،(2004)، **سيكولوجية التعلم بين المنظور الإرتباطي والمنظور المعرفي**، الطبعة2، القاهرة، دار النشر للجامعات.

58- فيليب.س. ماكجرو، (2008)، **كيف تنقذ علاقتك الزوجية من الإنهيار**، الطبعة 1، بدون بلد، مكتبة جرير.

59- قحطان احمد الظاهر، (2010)، **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، الطبعة2، عمان، دائر وائل للنشر والتوزيع.

60- قحطان احمد الظاهر، (2010)، **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، الطبعة2، عمان، دائر وائل للنشر والتوزيع.

61- كامل علوان الزبيدي، (2004)، **علم النفس الإجتماعي**، دون طبعة، الأردن، الوراق للنشر.

62- كسال مسعودة، (1986)، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، بدون طبعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

63- كلثوم بلميهوب، (2010)، **الإستقرار الزواجي**، الطبعة 1، الجزائر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

64- كمال إبراهيم مرسي، (1995)، **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، الطبعة 2، الكويت، دار القلم للنشر.

65- كمال دسوقي، (1980)، **علم النفس ودراسة التوافق،سلسلة تكنولوجيا العلوم الإجتماعية**، بدون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية.

66- لندا ل. دافيدوف، (1983)، **مدخل علم النفس**، ترجمة: سيد الطواب، ومحمود عمر، وأخرون، الطبعة 3، الرياض، منشورات مكتبة التحرير.

67- ليندزي، ج، هول. ك، (1978)، **نظرية الشخصية**، ترجمة: فرج أحمد فرج وأخرون، الطبعة 2، القاهرة، دار التابع للنشر.

68- محمد السيد الخولي، (2008)، **الأسرار الخفية في الحياة الزوجية**، الطبعة1 ، مصر، دار اليقين للنشر و التوزيع.

69- محمد هشام الخولي، (2005)، **الأساليب المعرفية في بحوث علم التفس العربية وتطبيقاتها في التربية** ،بدون طبعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

70- محمد هشام الخولي، (2008)، **الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس**،بدون طبعة، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

71- محمود حسن، (دون سنة)، **الاسرة ومشكلاتها** ، دون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية.

72- محمود،غاري ومطر، شيماء، (2011)، **مفهوم الذات**، بدون طبعة، عمان، المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

73- مرسي كمال إبراهيم، (1998)، **العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، الطبعة 2، مصر، دار النشر للجامعات.

74- مصطفى الخشاب، (دون سنة)، **دراسات في الإجتماع العائلي**، دون طبعة، بيروت، دار النهضة العربية.

75- موريس أنجرس، (2004)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**،ط2 ، صحراوي بوزيد و أخرون، (ترجمة)، الجزائر، دار القصبة للنشر.

76- موزة عبد الله المالكي، (2015)، **مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته، الطبعة 1**، جمهورية مصر العربية، مكتبة الإسكندرية.

77- نويل س. نلسون (2010)، **شريـــــك رجـــــل رائع**، دون طبعة، بيروت، دار الكتاب العربي.

## ***الرســـــائل الـــــجامعية:***

78- أمزيان محمد، (1991)، **الأسلوب المعرفي الإستقلال- الإعتماد على المجال المعرفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا (غير منشورة)، كلية علوم التربية الرباط، المغرب.

79- انتصار عبد السلام خالد كرمان، (2012) **أساليب التعامل مع الضغوط وعلاقتها بكل من الأسلوب المعرفي - التأملي- الاندفاعي والذكاء الوجداني لدى طلاب جامعة صنعاء**، دكتوراه في علم النفس، كلية الآداب جامعة تعز.

80- بن الطاهر التيجاني (2009)، **علاقة الأسلوب المعرفي الإستقلال/الإعتماد على المجال الإدراكي بالفهم القرائي الميتامعرفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأرطفونيا**، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا، جامعة الجزائر.

81- حليمة إبراهيم أحمد محمد، (2015) **أثر التوافق الزواجـــــي بين الوالدين على مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين بدولة الكويت** رسالة دكتوراه علم النفس التربوي، جامعة السودان، كلية التربية.

82- حنيفة صالحي بن شريف (2009) **اضطراب التواصل بين الزوجين وتأثيره على أداء الزوجة الجامعية ودورها الأمومي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة

83- دسوقي، وراوية، (1986)، **التوافق الزواجي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الزقازيق، كلية الأدب، جامعة الزقازيق.

84- غريب العربي (2009)، **تجانس الأسلوب المعرفي لكل من الطالب و الأستاذ وأثره على التحصيل الدراسي لطلبة المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران على ضوء متغير الجنس و التخصص**، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.

**85-** غسيري يمينة، (2016)، وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بمصدر الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزواجية دراسة ميدانية على عينة متزوجين من الأسرة الجزائرية داخل المجتمع الجزائري (بسكرة نموذجاً)، رسالة دكتوراه علم النفس الإجتماعي، ، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة بسكرة.

86- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي، (1429)، **دور أساليب التفكير ومعايير إختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

87- فطيمة ونوغي، (2014)، **أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق إختبار (MMPI2) دراسة ميدانية بمدينة بسكرة**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

88- كلثوم بلميهوب (2004) **الإستقرار الزواجي دراسة مقارنة على بعض الأزواج المضطربين وغير المضطربين مع إقتراح برنامج علاجي**، دراسة في علم النفس رسالة دكتوراه، بدون طبعة، سلسلة دراسة منشورات الحبر، الجزائر.

89- ليسكي أحمد (1991)، **قياس علاقة الأسلوب المعرفي الإدراكي بالميول المهنية لذى المتعلمين من الجنسين بمؤسسات التعليم الثانوى و التكوين المهني**، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في سيكولوجية التربية غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

90- محصر عوينة، (2014) **دراسة ارتباطية فرقية على عينة من الزوجات العاملات**، أطروحة دكتوراه في التوجيه و الإرشاد،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

91- نعيمة رحماني، (2011)، **العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان**، رسالة دكتوراه، أنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة تلمسان.

## ***المجلات والدوريات:***

92- أحمد عبد المجيد الحمادي، هلال حمدان الجهوري (2011)، **تطوير الممارسات النفسية والتربوية**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 07 ، مخبر ، جامعة اليرموك، اربد، الأردن من ص44إلى ص 61

93- أمينة إبراهيم شلبي (1999)، **الإعتماد- الإستقلال عن المجال وأثره على الإستراتجيات المعرفية المتعلقة بالإسترجاع وحل المشكلات لذى طلاب المرحلة الجامعية**، المجلة المصرية للدراسات النفسية ،العدد 23 ،المجلد 9 ،من ص 85 إلى 114.

94- أنور محمد الشرقاوي، (1981) ،**الأساليب المعرفية المميزة لذى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت** ،مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية جامعة الكويت ،العدد 4،من ص63 إلى 87.

95- أنور محمد الشرقاوي، (1981)، **الإستقلال عن المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين**، مجلة العلوم الإجتماعية جامعة الكويت ،العدد 4 ،السنة 9 ،من ص139 إلى 171.

96- انور محمد الشرقاوي، (1989)، **الأساليب المعرفية في علم النفس**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، السنة 3، العدد 11، من ص 06 الى ص 17.

97- أنور محمد الشرقاوي، (1996)، **الأساليب المعرفية التفسير النظرى و التطبيقات** ،المجلة المصرية للدراسات النفسية تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية ،العدد 15 ،المجلد 6 من ص56 إلى 69.

98- بنا نادية إميل، (1986)، **مدى إنطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي وإختيار القرين**، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد 14، العدد 3، الكويت، من ص 93 إلى ص 145.

99- بيومي، محمد خليل، (1990)، **مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي**، مجلة كلية التربية، العدد 12، جامعة الزقازيق، من ص97 إلى ص 120.

100- زكرياء الشربيني، (1992)، **فعالية الإستقلال الإعتماد على المجال الإدراكي على أبعاد الشخصية لذى الجنسين ،مجلة كلية البحوث التربوية**، بجامعة قطر ،السنة 1 ،العدد2 ، من ص271 إلى 298

101- زهران حامد عبد السلام، (1979)، **مفهوم الذات والسلوك الإجتماعي للشباب بين الواقع والمثالية**، مجلة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، من ص155، إلى ص194.

102- السبيعي، هدى التركي، (2003)، **أثر البيئة الفزيقية للصف في مفهوم الذات والتحصيل نحو المدرسة**، مجلة العلوم التربوية و النفسية، كلية التربية، المجلد 4، العدد 2، جامعة البحرين من ص 67 إلى ص 97.

103- سمور قاسم، (1997) **دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق في ضوء عدد من المتغيرات**، مجلة أبحاث اليرموك، العدد 2 ، المجلد 13 ، من ص 57 الى ص69 .

104- شاكر عبد الحميد، (1999)، **علاقة الإعتماد/الإستقلال عن المجال بالإبداع**، مجلة علم النفس ،العدد 52 ،السنة 13 ،من ص 90 إلى ص 128.

105- الشناوي عبد المنعم الشناوي، (1996)، **اثر الذكاء والتحصيل الدراسي على مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية، العدد 26، جامعة الزقازيق من ص 59 إلى ص 86.

106- صفوت فرج، عبد الفتاح القرشي، (1999)، **الخصائص السيكومترية لصورة مختصرة لمقياس تنسي لمفهوم الذات**، المجلة المصرية للدراسات النفسية،القاهرة، المجلد 9، العدد 23 ،من ص30إلى ص50.

107- صفوت فرج، هبة إبراهيم (1997)، **البنية السيكومترية و العاملية لمقياس تنسي لمفهوم الذات**، دراسات نفسية، المجلد السابع، العدد 03، القاهرة، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية.

108- عبد الهادي السيد عبده، (1989): **تحمل- عدم تحمل الغموض وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 10 ، الجزء الأول، من ص 86 إلى ص 112 .

109- عثمان بن الصالح بن عبد المحسن العامر،(2000)، **معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، من ص25 إلى ص 77.

110- فاطمة حلمي حسن (1992)، **دراسة لموضع الضبط والمخاطرة والإستقلال عن المجال الإدراكي** ،مجلة علم النفس ،العدد 10من ص85 إلى 120.

111- فريد بكيس، (2013)، الطلاق وأثره **على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي إجتماعي**، كلية العلوم الإجتماعية، العدد 14، جامعة يحيا فارس، المدية، من ص 99، إلى ص 112

112- القشعان، محمود فهد، (2000)، **تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية**، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 42، من ص 183 إلى 218.

113- كاوجة محمد الصغير (2014)، **تمثلات التوافق الزواجي وعاقته بأساليب المعاملة الزواجية والخلافات الزوجية**، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 16، من ص 345، ص 371.

114- كريمة إزيدي، والعربي وبلقوميدي عباس، (2015)، **علاقة مركز الضبط بالأساليب المعرفية لدى طلبة الجامعة الجزائرية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 5، من ص 38 الى ص 56

115- كلثوم بلميهوب، (2012) **الإستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج**، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية، عدد 24، الجزائر. من ص 1 الى ص 21.

116- لعمور وردة، (2015)، **الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الإجتماعية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد 10 ، من ص 31 إلى ص44

117- محسن محمد أحمد، بدون سنة، **الأساليب المعرفية وطرق قياس الشخصية**، بدون عدد، كلية التربية للبنات بالجبيل، من ص 551 إلى ص 573.

118- محمد المومني، وأحمد الصمادي (1994)، **اثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط لذى المعوقين حركيا** ،مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 11 ،العدد2 ،من ص9 إلى ص48.

119- محمد سليمان بني خالد (2009) ،**مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة أل بيت** ،مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية ،المجلد 17 ،العدد 2 ،من ص 491 إلى 512.

120- محمد محمود محمد عبد النبي (1998)، **دور كل من الإستقلال الإدراكي وتحمل الغموض في الأداء الإبداعي لذى طلاب التربية النوعية** ،مجلة علم النفس ،العدد 45 ،السنة 12 ،من ص 48 إلى ص 59

121- معصومة أحمد إبراهيم (2004)، **العلاقة بين الأمان العاطفي و الإستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، الرسالة 210 ، العدد 24 ، ص 13 إلى 85 .

122- ملحم، سامي محمد، (1990)، **مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الأطفال (دراسة ميدانية)**، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 2، العلوم التربوية، العدد 2، الرياض، المملكة العربية السعودية، من ص 56 إلى ص 86.

123- نادية محمود الشريف، (1982)، **الأساليب المعرفية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي**، عالم الفكر، المجلد12، العدد2،من ص109إلى ص 134.

124- هشام محمد الخولي، (2000)، **علاقة كل من أسلوب الإستقلال/الإعتماد على المجال و إدراك بعض مكونات بيئة التعلم المدرسي بشرود الدهن لذى تلاميذ المرحلة الإبتدائية** ،مجلة علم النفس، العدد53 ،من ص54 إلى 94.

125- يمينة مقبال هديبل، (2011)، **الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي، دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، البليدة، من ص226 الى ص240.

## ***المعاجم والمصادر:***

126- إبن منظور، (1426)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن الشيخ- نجيب الدين المعروف الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، **لسان العرب**، الجزء الثاني، الطبعة 1، دار صادر، بيروت.

## ***المـــراجـــــع الأجـــنبية:***

***127***- *by Shearin, Norma Sylvia , **2016**, **Religiosity and the Decreased Likelihood to Divorce among Married Christians in the United States**. Ph.D., Grand Canyon University.*

***128***-*Bajnath, Jolene Jayne,**2014, the effects of premarital cohabitation on marital satisfaction**, California State University, Northridge.*

***129***-*Finchom and Baeom, **1978, Allribattions To the self and partenerin distressed couples in jour nat of personality and sochal psyclology**, Vole .n 739- 784*

***131***-*Miles, Nina M , **2014**, **The relationship between witnessing verbal marital conflict as a child and the behavioral anger responses in adulthood**, Ph.D., Harold Abel School of Social and Behavioral Sciences .Capella University.*

***132***- *Smith.E.R.Mackie.D.M. **(1990)**. **Socail Psychdogy Warth Publis** .New York. City. U.s.A.*

# المـــــــــلاحق

1/ إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي.

2/ مقياس التوافق الزواجي.

3/ قائمة تنسي لمفهوم الذات.

4/ بعض الإحصائيات المصدر مديرية النشاط الإجتماعي

5/ الترخيص الميداني

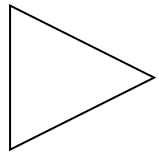
**الملحق رقم (01)**

# إختبار الأشكال المتضمنة

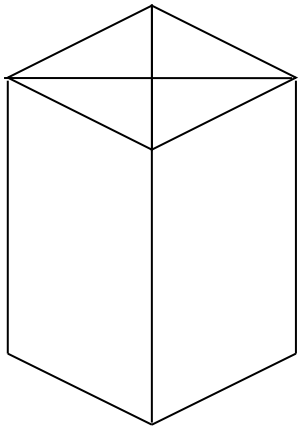
**سيدي..... سيدتي**

**يقيس هذا الاختبار مدى قدرتك على إكتشاف شكل بسيط و التعرف عليه عندما يكون متخفيا في شكل أكثر تعقيدا و فيما يلي مثال يوضح ذلك:**

**الشكل البسيط (أ) موجود في الشكل المعقد (ب) و المطلوب منك التعرف عليه و أن تحدد معالمه بقلم الرصاص مع العلم أنه موجود بنفس الميل و الحجم و الاتجاه:**

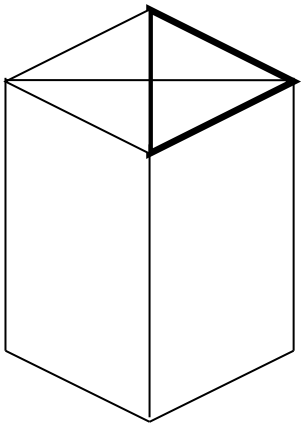


**الشكل البسيط (أ)**



**الشكل المعقد(ب)**

**الإجابة الصحيحة هي كالتالي:**



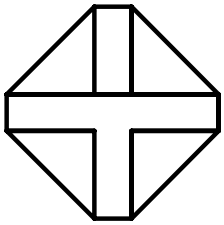
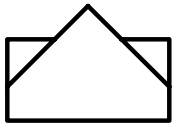
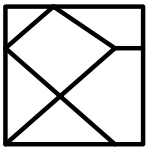
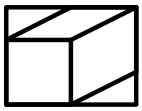
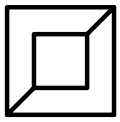
**ملاحظة :قبل بداية الإجابة الرجاء ملأ البيانات الشخصية :**

**الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ) المستوى التعليمي للزوج (ة): .....**

**المستوى الاقتصادي للزوج (ة):..... السن : ..... المهنة:.....**

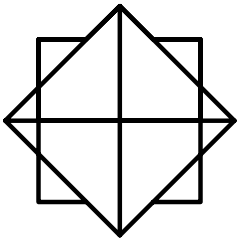
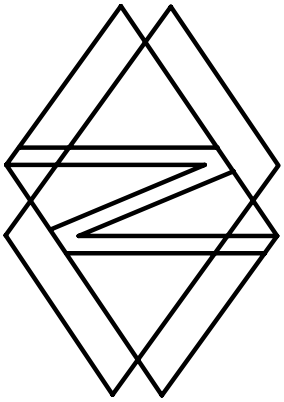
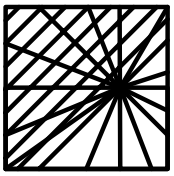
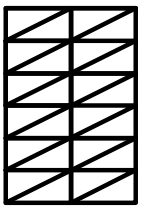
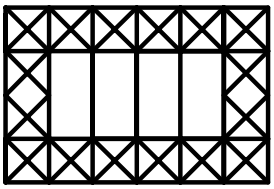
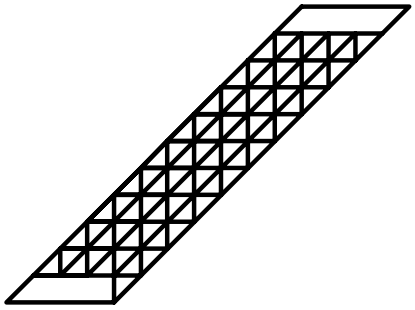
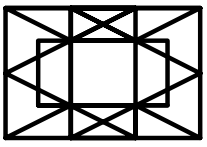
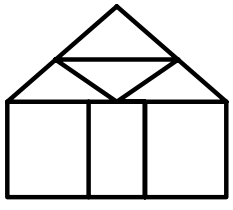
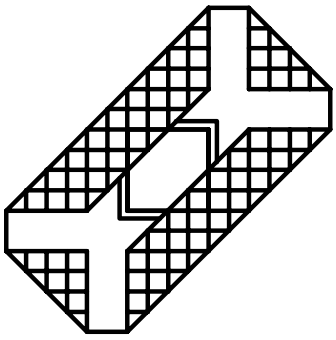
القســـم الأول (الـزمن دقيقتيـــــن)

(للتـــــدريب)

| | | |
|---|---|---|
| 1)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ب)<br> | (2)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ر)<br> | (3)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (د)<br> |
| 4)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ه)<br> | (5)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ج)<br> | (6)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (و)<br> |
| | (7)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ا)<br> | |

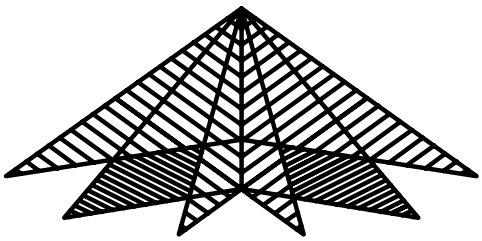
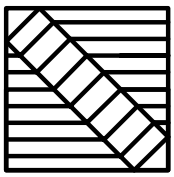
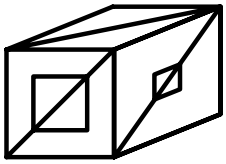
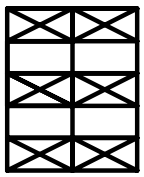
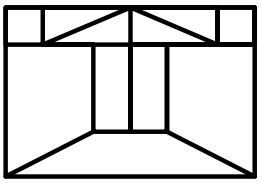
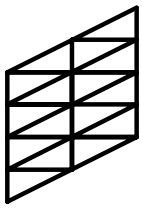
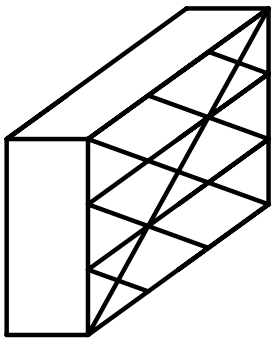
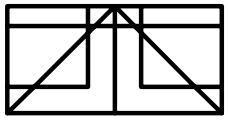
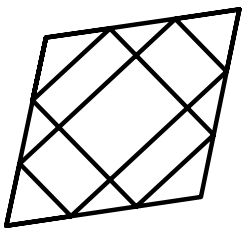
قـف ولا تقلـــب الصـــفحة انتظـــر تعليمـــات اخرى

القســـم الثـــاني (الـزمن خمسـة دقـائق )

| | | |
|---|---|---|
| 1)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ر)  | (2)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ا)  | (3)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ر)  |
| 4)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ه)  | (5)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ب)  | (6)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ج)  |
| 7)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ه)  | (8)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (د)  | (9)وضـح حدود الشـــكل البســـيط (ح)  |

قـف ولا تقلـــب الصـــفحة انتظـــر تعليمـــات اخرى

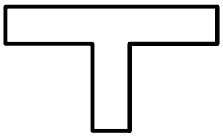
القســـم الثالـــث (الـزمن خمسـة دقــائق )

| | | |
|---|---|---|
| 1)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (و)<br> | (2)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ر)<br> | (3)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ج)<br> |
| 4)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ه)<br> | (5)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ب)<br> | (6)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ه)<br> |
| 7)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ا)<br> | (8)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ج)<br> | (9)وضـح حدود الشـــكل البســـــيط (ا)<br> |

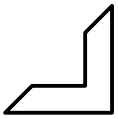
الاشـــكال البســـــيطة



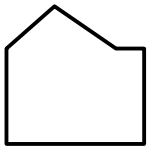
أ



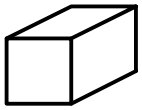
ب



ج



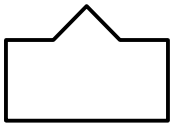
د



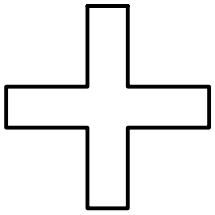
ه



و



ر



ح

**التعليمة:**

**معظم الناس يعانون من خلافات في علاقاتهم، حاول (ي) من فضلك أن تشير إلى مدى قد تتفق (ين) مع زوجك، في كل البنود الآتية حسب السلم الآتي:**

| رقم البند | الإجابة / البند | دائما نتفق | معظم الأوقات نتفق | أحيانا نختلف | كثيرا ما نختلف | معظم الأوقات نختلف | دائما نختلف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | تسيير الشؤون المالية للأسرة | | | | | | |
| 02 | كيفية قضاء أوقات الحاجة | | | | | | |
| 03 | الشؤون الدينية | | | | | | |
| 04 | إظهار العاطفة | | | | | | |
| 05 | الأصدقاء | | | | | | |
| 06 | العلاقات الجنسية | | | | | | |
| 07 | الاتفاق حو مفهوم السلوك الصحيح | | | | | | |
| 08 | فلسفة الحياة | | | | | | |
| 09 | طريقة التعامل مع أهل الزوج (ة) | | | | | | |
| 10 | مدى الاتفاق حول الأشياء الأهداف والأشياء التي تعتقد أنها هامة | | | | | | |
| 11 | مدى الوقت الذي تقاضيانه مع بعض | | | | | | |
| 12 | اتخاذ القرارات المهمة | | | | | | |
| 13 | أشغال البيت | | | | | | |
| 14 | أنشطة وقت الفراغ | | | | | | |
| 15 | قرارات العمل والمهنة | | | | | | |

| رقم البند | الإجابة / البند | كل وقت | معظم الأوقات | مرات كثيرة | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 16 | كم مرة تحدثت أو فكرت في الطلاق | | | | | | |
| 17 | كم مرة أنت وزوجك تركت البيت بعد شجار بينكما | | | | | | |
| 18 | بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك وبين زوجك في حالة جيدة | | | | | | |
| 19 | هل تبوح (ين) بكل شيء لزوجك؟ | | | | | | |
| 20 | هل حدثت لك أن ندمت على الزواج؟ | | | | | | |
| 21 | إلى إي مدى تتشاجر (ين) أنت وزوجك | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 22 | إلى أي حد يثير أحدكما أعصاب الآخر | | | | | | |

| رقم البند | الإجابة / البند | كل يوم | معظم الأيام | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 23 | هل تقبل (ين) زوجك | | | | | |

| رقم البند | الإجابة / البند | كلها | معظمها | البعض منها | القليل منها | ولا واحد منها |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 24 | هل تقوم أنت وزوجك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض | | | | | |

**- ما مدى حدوث الأمور التالية بينك وبين زوجك؟**

| رقم البند | الإجابة / البند | أبدا | أقل من مرة في الشهر | مرة أو مرتين في الشهر | مرة أو مرتين في الأسبوع | مرة في اليوم | كثيرا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 25 | تبادل الأفكار | | | | | | |
| 26 | الضحك مع بعض | | | | | | |
| 27 | مناقشة هادئة | | | | | | |
| 28 | القيام بمشروع مع بعض | | | | | | |

**هناك بعض الأمور التي يتفق عليها الأزواج أحيانا ويختلفون حولها أحيانا أخرى، حدد ما إذا كان البندين التاليين قد سببا لكما اختلافا في الرأي أو مشكلات في علاقتهما (أجب بنعم أو لا) في الأسابيع القليلة الماضية.**

| رقم البند | البنْد / الإجابة | نعم | لا |
|---|---|---|---|
| 29 | جد متعب لممارسة الجنس | | |
| 30 | عدم إظهار الحب | | |

**31-تمثل الأرقام التالية درجات متفاوتة من السعادة في علاقتك، حيث يمثل الرقم (3) (سعيد) متوسط السعادة في معظم العلاقات.**

**من فضلك أشر إلى الدرجة التي تعبر أكثر عن درجة سعادتك آخذا بعين الاعتبار كل الجوانب في علاقتك الزوجية.**

**.....1.....2.....3.....4.....5.....6**

**تعيس منتهى التعاسة تعيس قليلا سعيد جد سعيد منتهى السعادة الكمــال**

**32-من فضلك ضع دائرة أمام واحدة من العبارات التي تصف شعورك بشكل أحسن حول مستقبل علاقتكما.**

| العبارة | الإجابة |
|---|---|
| أريد جاهدا النجاح لعلاقتنا وسأذهب إلى أبعد الحدود كي يتحقق ذلك | |
| أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح وسأبذل كل ما بوسعي لكي يتحقق ذك | |

| | |
|---|---|
| أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح وسأقوم بما علي كي يتحقق ذلك | |
| سيكون شيئا جميلا إن نجحت علاقتنا ولكني لا أستطيع أن أقوم بأكثر مما نقوم به حاليا كي ننجح | |
| سيكون شيئا جميلا إن نجحت علاقتنا ولكنني أرفض أن أقوم بأكثر مما نقوم به حاليا كي أحافظ على استمرار علاقتنا. | |
| علاقتنا لم تنجح أبدا وليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها. | |

**الملحق رقم (02)**

# مقياس التوافـــــــق الـــــزواجـي

## المؤلف: غراهام سباناييه

**التعليمة:**

**سيدي..... سيدتي**

**معظم الناس يعانون من خلافات في علاقاتهم، حاول (ي) من فضلك أن تشير إلى مدى قد تتفق (ين) مع زوجك، في كل البنود الآتية حسب السلم الآتي:**

**تذكر سيدي ....سيدتي... أنه لا توجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة بل أن الإجابة تكون صحيحة طالما أنها تعبر عن رأيك بصدق، و تكون الإجابة بوضع علامة (×) داخل الخانة التي تناسبك، أجب على كل العبارات و تجنب الشطب قدر الإمكان. إن المعلومات التي ستدلي بها، لن تستخدم إلا لغرض علمي محض.**

**المعلومات الشخصية:**

**الجـنس: ذكر** ☐ **أنثى** ☐

**الســن:**

**المهنة:** استاذ (ة) | موظف(ة) | فلاح | تاجر | بطال | ماكثة في البيت

**المستوى التعليمي للزوج (ة):** غير متعلم | الابتدائي | المتوسط | الثانوي | جامعي

**المستوى الاقتصادي للزوج (ة):** ضعيف | متوسط | مقبول إلى حدا كبير

**شكرا مسبقا على حسن تعاونكم**

| الرقم | العبارة | لا | قليلا | كثيرا |
|---|---|---|---|---|
| 1 | صحتي جيدة | | | |
| 2 | أنا مرح | | | |
| 3 | أنا ودود | | | |
| 4 | تقف أسرتي معي لحل مشكلاتي | | | |
| 5 | أنا مهذب | | | |
| 6 | أنا جذاب | | | |
| 7 | أنا هادئ وبسيط في حياتي | | | |
| 8 | أنا محبوب من الرجال | | | |
| 9 | أنا عضو في عائلة سعيدة | | | |
| 10 | أنا أمين | | | |
| 11 | جسمي غير متناسق | | | |
| 12 | قيمة ذاتي متدنية | | | |
| 13 | قليل الانشغال بما يفعله الناس | | | |
| 14 | أنا قليل الاحترام بين أفراد أسرتي | | | |
| 15 | أنا شخص سيئ | | | |
| 16 | أحب أن أكون نظيفا وفي أحسن هيئة | | | |
| 17 | أنا قادر جدا على التحكم في نفسي | | | |
| 18 | أنا محبوب من النساء | | | |
| 19 | أنا مهم في نظر أسرتي | | | |
| 20 | أنا شخص متدين | | | |
| 21 | أعاني من الآلام والأوجاع | | | |
| 22 | أنا حقود | | | |
| 23 | أنا ثائر على العالم كله | | | |
| 24 | أفراد أسرتي يكرهونني | | | |
| 25 | أخلاقي في مستوى منخفض | | | |
| 26 | أعاني من الأمراض | | | |
| 27 | أنا مهووس (مصاب بالهوس) | | | |
| 28 | يصعب على أي أحد أن يصاحبني | | | |
| 29 | أشعر أن أسرتي لا تثق بي | | | |
| 30 | أخلاقي سيئة | | | |
| 31 | أنا معتدل بين السمنة و النحافة | | | |
| 32 | أنا راضي عن حالي | | | |
| 33 | أنا اجتماعي إلى المستوى الذي أحب | | | |
| 34 | أنا راض عن علاقاتي العائلية | | | |
| 35 | أنا راض عن سلوكي وأخلاقي | | | |
| 36 | أنا راض عن ملا محي | | | |
| 37 | أنا هكذا لطيف وحسن | | | |
| 38 | أحوال أن أكون مصدر سرور للناس دون مبالغة | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 39 | أنا منسجم جدا مع أسرتي | | | |
| 40 | أنا راض عن علاقتي بالله | | | |
| 41 | أتمنى أن أغير بعض أعضاء جسمي | | | |
| 42 | أحتقر نفسي | | | |
| 43 | أنا شخص سيء اجتماعيا | | | |
| 44 | أنا قليل الثقة في أسرتي | | | |
| 45 | ينبغي أن أزيد من ترددي عن المساجد | | | |
| 46 | أنا معتدل بين الطول والقصر | | | |
| 47 | أنا ذكي وذكائي مناسب جدا | | | |
| 48 | أنا راض عن طريقتي في معاملة الناس | | | |
| 49 | أعامل والدي كما ينبغي | | | |
| 50 | أنا متدين كما أحب | | | |
| 51 | أشعر أني لست على مايرام | | | |
| 52 | أشعر أني لست الشخص الذي أحب أن أكون | | | |
| 53 | أحاول أن أكون مؤدب أكثر مما أنا عليه | | | |
| 54 | أرفض كثيرا من الأشياء التي تقولها أسرتي | | | |
| 55 | ينبغي أن أكون محل ثقة أكثرمما أنا عليه الآن | | | |
| 56 | أشعر أنني لست جذابا لدى أفراد الجنس الأخر | | | |
| 57 | أنا لست سهلا ولست طيعا للآخرين | | | |
| 58 | ينبغي أن أكون منسجما مع الآخرين | | | |
| 59 | أنا قليل الحب لأسرتي | | | |
| 60 | ينبغي أن أتجنب الكذب | | | |
| 61 | أعتني جدا باسمي | | | |
| 62 | أستطيع المحافظة على نفسي في أي وقت | | | |
| 63 | أحاول كثيرا فم وجهة النظر الأخرى | | | |
| 64 | أتصرف بنزاهة مع أفراد أسرتي | | | |
| 65 | أعيش حياتي حسب معتقداتي | | | |
| 66 | أحاول أن أعتني بمظهري | | | |
| 67 | أتقبل النقد دون غضب | | | |
| 68 | علاقاتي بالناس جيدة | | | |
| 69 | أهتم كثيرا بأسرتي | | | |
| 70 | أتراجع بسرعة عن أخطائي | | | |
| 71 | أنا رديء جدا في الأعمال اليدوية | | | |
| 72 | أتصرف دون تفكير | | | |
| 73 | أنا لست سهلا في التسامح مع الآخرين | | | |
| 74 | أنا غير راض عن والدي | | | |
| 75 | في بعض المرات أعمل أشياء سيئة جدا | | | |
| 76 | أشعر أن صحتي على مايرام معظم الوقت | | | |
| 77 | أحل مشاكلي بسهولة | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 78 | معارفي أشخاص طيبون | | | |
| 79 | أؤدي بعض الأعمال لأسرتي | | | |
| 80 | أعمل الأشياء الصحيحة في معظم الأوقات | | | |
| 81 | أنا ضعيف في الألعاب الرياضية وفي العب التسلية | | | |
| 82 | أغير رأيي كثيرا | | | |
| 83 | من الصعب أن أشعر بالراحة مع الناس | | | |
| 84 | أتشاجر مع أفراد أسرتي | | | |
| 85 | أتبع الطرق الملتوية في تحقيق أهدافي | | | |
| 86 | نومي قليل | | | |
| 87 | أهرب من مشاكلي كثيرا | | | |
| 88 | يصعب علي الحديث مع الغرباء | | | |
| 89 | كثيرا ما أخيب أمل أسرتي | | | |
| 90 | أنا ضعيف الالتزام أخلاقيا | | | |

## مفتاح التصحيح

| الذات الجسمية | | الذات الشخصية | | الذات الإجتماعية | | الذات الأسرية | | الذات الأخلاقية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الدرجة | الرقم | الدرجة | الرقم | الدرجة | الرقم | الدرجة | الرقم | الدرجة |
| 1 | | 2 | | 3 | | 4 | | 5 | |
| 6 | | 7 | | 8 | | 9 | | 10 | |
| *11 | | *12 | | *13 | | *14 | | *15 | |
| 16 | | 17 | | 18 | | 19 | | 20 | |
| *21 | | *22 | | *23 | | *24 | | *25 | |
| *26 | | 27 | | *28 | | *29 | | *30 | |
| 31 | | 32 | | 33 | | 34 | | 35 | |
| 36 | | 37 | | 38 | | 39 | | 40 | |
| *41 | | *42 | | *43 | | *44 | | *45 | |
| 46 | | 47 | | 48 | | 49 | | 50 | |
| 51 | | *52 | | *53 | | *54 | | *55 | |
| *56 | | *57 | | *58 | | *59 | | *60 | |
| 61 | | 62 | | 63 | | 64 | | 65 | |
| 66 | | 67 | | 68 | | 69 | | 70 | |
| *71 | | *72 | | *73 | | *74 | | *75 | |
| 76 | | 77 | | 78 | | 79 | | 80 | |
| *81 | | *82 | | *83 | | *84 | | *85 | |
| *86 | | *87 | | *88 | | *89 | | *90 | |
| مجموع ..... | | مجموع ..... | | مجموع ..... | | مجموع ..... | | مجموع ..... | |
| الدرجة الكلية لمفهوم الذات ..... | | | | | | | | | |

## الملحق رقم (03)

## قائمة تينيسي لقياس مفهوم الذات

### إعداد : وليام فيتس (1965)

### أعدها إلى البيئة العربية صفوت فرج وسهير كامل (1985)

**تعليمة:**

سيدي ...سيدتي

فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عن مشاعرك نحو ذاتك من حيث صحتك وشخصيتك وأخلاقك ومهاراتك وعلاقتك بأسرتك وبالمجتمع. اقرأ كل عبارة على حدة ثم أجب عنها بوضع علامة × تحت لا أو قليلا أو كثيرا . حسب انطباق العبارة عليك. فضلا أجب على كل العبارات

**المعلومات الشخصية:**

**الجنس:** ذكر أنثى

**السن:**

**المهنة:** أستاذ (ة) موظف(ة) فلاح تاجر بطال ماكثة في البيت

**المستوى التعليمي للزوج (ة):** غير متعلم ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

**المستوى الإقتصادي للزوج (ة):** ضعيف متوسط مقبول إلى حدا كبير

شكرا مسبقا على حسن تعاونكم

**الملخص بالعربية:**

**تمحورت إشكالية هذا الدراسة حول دراسة العلاقة الإرتباطية بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي ومفهوم الذات على عينة من المجتمع الجزائري، معتمداً على المنهج الوصفي الإرتباطي وذلك لإختبار الفرضيات المصاغة للإجابة على التساؤلات المكونة لإشكالية الدراسة.ولقياس متغيرات البحث تم إستخدام ثلاثة أدوات بحث،والتي أثبتت الدراسة صلاحيتها بعد قياس خصائصها السيكومترية، وبعد ذلك تم تطبيقها على عينة من المتزوجين بلغ قوامها (501) بولاية أدرار.وبعد إجراء الدراسة الأساسية ومعالجة البيانات إحصائياً مستخدماً مجموعة من الأساليب الإحصائية خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:**

**- أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وبين التوافق الزواجي.**

**- أما الفرضية الثانية فدلت على أنهلا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الإدراكي وبين مفهوم الذات،أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والرابعة،واللتين تنصان على وجود علاقة بين كل من الأسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي بالجنس، فقد تبين عدم وجود إرتباط بين الاسلوب المعرفي الإدراكي والتوافق الزواجي والجنس.**

**-أما الفرضيات الخامسة والسادسة والسابعة، فجاءت كلها دالة سواء عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05، حيث لوحظ أنه يوجد إرتباط بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي، كما يوجد إرتباط بين مستويات مفهوم الذات والجنس، كما أثبتت الدراسة كذلك وجود إرتباط بين مستويات مفهوم الذات والمستوى التعليمي.أما فيما يتعلق بالفرضيتين الثامنة والتاسعة، فأثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق بين المستقلين والمعتمدين عن المجال الإدراكي على أبعاد التوافق الزواجي، وأبعاد مفهوم الذات.**

**الكلمات المفتاحية: الأساليب المعرفية- الأسلوب المعرفي الإدراكي- التوافق الزواجي- مفهوم الذات**

**Résumé:**

**Cette étude a porté sur le problème de l'étude de la corrélation entre le style cognitif et la compatibilité cognitive et le concept de soi conjugale sur un échantillon de la société algérienne, basée sur le corrélatif d'approche descriptive afin de tester les hypothèses formulées pour répondre aux questions des constituants étude problématique. Afin de mesurer les variables de la recherche, trois outils de recherche ont été utilisés: l'étude a prouvé sa validité après avoir mesuré ses propriétés psychométriques et a ensuite été appliquée à un échantillon de personnes mariées (501) dans l'état d'Adrar. Après avoir mené l'étude de base et traité statistiquement les données en utilisant un ensemble de méthodes statistiques, l'étude a conclu les résultats suivants:**

**- Il n'y a pas de corrélation statistiquement significative entre les approches cognitives et cognitives.**

**- La seconde hypothèse VdlT qu'il n'y a pas de corrélation statistiquement significative entre le style cognitif cognitif et entre le concept de soi, mais par rapport à la troisième et quatrième hypothèse, et qui fournissent une relation entre les deux style cognitif cognitif et la compatibilité sexuelle conjugale, il montre l'absence de corrélation entre le style Compatibilité cognitive et conjugale et genre.**

**- Les hypothèses cinquième, sixième et septième, est venu tout d'une fonction à la fois au niveau de signification de 0,01 et 0,05, où il a été noté qu'il existe une corrélation entre l'ajustement civil et le niveau d'instruction, et il existe une corrélation entre les niveaux concepts indépendants et du sexe, comme l'étude a également démontré une corrélation entre les niveaux de niveau de soi et d'enseignement . Quant aux huitième et neuvième hypothèses, l'étude a montré qu'il n'y a pas de différences entre l'indépendant et le dépendant du champ cognitif sur les dimensions de la compatibilité conjugale et les dimensions du concept de soi.**

**Mots-clés: méthodes cognitives - Dépendance à la dépendance cognitive- compatibilité conjugale - concept de soi**

**Summary:**

**The problem of this study was related to the study of the significance of the correlation between the cognitive receptive method, the marital compatibility and the self concept based on a sample of the Algerian society. It was based on the descriptive approach to test the hypotheses formulated to answer the problematic of this study.After the theoretical study of the basic variables of the study, which are centered on, Which proved their validity after measuring their psychometric properties, and then applied to a sample of married couples (501) husband and wife, within the boundaries of the city of Adrar.**

**After conducting the basic study and processing the data statistically using a set of statistical methods, the study concluded the following results:**

**-There is a statistically significant correlative relationship between the cognitive receptive method and some dimensions of marital compatibility: harmony between the two parties, and expression of emotions at the level of significance 0.01, 0.05.**

**- Hypothesis (02) indicates that there is no statistically significant correlation between the cognitive receptive method and the dimensions of the concept of self.**

**-With regard to Propositions (03) and (04), which state that there is a relationship between cognitive receptive style and sexual compatibility, there has been no correlation between cognitive and gender perception, marital compatibility, and gender.**

**- Assumptions (05), (06), and (07) were all significant at both the 0.01 and 0.05 levels.**

**It was noted that there is a correlation between marital compatibility and educational level. There is also a correlation between the levels of the concept of self and gender. The study also showed a correlation between levels of self concept and educational level.**

**- As for hypotheses (08) and (09), the study proved that there are no differences between the independent and the dependent on the cognitive field in the dimensions of marital compatibility, and levels of self-concept.**

**key words:Cognitive methods - Cognitive approach - independence- marital compatibility - the concept of self**